خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الجزء التاسع

ويشتمل على:

مجموع في التاريخ النجدي.

خِزانة
التَّواريخ النّجديّة

جمع وترتيب وتصحيح

سماحة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء التاسع

ويشتمل على:

مجموع في التاريخ النجدي

مجموع في التاريخ النجدي

تـأليـف
الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى
والشيخ عبد الله بن محمد البسام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، أما بعد:

فقد تصفحت هذا المجموع، وقرأت موضوعاته، وإذا به مجموع قيمة في التاريخ النجدي، وفي أسماء بلدان، ومياه، وجبال، وأودية في نجد، نقلها المؤلف من مصادرها الموثوقة، وأضاف إليها ما دو بالمشاهدة والسماع.

فأما التاريخ، فمن أوله الذي هو عام ٧٠ هـ، وذلك حينما عرض في أول الكتاب نسب (آل مدحج)، واستمر إلى عام ١٣١٩هـ، فهو قل المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

وبعد ذلك أتمه الشيخ عبد الله بن محمد بن بسام، إلى ع ١٣٢٣هـ، بأخبار هامة حول أحداث القصيم، وكذلك عرض الأسم البلدان، فبعضها بقلم الشيخ إبراهيم بن عيسى، وبعضها بقلم الشي عبد الله البسام، وأنا بصفتي في هذه (الطبعة الأولى) لهذا التراث النجد أبقيته على وضعه الذي وجدته عليه، ليكون مرجعًا في التاريخ والأنساب، والتراجم، والرسائل، والإجازات، والفتاوى، والوثائق والمعاجم، وغيرها.

فأبقيت كل ما وجدت، على وضعها الذي وجدته عليه، وعلى وضعها الذي كتبت فيه أولاً، فإنه يمكن بعد ذلك مني أو من غيري، تنسيقها وترتيبها وجمع كل فن في باب واحد.

مع ملاحظة ورود قسم منه في تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى الخاص به.

وهذا المجموع الذي بين يدي الآن، بعضه بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى، وبعضه بخط الشيخ عبد الله بن بسام، فنسبته إليهما كليهما، والله من وراء القصد، وصلّى الله على نبينا محمد.

كتبه

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

في ٧/ ١٢/ ١٤١٧هـ بمكة المكرمة

ابن ربيعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان والله سبحانه وتعالى أعلم

وأما على قول بعض النسابين أن الوهبة من الرباب من بني عدي
عبد مناة بن أد وبعض يقول هو وهيب بن قاسم بن مسعود بن
عقبة بن بهكش ومسعود هذا هو أخو غيلان ذي الرمة
الشاعر المشهور فيكون الشيخ المذكور على هذا النسب أحمد بن
محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي
ابن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بهكش بن مسعود
ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن
ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والله سبحانه
وتعالى أعلم حرره العبد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن
إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى
الزيدي نسباً الشقراوي أصلاً الأشيقري مولداً ومنشأً
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحمه ووالديه وجميع
المسلمين برحمته إنه هو أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

هذه الصحيفة بقلم الشيخ إبراهيم بن عيسى المشارك في تأليف هذا المجموع

الطراز الشام وانت تعلم ان هذه الاقوال كلها متقاربة

مساحة جزيرة العرب

دور هذه الجزيرة على ما ذكره السلطان عماد الدين صاحب حماة في تقويم البلدان سبعة اشهر واحد عشر يوما تقريبا بسيرا لا ثقال فمن البلقاء الى الشراة نحو ثلاثة ايام ومن الشراة الى ايلة نحو ثلاثة ايام ومن ايلة الى الجار وهي فرضة المدينة المنورة نحو عشرين يوما ومن الجار الى ساحل الجحفة نحو ثلاثة ايام ومن ساحل الجحفة الى جدة وهي فرضة مكة المشرفة ثلاثة ايام ومن جدة الى عدن نحو شهر ومن عدن الى سواحل مهرة نحو من شهر ومن مهرة الى عمان نحو من شهر ومن عمان الى هجر نحو من شهر ومن هجر الى عبادان من العراق نحو خمسة عشر يوما ومن عبادان الى البصرة نحو يومين ومن البصرة الى الكوفة نحو اثنتي عشر مرحلة ومن الكوفة الى بالس نحو عشرين يوما ومن بالس الى سلمية نحو سبعة ايام ومن سلمية الى مشاريف غوطة دمشق نحو اربعة ايام ومن مشاريف غوطة دمشق الى مشاريف حوران نحو ثلاثة ايام ومن مشاريف حوران الى البلقاء نحو ستة ايام فهذا هو الدور المحيط بجزيرة العرب

(وجه تسمية هذه الجزيرة بجزيرة العرب)

تعلم ان الجزيرة في اصل اللغة ما ارتفع عنه الماء أخذا من الجزر الذي هو ضد المد ثم توسع فيه فاطلق على كل ما دار عليه الماء ولما كان هذا القطر يحيط به بحر القلزم من جهة الغرب وبحر الهند من جهة الجنوب وبحر فارس من جهة الشرق والفرات من جهة الشمال اطلق عليه جزيرة وان كان له اتصال بالبر وذلك على سبيل التشبيه والمجاز المشهور من كلام الفصحاء لأن العرب لم يفرقوا بين الجزيرة وشبهها كما جاز زعم بعض المؤلفين الذين لم يتقنوا اعلى اسرار كلامهم واضيفت الى العرب لنزول لهم بها ابتداء وسكناهم فيها

هذه الصحيفة بقلم الشيخ عبد الله بن محمد البسام المشارك في تأليف هذا المجموع

ترجمة الشيخ ابن عيسى تقدمت مع تاريخه

أما ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد بن بسام فستأتي مع نبذة تاريخية له إن شاء الله تعالى.

ـ نقلاً عن الهلال غرة ٢ من السنة ١١ وجه ٥٩ أنه قد أنجز كسيم فكان في شيكاغو اختراع الدرع التي يتقي بها حاملها رصاص المسدسات (ريڤولغر)، وعرضها للبيع في الأسواق، وثمنها خمسون ريالاً أميركانياً (نحو عشرة جنيهات)، وهي عبارة عن ثوب ثخانته ربع قيراط لا يخرق رصاص المسدسات.

ـ لمنع الإسهال العارض من دون سبب أو بسبب، يؤخذ رمار ويخط فوقه غلاء وعجين [...][1] قدر ثلث ساعة، ثم تخرج، ويأكل المريض جميع ما بداخل الرمانة [...][2].

ـ المسافة من الشام إلى تبوك ٦٨١ كيلومتر.

ـ ومن تبوك إلى المدينة المنورة ٤٧٩ كيلومتر.

---

(١) كلمات غير مقروءة في الأصل.

(٢) كلمات مطموسة في الأصل.

وقد وصل الخط الحديدي بين الشام إلى تبوك بتاريخ [. . .][1]

وهذا تفصيل [. . .][2] أنا يا عبد الله بن محمد البسام وذلك من بلد عنيزة إلى البصرة بتاريخ ٩ ربيع أول. . . معي حدرة ممشا [. . .] لا دون، ولا جود، بل هو للدون أقرب، وهذا تفصيله في الساعات وهذا الطريق أحسن ما يكون للمسافر في شدة الحر، لقرب أمواهه من بعضها، وحلاوتها، وسهولة طريقة، وقد وضعته رجاء أن قد ينتفع به من يريد السفر.

دقيقة	ساعات	
٠٠	٠٥	من عنيزة إلى النقيب فمشاجيد، وفيه در هام.
٤٥	٠١	من النقيب إلى الطرفية ماها أبيار وشط في الحلاوة.
٤٥	١١	من الطرفية إلى عشيران، وهو بطرف أبا الدود.
١٥	١١	من عشيران إلى الطلحي بمقطاع العرق.
٠٠	١٧	من الطليحي إلى طلحا، وهي من مياه البشوك.
٢٠	٢٣	من طلحى إلى الوقبى أبيار معتدل في الحلاوة.
٢٥	٣١	من الوقبى إلى بصيّة، وبينها وبين بصرة ٢ ساعة.
٠٠	٢٧	من بصية إلى البرجسية، ودونها الرافعية تصلها من بصية ٢٢ ساعة.

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

دقيقة	ساعة	
٠٠	٠١	من البرجسية إلى الزبير.

ثم سرنا من البصرة صباح الخميس الموافق ٢٣ رجب سنة ١٣٢١هـ، فوصلنا المحمرة الساعة ٣ ومنها إلى الفاو، والمسافة من الفاو إلى البصرة ميل.

١٢	٠٠	ثم سافرنا من الفاو الساعة ١١ من النهار، فوصلنا أبو شهر الساعة ١١ صباح الجمعة.

أطول الأيام منقولاً من أحد الجرائد:

دقيقة	ساعة	
٠٠	١٤	أطول يوم في بيروت ونواحيها.
٣٢	١٦	وفي لندن أو بريمن، وأقصره ٧ ساعات و ٤٤ دقيقة.
٠٠	١٧	وفي استوكهولم من نرووج، دانتريك في بروسيا ١٧ ساعة، وأقصره ٥ ٧ ساعات.
٠٠	١٩	في توبولسك في سيبيريا أطول نهار ١٩ ساعة وأقصره ٥ ساعات.
٠٠	٢١٢	وفي تورينا، وأقصره ٢٢ ساعة.

وفي واردنس (في أسوج، يدوم النهار من ٢١ أيار إلى ٢٥ تموز بدون انقطاع، وهذه المدة نحو ٦٥ يوم كلها نهار.

وذكر في جريدة البصير، غرة ١٠٧٨، مؤرخ ١٣١٨/٢ أن أرض الذهب بلاد كاون ديك، التي لم تعرف إلاَّ منذ خمس سنين، هي أرض قفر كثيرة الثلج والمطر، يحدها جنوبًا كولومبيا، ومن الغرب ألاسكا، ومن الشمال الأوقيانوس الشمالي المتجمد، وفي الشرق إقليم ماسكلزي، إنها تغيب عنها الشمس أشهرًا، فلا يرى فيها إلاَّ شفق ضعيف، تظهر فيها الشمس زمن الربيع أربعة أشهر متوالية.

وفي منطقة الشمس التابعة لأسوج، الواقعة شمالاً في عرض درجة ٦٦ دقيقة و ٣٣ ثانية ٤٥، يكون النهار بها متصلاً، لا ليل فيه، ثمانين يومًا يبتدىء في ٢٠ [. . .][1] وينتهي في أول لاقست، ويكون بها ليلاً متصلاً مدة ٦٩ يومًا يبتدىء في ١٨ نوفمبر، وينتهي في ٢٥ جنوري.

وسافرنا من زابو شهر الساعة ١١ من يوم الجمعة، فوصلنا مسكة الساعة ٧ يوم الاثنين، وسافرنا من مسكة الساعة الليلة [. . .][2] فوصلنا كراجي الساعة ٥٢ يوم الربوع، ونزلنا بها آخر نهار الربوع، ومنها مشينا في الريل على طريق مروا إلى سورة ساعة ٤٣، ومن سورة في الريل إلى بمبي ساعة ٦ فصار وصولنا ساعة ٧ من نهار ٢٩ رجب، وإلى سورة في الساعة ٧ من ليلة ٢ شعبان.

وفي سنة ٣١٧هـ: دخل أبـي طاهر القرمطي مكة المشرفة، وقتل الحُجَّاج، ونهب الأموال، وكان ابتداء ظهورهم سنة ٢٧٨هـ، وأول من ظهر منهم رجل قدم من خوبستان إلى سواد الكوفة، يظهر الزهد ولا يأكل إلاَّ من كسب يده.

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

سنة ٥٨١هـ : مات في جوف الكعبة من الزحام ٨٤ نفس.

سنة ٦٧٠هـ : مات في الزحام بباب العمرة ٨٠.

سنة ٧٤٤هـ : تولى الشريف عجلان بن ريشة إمارة مكة.

سنة ٧٩٨هـ : إمارة الشريف الحسن بن عجلان.

سنة ٨١٧هـ : حصل فتنة في الحرم الشريف بين القواد والمصريين وانتهكت حرمة الحرم لما حصل فيه من سفك الدماء، وتلويث الخيل له، بسبب طول مقامها فيه، وسبب ذلك، أن أمير حج المصري أدّب بعض العبيد على حمل السلاح المنهي عنه وحبسه، فطلب من مواليه إطلاقه، فلم يجب، فهجم القواد يوم الجمعة على الحرم والناس في الصلاة من باب إبراهيم على [. . .][1] لهم، وعليهم السلاح، فقابلهم الأتراك والحجاج [. . .][2] وانتهب السوق وبعض البيوت.

سنة ٨١٨هـ : تولى أمارة مكة [. . .][3].

سنة ٨٢١هـ : تولى الشريف بركات بن حسن.

سنة ٨٢٧هـ : تولى الشريف عنان بن مقامس.

سنة ٨٢٨هـ : تولى الشريف حسن.

سنة ٨٣٢هـ : تولى الشريف علي بن حسن بن عجلان.

سنة ٨٤٤هـ : وقع فتنة بين الأشراف والأتراك، واقتتلوا في المسعى، وقتل جماعة من الطرفين.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) كلمات غير واضحة.

سنة ٨٤٢هـ : صار أمير مكة أبـي القاسم بن حسن.

سنة ٨٥١هـ : صار أمير مكة الشريف بركات بن حسن.

سنة ٨٥٩هـ : صار الأمير الشريف محمد بن بركات.

[. . .] داخل الكعبة من الزحام عدد ٢٥ نفر.

سنة ٩٠٣هـ : صار أمير مكة الشريف بركات بن محمد بن بركات.

سنة ٩٠٤هـ : صار الأمير هزاع بن محمد بن بركات.

سنة ٩٠٧هـ : الشريف أحمد بن محمد بن بركات، ثم عزل بسنته.

سنة ٩٠٧هـ : وتولى الشريف بركات بن محمد.

سنة ٩٠٩هـ : صار الشريف حميضة بن محمد بن بركات.

سنة ٩٢٣هـ: تولى ابتداء مجيء المحمد الرومي، ومعه كسوة للكعبة وصدقات وهي [. . .][1].

سنة ٩٣١هـ : صار الأمير الشريف أبـي نمي بن بركات.

* * *

(١) كلمات غير واضحة في الأصل.

الحمد لله

هذا ما وقف وحبس وأبّد العبد الفقير إلى الله تعالى، صبيح عتيق عقبة حيطانة في عكل[1]، على بئر الغطفان، ولهن في الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفان بحدودهن وحقوقهن في أرضهن، ونخلهن، ومائهن، ونمائهن، وكل حق هو لهن داخل فيهن أو طالع عنهن، يحدهن في الغرب سور القرية، وفي الشمال البئر وطريق المسلمين، وفي الشرق حويط أبا شقير، وفي الجنوب الجفرة والقطيعة والأحيمري، وقف حبسًا مؤبدًا محرمًا بجميع محارم الله تعالى، التي، حرم بها الزنا وشرب الخمر، وأكل الميتة والدم، ولحم الخنزير، وقتل النفس بغير حق، وقفًا قائمًا على أصوله جاريًا على رسومه، قائمًا على سبيله، ماضٍ لأهله، جائزًا لهم، لا يزده مرور الأيام إلاّ تأكيد، ولا يكسبه تقلب الأوقات إلاّ تمهيد وتأييد ولا يحله تطاول أمد ولا تقاوم عهد، وكلما تطاول عليه من زمان أبده، وكلما أتى عليه عصر جدده، وأكده لا يزال ذلك كذلك، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

وليُجدّد في كل عصر ذكره، وتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد

---

(١) عكل: هو بلد أشيقر المعروف من قرى الوشم.

حكمه لينقله الخلف عن السلف، ولا يتعرض لإبطاله التلف، وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة، وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة، لا يزال هذا الأمر جاريًا في هذا الوقت المذكور على شرائطه المذكورة، والأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

وولي الوقف المذكور إمام الجامع، وله سدس حائط ونصف سدس حائط، فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة وإن ترك الإمام الولاية، وكان الولي غيره، فليس له شيء، ويبدأ الولي بعمارة الوقف، وكلما يزيد في نمائه، ثم ما حصل منه، فيخرج منه دلو وحبلها على بئر العصامية، فإن تعطلت بئر العصامية جُعِلَت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون، وفيه أيضًا ستون صاعًا تكون أكفانًا لمن يموت، ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل، وأهل الفرعة، وأهل شقرا، وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم، ويكون سماطًا في ليالي الجمعة، وليالي الخميس، وليالي الاثنين، ويفرق منه ثلاثون صاعًا على الأرامل اللائي يستحين ويشتهين، ولا حرج على من حضره في الأكل منه، سواء كان غنيًا أو فقيرًا، أو بدويًا، أو حضريًا.

وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت، إذا رأى الصلاح في ذلك، ولا حرج على الولي، ومن حضره، فيما يأكلون عند الجذاذ، ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى، يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعترض هذا الوقف بظلم أو نقصان، ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك، أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه، ومسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاَّ من أتى الله بقلب سليم، يوم تذهل كل مرضعةٍ عما أرضعت، وتضع كل ذات حملٍ

حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، يوم الواقعة، يوم الآزفة، يوم الراجفة، يوم الحاقة، يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود، فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، يوم العرض، يوم النشور، يوم الطامة، يوم الحسرة والندامة، يوم يعض الظالم على يديه، يوم لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا، يوم يقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة، ولهم سوء الدار، يوم تقوم الروح والملائك صفًا لا يتكلمون إلاَّ من أذن له الرحمن وقال صوابًا، يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد، ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره، وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفًا، ولا عدلاً، ولا فرضًا، ولا نفلاً، وعجل الله فضيحته في الدنيا، وضاعف له العذاب في الآخرة وجعله من الأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبونه أنهم يحسنون صنيعًا، فمن بدَّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه من إن الله سميع عليم.

كملت وثيقة الأصل بالتمام من غير تحريف، وهجرتها سبع وأربعين وسبعمائة، وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله، من وثيقة الأصل، وكانت الأولى قد فنيت من طول الوقت، فسبحان من لا يفنى ولا يموت.

وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله، من وثيقة الوقف كانت يوم النصف من رمضان المعظم سنة ٨٩٠هـ تسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

ثم قال علي بن شفيع رحمه الله: حضر عبد الله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده، حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر عبد الله بن شفيع وكتب بيده، حضر محمد بن دهمش على ذلك وكتب بيده، حضر علي بن شفيع وكتب بيده، حضر حسن بن عبد الله بن بسام وكتب بيده، حضر علي بن أحمد بن ريس وكتب بيده، حضر عبد الله بن غملاس بن حجي وكتب بيده، حضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده، حضر حسن بن كلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده، وصلّى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبت هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الأولى، وخشي من فناء الثانية أو ذهابها، كتبها حرفًا بحرف بما احتوته معانيها، وبما اندرجت عليه مثانيها، محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي[١]. منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم، من شهور سنة ثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

ونقله من أصله حرفًا بحرف، الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى، وذلك في خامس من صفر أحد شهور سنة ١٣٢١هـ، وصلّى الله على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

نحن سليمان بن [...][٢] وولده محمد الساكنين في عنيزة داخل

---

(١) محمد بن أحمد القاضي هذا هو جدّ آل القاضي المعروفين في عنيزة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

نجد، قد وكلنا من قبلنا وأنبنا منابنا عبد الله التاجر الساكن في محلة المقام في العشار، بإدارة أملاكنا، وجباية حاصلاتها، وبنصب السراكيل والفلاحين، وبعزلهم وإخراجهم من الملك وببيع ما يراه مناسبًا من أملاكنا، وبرهنها، وبتقرير فراغ البيع، والرهن في دائرة الطابو لدى المأمور المخصوص، وبقبض وأخذ بدل الرهن أو البيع وإيصاله لنا، أو إدخاله في حسابنا، وبالأقراض والاستقراض وبإعطاء سندات الكيمبيالة والحوائل عنا، وبأخذهم لنا، وبجميع الدعاوي القائمة، أو ستقام لنا أو علينا في جميع المحاكم والدوائر الرسمية في البصرة أن يكون بصفة المدعي والمدعى عليه والشخص الثالث، وبطلب جميع حقوقنا التي بذمة أي شخص كان، وبأداء ديوننا التي بذمتنا للناس، وبالتبليغ والتبلغ، وبالتحليف والتحلف، وبانتخاب المخبرين والمحكمين وأهل الخبرة وعزلهم، وبالإحضار والإخطار، وبالحجز ورفعه، وباستحصال الإعلامات في الدعاوى الشرعية، والحقوقية، والجزائية، والتجارية في جميع المحاكم على اختلاف درجاتها وطبقاتها، وذلك بدايةً، واعتراضًا، واستئنافًا، وإعادةً، وتمييزًا، وتصحيحًا، وبالأخذ، والقبض، والصلح، والإبراء، ورؤية الحساب، وتدقيق الدفاتر والقسمة والإفراز، وفي كل أمر وفي كل حق لنا أو علينا، بأن يقوم مقامنا، وباستعمال جميع الحقوق والصلاة التي نحن حائزيها بأنفسنا في الجزئيات والكليات، وله أن يوكل عنا من يشاء بالصلاحين المشروحة بعضها أو كلها، ويعزل من يشاء أيضًا.

وقد أعطينا ورقة الوكالة العمومية هذه تحريرًا في عنيزة باليوم الثامن والعشرون من شهر جمادى الأول سنة ١٣٣٤هـ.

وهذه صفة عزل الوكيل:

بحمد الله بحضور المحكمة الشرعية بالبصرة.

حيث كنا وكلنا (فلان) الساكن الآن في البصرة لقضاء أشغالنا، بموجب الوكالة العمومية المصدقة من حاكم الشرع في بلد عنيزة، المؤرخة ١١ ربيع الثاني سنة ٣٣٧هـ التي سجلته في قيودات محكمة البصرة الشرعية بتاريخ ٢ رجب سنة ٣٣٧هـ وبما أنه حصل الاستغناء عنها، فعزلنا عنها، فنسترحم من المحكمة الشرعية المحترمة بالبصرة أن تبلغه خبر العزل لكي يكف يده عن الأشغال الخاصة بنا حسب الأصول المتخذة الشرعية والأمر لوليه.

حرر في شعبان
سنة ١٣٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحوال البصرة التاريخية

بُنيت البصرة في زمن سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٤ من الهجرة
على أنها من فاتح العراق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، اختطها
أبو الحرباء عاصم بن دلف بأمر عمر ورأي من سعد رضي الله عنهما،
وأول تشكلها بيوت من القصب وأكواخ، ثم لما كثر فيها الحريق استؤذن
من عمر رضي الله عنه في بناء البيوت من الطين تخلصًا من الحريق، فأمر
أن يبنى البيوت من الطين، بشرط أن لا يزيد الرجل عن بناء ثلاث حجر،
وأن لا يتطاول في البنيان.

وهي قريبة من قصبة الزبير، وأما البصرة المسكونة الآن فهي بنيت
سنة ٣٧٥ هجرية، وفي سنة ٢١٠هـ أمر الخليفة أن يحصى من في البصرة
القديمة من المدرسين والعلماء وطلبة العلم، فظهر أن فيها ٧٠٠ مدرس
و ١١٠٠٠ من طلبة العلم.

وفتح مصر سنة ٢٠هـ، ظهور بني أمية سنة ٤١هـ.

أول ما ضربت السكة الإسلامية سنة ٧٥هـ، وأول إيجاد الكاغد سنة

١٢٠هـ، انقراض بنو أمية سنة ١٣٣هـ، إيجاد الساعة سنة ٥١٦هـ.

وجدان الششمة سنة ٦٨٦هـ، إيجاد الطوب سنة ٧٦٢هـ، إيجاد المطابع للكتب سنة ٨٥١هـ، كشف أمريكا سنة ٨٦٢هـ، فتح حلب والشام سنة أول استعمال الدخان في الممالك الإسلامية سنة ١٠١٢هـ، والنشوق سنة ١٠٥٠هـ أول إيجاد القازينات في أوروبا سنة ١٠٥١هـ. إيجاد البالون سنة ١١٩٩هـ إيجاد التلغراف سنة ١٢٠٦هـ، إيجاد الدائدرات سنة ١٢٢٢هـ.

إيجاد التوربيدو سنة ١٢٧٨هـ، إيجاد القبقلي سنة ١٢٨٣هـ [. . .][(١)].

حفر ترعة مصر سنة ١٢٨٦هـ، محاربة البروسيا وفرنسة سنة ١٢٨٧هـ، محاربة الترك مع الروس الأخيرة سنة ١٢٩٣هـ.

واستنبط بعضهم فن التاريخ من قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠].

قال الثعالبي إعلامًا بأخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، وإحياءً لذكرهم ومآثرهم، والتثبيت له عليه السلام والتنويه بقدره، وشرف أمته.

* * *

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

وذلك في محرم سنة ١٣٣١ هـ

الحمد لله جامع الخلائق لميعاده، وموفق من شاء من عباده للصواب في تحريره وإيراده. أحمده سبحانه وتعالى على جزيل الإنعام، أن علّم الإنسان ما لم يعلم، فأتقن وأحكم أيّ إحكام، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له رب الأرباب، الذي عنت له الوجوه، وخضعت لعظمته الرقاب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه فاتحي الفتوح، وممصري الأمصار، وسلّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجي عفو ربه ورضاه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن بلد أشيقر، أنه قد سألني بعض الاخوان المحبين، أن أجمع له نبذة من التاريخ تطلعه على بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وبعض شيء من أنسابهم، وبناء بعض بلدان نجد فاستخرت الله تعالى، وجمعت له هذه النبذة من تواريخ علماء نجد، مثل تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام. وهو نحو كراس ابتدأه من سنة ١٠١٥ هـ وهي سنة انتقاله من بلد ملهم إلى بلد العيينة، حتى وصل إلى سنة ١٠٣٩ هـ، لأنه

توفي سنة ١٠٤٠هـ تقريبًا في بلد العيينة رحمه الله تعالى.

وتاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي، وهو نحو كراس ونصف ابتداؤه من وفاة الشيخ شهاب أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي النجدي الحنبلي ساكن بلد الجبيلة سنة ١٠٤٨هـ رحمه الله تعالى إلى أن وصل إلى سنة ١١٢٥هـ، وهي السنة التي توفي فيها في حوطة سدير رحمه الله تعالى، وتاريخ ابن يوسف من أهل أشيقر وهو نحو عشر ورقات، وتاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، ثم من بعد ذلك ما رأيناه وسمعناه من ثقاة أهل عصرنا، وما رأيت في هذه النبذة فإني لم أذكره إلاّ بعد التحرير، والتحقيق، والبحث، والتدقيق من التواريخ المذكورة وغيرها مما وقفت عليه من تواريخ أهل نجد ولم أذكر فيها شيئاً إلاّ ولي فيه مستند، والعهدة على من ذكرت. وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على أشرف المرسلين وخاتم النبيّين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. . .

ذكر نسب آل مدلج أهل بلد التويم وحرمة

نقلته من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، المعروف في بلد التويم خطه بيده، قال: أول من سمي لنا من أجدادهم حسين أبو علي، وهو من بني وائل، ثم من بني وهب من الحسنة، وكان لوهب ولدان، وهما منبّه وعلي، وهو جد ولد علي، المعروفين اليوم، ولمنبّه ولدان، وهما حسن جدّ الحسنة، وصاعد جدّ المصاليخ، ولصاعد ولدان، وهما يعيش وقرشي، والنسل لهما، فنزل حسين أبو علي المذكور في بلد أشيقر،

ونزل عليه بعد ذلك في بلد أشيقر عدة رجال من بني وائل، منهم يعقوب أخو شمسية جدّ آل أبو ربّاع، أهل حريملا من آل حسني من بشر رحتائث جدّ آل حتائث، المعروفين من وهب من النويطات، وسليم جد آل عقيل منهم أيضًا.

وتوسعوا في أشيقر بالفلاحة، وصار لهم شهرة، وكثرت أتباعهم، ونزل عندهم جدّ آل هويمل، وآل عبيد المعروفين الآن في التويم من آل أبو ربّاع، واشتهر حسين أبو علي في أشيقر بالسخاء والمروءة وإكرام الضيف.

وفي أثناء أمره أقبل غزو من آل مغيرة معهم أموال كثيرة، قد أخذوها من قافلة كبيرة بين الشام والعراق، فألقاهم الليل إلى بلد أشيقر، فنزلوا قريبًا من نخل أبو علي، وكانوا متبرزين عن ضيافة البلد، فأمر أبو علي بجذاذ جملة من نخله، ووضعه في الأرض بين أسطار النخل، ثم دعى الغزو والمذكورين وأميرهم حينئذٍ مدلج الخياري المشهور في نجد بالشجاعة وكثرة الغزوات، وهو رئيس عربان آل مغيرة، فدخلوا إليه، وأجلسهم على التمر، فأكلوا حتى شبعوا عن آخرهم، وهم نحو خمسمائة رجل، ثم أمر على مدلج المذكور، ورؤساء الغزو بالمبيت عنده، وذبح لهم، وصنع لهم طعامًا، وخصّهم به. فلما كان آخر الليل وعزموا على السير، وضع مدلج تحت الوسادة صرة كبيرة فيها مال كثير مما أخذوه من القافلة، وساروا، فلما كان بعد صلاة الصبح، وطووا الفرش وجدوا الصرة تحت الوسادة، فركب أبو علي فرسًا له، فلحقهم ظنًا أنهم قد نسوا الصرة المذكورة، فأبى مدلج أن يأخذها، وقال إنما وضعتها لك، على سبيل المعاونة لك على مروءتك، فرجع أبو علي بها، وكانت امرأته حاملاً

فقال لها: إن ضيفنا البارحة من أهل المروءة والكرم، فإن رزقنا الله ولدًا ذكرًا أسميناه على اسمه مدلج، فولدت ذكرًا، فسمّاه مدلج.

ونشأ مدلج في بلد أشيقر في حجر أبيه، ثم صار له بعد أبيه شهرة عظيمة، واجتمع عليه جماعات من قرابته، ومن بني وائل، وتمكنوا في أشيقر بالمال والرجال والحراثة، فخافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يطمعوا في البلد، فتمالؤوا الوهبة على إجلائهم من البلد، بلا تعد منهم في دم ولا مال.

وكان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم وسوانيهم للمرعى، ومعهم سلاحهم، وذلك أيام الربيع، ويقعد بنو وائل في البلد يسقون زروعهم ونخيلهم، ويوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم وسوانيهم ويقعدون الوهبة، يسقون زروعهم ونخيلهم، فقال بعض الوهبة لبعض، إن الرأي إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل للمرعى، وانتصف النهار، أخرجنا نساءهم، وأموالهم، وأولادهم خارج البلد، وأغلقنا أبواب البلد دونهم، وأخذنا سلاحنا، وجعلنا في البروج بواردية يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول.

ففعلوا ذلك، فلما رجع بنو وائل آخر النهار منعوهم من الدخول، وقالوا لهم: هذه أموالكم، ونساؤكم، وأولادكم قد أخرجناها لكم، وليس لنا في شيء من ذلك طمع، إنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم، فارتحلوا عن بلدنا، ما دام نحن وأنتم أصحاب، ومن له زرع، فيوكل وكيلاً عليه منا، ونحن نقوم بسقيه حتى يحصد.

وأما بيوتكم ونخيلكم، فكل منكم يختار له وكيلاً منا، يوكله على

ماله، فإذا سكنتم في أي بلاد، فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، وليس عليه بأس، وليس لنا طمع في أموالكم، وإنما ذلك خوفًا منكم أن تملكوا بلدنا، وتغلبونا عليها.

تم الأمر بينهم على ذلك، ثم رحل بنو وائل مدلج وبنوه وجد آل أبو رباع أهل حريملا، وسليم جد آل عقيل وجد آل هويمل، الذين منهم آل عبيد المعروفون في الزبير. فاستوطنوا بلد التويم، والقصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم، وآل نصر الله المعروفون في الزبير، فاستوطنوا بلد التويم، وكان أول من سكنها مدلج، وبنوه، ثم اجتمع عليه قرابته، وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عايذ بن سعيد بادية وحاضرة، ثم أنهم جلوا عنها، ودمرت، وعمرها مدلج وبنوه[1]، وذلك ٧٠٠ تقريبًا، ونزل آل حمد آل أبو رباع في حلة، وآل مدلج في حلة البلد، ثم إنه بدى لآل حمد الانتقال والتفرد لهم في وطن.

فسار علي بن سليمان بن حمد الذي هو أبو حمد الأدنى وراشد، وتوجه إلى وادي حنيفة، فتقدم على ابن معمر رئيس بلد العيينة، وكان قد صار طريقه على أرض حريملا، وفيها حوطة لآل أبو ريشة الموالي قد استوطنوها قبل ذلك، ثم ضعف أمرهم، وذهبوا واستولى عليها ابن معمر، وذلك بعد دمار ملهم، وانتقال شرائذ أهله إلى بلد العيينة، فساوم علي بن سليمان المذكور، ابن معمر رئيس العيينة في حوطة حريملا[2]، واشتراها منه بست مائة أحمر. وانتقل إليها من التويم وسكنها هو وبنو

---

(١) تقف على بناء بلد التويم.

(٢) تقف على بناء بلد حريملا.

عمه سويد وحسن ابنا راشد آل حمد، وجد آل عدوان، وجد البكور وآل مبارك وغيرهم من بني بكر بن وائل، وذلك سنة ألف وخمس وأربعين. ثم إن سليم جد آل عقيل قدم على ابن معمر من بلد التويم، فنزل عنده في بلد العيينة، فأكرمه ونشأ ابنه عقيل بن سليم، وصار أشهر من أبيه، وله ذرية كثيرة.

وأما مدلج فإنه تفرد في بلد التويم هو وأتباعه وجيرانه، وعمّروه وغرسوه، ثم نشأ ابنه حسين بن مدلج، وعظم أمره، وصار له شهرة، وله أربعة أولاد، إبراهيم، وإدريس، ومانع، وحسن، وصار لهم صيت.

فأما إدريس، فإنه أعقب زامل أبو محمد، الفارس المشهور، الذي قتل في وقعة القاع سنة ١٠٨٤هـ، وهي وقعة مشهورة بين أهل التويم وبين أهل جلاجل، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس، رئيس بلد التويم المذكور، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، ومحمد المذكور هو أبو فواز جدّ عبد الله بن حمد بن فواز، ومغير جد مغير بن حسين بن مغير بن حسين، هم من آل زامل.

وأما مانع فهو جد آل حزيم بن مانع، المعروفين، وأما حسن، فهو جد آل جطيل والمفارعة.

وأما إبراهيم بن حسين فإنه انتقل في حياة أبيه إلى موضع بلد حرمة المعروفة، وهي مياه وآثار منازل قد تعطّلت من منازل بني سعيد من عائذ، ونزلها إبراهيم المذكور وعمرها وغرسها، ونزل عليه كثير من قرابته وأتباعه، وتفرّد بملكها عن أبيه وإخوته، وكان نزول إبراهيم بن حسين بن

مدلج المذكور بلد حرمة وعمارته لها تقريبًا سنة سبعين وسبعمائة[١].

وعمارة بلد المجمعة[٢] سنة عشرين وثمان مائة، ثم إنه توفي حسين بن مدلج في بلد التويم، وصارت رئاسة بلد التويم لابنه إدريس، وأما إبراهيم بن حسين فإنه استقر في بلد حرمة، وكان لأبيه فداوي فارس يقال له عبد الله الشمري من آل ويبار من عبدة من شمر. فلما مات حسين المذكور قدم على ابنه إبراهيم في حرمة، وطلب منه قطعة من الأرض لينزلها ويغرسها، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلى الوادي، لئلا يحول بينهم وبين سعة الفلاة والمرعى، فأعطاه موضع بلد المجمعة المعروفة، وصار كلما حضر أحد من بني وائل، وطلب من إبراهيم وأولاده النزول عندهم، أمروه أن ينزل عند عبد الله الشمري طلبًا للسعة، وخوفًا من التضييق عليهم في منزل وحرث وفلاة، ولم يخطر ببالهم النظر في العواقب، وأن أولاد عبد الله الشمري وجيرانهم لا بدّ أن ينازعوهم بعد ذلك، ويحاربوهم، فيكون من ضمّوه إليهم تقوية لهم عليهم، فأتاهم جد التواجر، وهو من جبارة من عنزة، ووجدت في بعض التواريخ أن التواجر من بني وهب من النويطات، من عنزة، وجدّ آل بدر وهو من آل اجلاس[٣] من عنزة، وجد آل سحيم من الحبلان من عنزة، وجد الثمارى من زعب وغيرهم، فأنزلوهم عند عبد الله الشمري، وكان أولاد عبد الله الشمري ثلاثة: سيف، ودهيش، وحمد.

---

(١) قف على بناء بلد حرمة.

(٢) قف على بناء بلد المجمعة.

(٣) آل عسكر رؤساء بلد المجمعة اليوم من آل بدر من آل اجلاس من عنزة.

فأما حمد فهو أبو سويد وذريته في الشقة المعروفة، من قرى القصيم.

وأما سيف فهو أبو علي وغانم وإبراهيم، فأما غانم فهو أبو محمد جد آل محمد المعروفين. وأما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف، العالم المشهور في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. والشيخ عبد الله هذا هو أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري المتوفي في المدينة المنورة سنة ١١٨٩هـ رحمه الله تعالى، وهو مصنف كتاب العذب الفائض شرح ألفية الفرائض، وله عقب في المدينة المنورة.

وأما علي بن سيف، فهو أبو حمد بن علي المشهور، وعثمان جد آل فايز، وآل فوزان وأما حمد بن علي بن سيف، فهو أبو عثمان ومنصور وناصر، الشيوخ المعروفون في بلد المجمعة وعثمان بن حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، هذا هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله: الفيحاء ديرة عثمان، ومقابلتها بلاد الزيرة، وهو جد آل عثمان شيوخ بلد المجمعة في الماضي، الذين من بقيتهم اليوم في المجمعة آل مزيد المعروفين، وباقي اليوم من آل سيف آل محرج والحمادي، وآل جبر، وآل فايز، وآل مغيز، وآل محمد.

وأما دهيش بن عبد الله الشمري، فله عدة أولاد، وصار بينهم وبين بني عمهم آل سيف بن عبد الله الشمري حروب عظيمة، عند رئاسة بلد المجمعة، وصارت الغلبة لآل سيف، فانتقل آل دهيش إلى بلد حرمة، وسكنوا عند آل مدلج، وكانوا أصهارًا لهم، فقاموا معهم في حرب

آل سيف، ووقع بينهم حروب كثيرة، وقتل من الفريقين عدة قتلى منهم عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي الشجاع المشهور، وهو الملقّب بلعبون، وهو جد آل لعبون، وسبب ذلك أن بندق ابن عمه حمد بن حسين، قد ثارت عليه، فنظمت شدقية، ثم برىء وصار لعابه يسيل، فلقّب بلعبون، وصارت ذريته يلقبون بآل لعبون.

وقد انقطع آل دهيش بن عبد الله الشمري، وما نعلم اليوم منهم أحدًا.

وأما إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، صاحب بلد حرمة، فأولاده أربعة: محمد، وعبد الله، وإسماعيل، وحمد.

فأما محمد فأولاده حمد، وإبراهيم، ومانع، ولحمد بن محمد ولدان محمد وناصر، وأولاد محمد بن حمد بن محمد خمسة: إبراهيم، وناصر، ومحمد، وعثمان، وعبد الله.

وأما إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، فهو جد آل مانع والمشهور منهم اليوم ذرية مانع بن إبراهيم، وهم إبراهيم أبو عودة، ومانع، ومحمد وعثمان ومحمد، فيكون عودة وأخوه عبد العزيز أبناء إبراهيم بن عودة بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج بن حسين الوائلي.

وأما محمد فهو جد آل المعيتي، هؤلاء آل محمد.

وأما آل عبد الله بن إبراهيم بن حسين فهم المعروفون اليوم بالحسانا، غلب عليهم الاسم، وإلاّ فهم وقبيلتهم في النسبة إلى حسين سواء، والموجود منهم آل حمد بن عبد الوهاب بن حمد،

وآل حمد بن جاسر بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حسين.

وأما إسماعيل بن إبراهيم بن حمد بن حسين، فله من الولد، مانع، والباقي من ذريتهم اليوم ذرية محمد بن إبراهيم بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل، وحمد بن عبد الله بن مانع بن إسماعيل منهم ضاحي بن محمد بن عون بن إبراهيم بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل التاجر المشهور المتوفي في بلد بومباي من بلاد الهند ١٢٣٠هـ.

وأما حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج فهو أبو ناصر، وإبراهيم وحسين. ولناصر خمسة أولاد: حمد، وعثمان، وعبد الله، وعون، وإبراهيم، فأما حمد، فمات، ولم يعقب، وأما عون بن ناصر، فله إبراهيم قتل في مغيرة وأما إبراهيم فله عبد الله إلياس الشجاع البواردي المشهور، ومبارك، وأما عثمان فله ناصر وحمد وعبد الله، ولناصر ستة أولاد: محمد وعلي وعبد الله وعثمان وفراج وفوزان، فأرّث محمد بن ناصر حمد، وأرّث عبد الله ناصر، ولناصر ثلاثة أولاد: عبد الله، وإبراهيم، ومحمد..

ولفراج بن ناصر ثلاثة أولاد: فراج، وناصر، وزيد.

وأما فوزان بن ناصر، وعثمان بن ناصر، فانقطعوا، ومات محمد بن ناصر أبو كاتب هذه الشجرة سنة ١١٨٢هـ، .وأما حمد بن عثمان بن ناصر فله ثلاثة أولاد: عثمان، وفوزان ومحمد. وأما حسين بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج، الملقّب بابن لعبون، ولد وهو حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة، ولحمد بن محمد كاتب هذه الشجرة ثلاثة أولاد: محمد الشاعر المشهور المولود في بلد ثادق سنة خمس ومائتين وألف في

وتت بلوتنا، وذلك أن عبد العزيز بن سعود لما ملك بلد حرمة، أمر بهدم بعض بيوتها، وقطع بعض نخيلها، وجلاء بعض أهلها وذلك سنة ١١٩٣هـ.

وكان ممن جلى حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة، وعمه فراج وأولاده، وسكنوا في القصب ثم انتقلوا منه إلى ثادق، وولد الابن محمد بن حمد في بلد ثادق كما ذكرنا، وحفظ القرآن وتعلم الخط، وكان خطه فائقًا، وتكلم بالشعر في صغره، ومدح عمر بن سعود بن عبد العزيز بقصائد كثيرة، ثم انتقل من ثادق، وقصد بلد الزبير، وهو ابن سبعة عشر سنة، وصار نابغة وقته في الشعر، وله أشعار مشهورة عند العامة، نرجو الله تعالى أن يسامحه، ولم يزل هناك إلى أن توفي في بلد الكويت سنة ١٣٤٧هـ في الطاعون العظيم الذي عم العراق والزبير والكويت، هلكت فيه حمائل وقبائل، وخلت من أهلها منازل وبقي الناس في بيوتهم صرعى، لم يدفنوا، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فيكون عمره اثنتين وأربعين سنة، وليس له عقب رحمه الله.

وإخوته زامل وعبد الله ساكنان الآن مع أبيهما كاتب هذه الشجرة في بلد التويم، وذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ١٢٣٣هـ. انتقلت أنا والعم فراج من ثادق، ومعه أولاده فسكن العم فراج هو وأولاده في بلد حرمة، وأما أنا فسكنت في حوطة سدير، فلما كان سنة ١٢٣٨هـ انتقلت بأولادي إلى بلد التويم، وسكنت فيه، وجعلته وطنًا، والحمد لله رب العالمين.

نقلته من خط من سمى نفسه وجه هذه الورقة حمد بن محمد بن

ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، الملقّب بابن لعبون، والحمد لله وحده.

وفي سنة خمسين وثمان مئة اشترى حسن بن طوق جدّ آل معمر العيينة[1] من آل يزيد من بني حنيفة أهل الوصيل، والنعمية، الذين من بقيتهم آل دغيثر المعروفين في بلد الرياض، ورحل من ملهم ونزلها وعمّرها، وتداولها ذريته من بعده، والمعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وفيها قدم مانع[2] بن ربيعة المريدي من بلد الدروع المعروفة بالدرعية من نواحي القطيف، ومعه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادي حنيفة وكان بينهم مواصلة لأن الكل منهم ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة، فعمر ذلك هو وذريته واستوطنوه.

وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد من بني حنيفة، وكان جميع الوصيل مما فوق سمحة لآل يزيد، ومن الجبيلة إلى الأبكّين الجبلين المعروفين.

وموضع حريملا لحسين بن طوق جدّ المعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم إنه لما مات مانع المريدي تولّى بعده ابنه ربيعة وصار له شهرة، وكثرت جيرانه من المزاردة وغيرهم، وحارب آل يزيد ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة، وصار أشهر من أبيه في حياته. ثم

---

(١) قف على بناء بلد العيينة.

(٢) قف على قدوم مانع بن ربيعة المريدي جد آل مقرن.

إنه احتال على قتل أبيه، وجرحه جراحات، فانفلت منه وقصد حمد بن حسن بن طوق رئيس بلد العيينة، فأكرمه وصار عنده.

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور، جمع جموعًا من المردة والموالفة وغيرهم، وصبح بهم آل يزيد في النعمية والوصيل، وقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً، واستولى على منازلهم ودمرها، ولم يتم لهم بعد هذه الوقعة قائمة، وهي التي يضرب بها المثل في نجد. يقال صبحهم فلان صباح الموالفة لآل يزيد.

واستمر موسى بن ربيعة في الولاية إلى أن مات، ولما مات تولّى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، وكان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن، الذي نزل ضرما وَجو ونواحيها وسكنها ذريته من بعده وهم المعروفون بالشيوخ في ضرما، وآخر من تولّى منهم إبراهيم بن محمد، الذي قتلوه آل سيف السايرة هو وابنيه هبدان وسلطان في ولاية محمد بن سعود في سنة ١١٣٤هـ.

ومن أولاد إبراهيم بن موسى سيف جد آل ابن يحيى أهل أبا الكباش، ومن أولاد إبراهيم أيضًا عبد الله، وله ذرية منهم آل وطيب، وآل حسين، وآل عيسى، وغيرهم، ومن أولاد إبراهيم بن موسى أيضًا: مرخان وأولاد مرخان ربيعة ومقرن. فأما ربيعة، فهو جد آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، وولده وطبان، ولوطبان عدة أولاد ذكور، قيل أنهم أربعة عشر منهم: إدريس جد آل إدريس ومنهم مرخان أبو زيد بن مرخان، الذي تولى في الدرعية، وغدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقّب خرفاش فقتله هو ودغيم بن فائز المليحي السبيعي، وذلك في سنة ١١٣٩هـ

ومنهم موسى بن ربيعة الذي شاخ في الدرعية، وقتل في العيينة، وهو جلوي فيها عند ابن معمر الملقّب خرفاش، أصابه بندق فمات في المجادلة التي صارت بين رفقة زيد بن مرخان، حين غدر به خرفاش كما تقدم، وقتله وبين أهل العيينة، وكان ذلك يعني مقتل زيد بن مرخان، ومقتل موسى بن ربيعة سنة ١١٣٩هـ كما تقدم.

ومن أولاد وطبان إبراهيم أبو حمد جد ربيّعة التالي، ومحمد وثاقب وزيد وعبد الله وموسى، وهو أعني إبراهيم أبو حمد أوّل من أوقع القطيعة، وسفك الدماء، قتل أخاه شقيقه مرخان بن وطبان في سنة ١١٠٠هـ.

ومنهم ربيعة، ومنهم محمد ولد وطبان جد ثاقب بن عبد الله المطوع، ومن أولاد وطبان عبد الله جد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذي في العيينة، وسبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير إنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد ووقع بين ذرية وطبان قطيعة، وسفك دماء، وإبراهيم أبو حمد المذكور قتله يحيى بن سلامة أبا زرعة رئيس بلد الرياض، وإدريس بن وطبان كان رئيسًا في بلد الدرعية، وقتل وهو في الولاية وشاخ بعده سلطان بن حمد القبس، وذلك سنة ثمان ومائة وألف، ثم قتل سلطان بن حمد القبس في سنة عشرين ومائة وألف، وشاخ بعده أخوه عبد الله بن حمد، ثم قتل. وآخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، وموسى بن ربيعة، اللذين قتلا في بلد العيينة سنة ١١٣٩هـ كما تقدم.

واستقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، وكانت

ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان، وأما آل مقرن فلهم عقيبة. وأجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقية آل وطبان، وكان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قد قتل عمه مقرن الملقّب فهاد بن محمد بن مقرن، واستقل بولاية الدرعية.

وأما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، فله من الولد: محمد وعياف وعبد الله جد آل ناصر ومات محمد بن مقرن سنة ست ومائة وألف.

فأما محمد بن مقرن فله من الولد: مقرن وسعود، ومقرن هذا ليس له ذرية إلاّ عبد الله الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرًا في الرياض حين أخذها، وأما سعود بن محمد بن مقرن فله أربعة أولاد، وهم محمد ومشاري وثنيان وفرحان، ومات سعود المذكور في سنة ١١٣٧هـ.

فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذي قام في نصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكانت له الولاية بعد أبيه، وتوفي محمد بن سعود المذكور في سنة ١١٧٩هـ، وتولى بعده ابنه عبد العزيز وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢١٨هـ. عمد إليه رجل من أهل العراق قيل إنه رافضي من أهل بلد الحسين، وهو في أثناء صلاة العصر في جامع بلد الدرعية، فطعنه بسكين في خاصرته، ولم يلبث إلاّ قليلاً حتى مات، وجرح أخوه عبد الله بن محمد، وعافاه الله وأمسكوا الرجل وقتلوه.

وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز، وتوفي في ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩هـ، وتولى بعده ابنه

عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، وأمسكه إبراهيم باشا في الدرعية، وأرسله إلى مصر وقتل، وكان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد الله المذكور، وهم فيصل قتل في حرب الدرعية، وناصر، وتركي ماتا قبل أبيهما، وإبراهيم قتل في حرب الدرعية، وسعد، وفهد، ومشاري، وعبد الرحمن، وعمر، وحسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم ونسائهم.

ومن أبناء محمد بن سعود أيضًا: عبد الله بن محمد بن سعود[1]. وتركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وأولاد تركي ثلاثة وهم: فيصل بن تركي، وعبد الله بن تركي، وجلوي بن تركي، وكان لعبد الله بن محمد بن سعود عدة أولاد، غير تركي وإبراهيم نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر، وماتوا هناك.

ولإبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان مؤازرًا لابن عمه فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في الرياض.

وأما مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن فولده حسن بن مشاري، وعبد الرحمن بن مشاري فأما حسن بن مشاري بن سعود فمات وله أولاد قتلوا في حرب الدرعية، وأما أخوه عبد الرحمن بن مشاري فله من الولد مشاري بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وهو الذي قتل خاله تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة في بلد الرياض، وهو خارج من المسجد في آخر يوم من ذي الحجة تمام شهور ١٢٤٩هـ.

---

(١) وله أولاد منهم إبراهيم، وتركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وأمـا ثنيـان[1] بن سعود بـن محمد بـن مقرن، فـإنه ضرير البصر، ومن ذريته عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، وفيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان بن سعود، ومحمد بن يوسف بن ثنيان بن سعود.

وأما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن، فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان، فالباقون اليوم من آل مقرن كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريـدي. وأمـا ذريـة أخيـه عيـاف بـن مقـرن بـن مـرخـان جـد آل عيـاف فالموجود منهم الآن: حمد وأخواه مشاري وسعود.

وأما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبرهيم بن موسى، ووطبان المذكور، هو ابن أخي مقرن بن مرخان جد آل مقرن، فيجتمع آل وطبان، وآل مقرن في مرخان بن إبراهيم بن موسى، ويجتمعون هم وأهل خرما، وأهل أبا الكباش في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي. والله سبحانه وتعالى أعلم.

ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بني حنيفة، والله أعلم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

---

(١) أولاد ثنيان بن سعود ثلاثة وهم إبراهيم وعبد الله ويوسف.

فإبراهيم هو جد عبد الله بن ثنيان بن إبرهيم بن ثنيان بن سعود، المشهور. وعبد الله هو جد فيصل بن ناصر، المعروف. ويوسف هو أبو محمد بن يوسف، الذي جاء من مصر وسكن في الرياض.

القائل هو مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن.

وفي سنة ٩١٣هـ: حج أجود بن زامل العامري العقيلي ملك الأحساء والقطيف، في جمع عظيم، يقال أنهم يزيدون على ثلاثين ألفًا.

وفي عام ٩٤٨هـ: توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي الحنبلي، ودفن في بلد الجبيلة المعروفة في وادي حنيفة ضجيعًا لزيد بن الخطاب رضي الله عنه. وكان ابن عطوة المذكور في أيام أجود بن زامل العامري العُقيلي ملك الأحساء والقطيف، وكان معاصرًا لقاضي أجود عثمان ابن القاضي علي بن زيد، والقاضي عبد القادر بن بريد بن مُشَرَّف، والقاضي منصور بن يحيى الباهلي، ومعاصرًا للقاضي أحمد بن فيروز بن بسام، ولسلطان بن ريس بن مغامس، وقد سجلوا على رده على عبد الله بن رحمة، وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكري وصنف [التحفة البديعة والروضة الأنيعة]، وله مصنفات غير ذلك كثيرة رحمه الله تعالى. وكان له اليد الطولى في الفقه، أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلّهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي، وأخذ عنه كثير من العلماء في بلاد نجد منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقري وغيره.

وفي سنة ١٠٠٠هـ: استولى الترك على بلد الأحساء ونواحيه، ورتّبوا فيه عساكر وبنوا فيه حصونًا، واستقر في بلد الأحساء فاتح باشا نائبًا من جهة الترك. وانقرضت دولة آل أجود الجبري العامري، فسبحان من لا يزول ملكه.

وفي سنة ١٠١٥هـ «خمسة عشر وألف»: ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي إلى نجد، وقتل أهل بلد القصب، ونهبهم،

وفعل الأفاعيل العظيمة ودمر بلد الرقيبية المعروفة من بلد القصب من بلد الوشم، وقتل أهلها، وقتل رئيس البلد المذكورة راشد بن سعد الجبري الخالدي، وكان راشد هذا رئيسًا في بلد القصب وهو من الجبور من بني خالد.

وفي هذه السنة انتقل الشيخ أحمد[1] بن بسام من ملهم إلى بلد العيينة، وسكنها، وكان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر، في افتتاح سنة عشر وألف إلى بلد القصب قاضيًا فيه، فلم يرغب في سكنى بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيًا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، وصار قاضيًا في ملهم إلى أن انتقل إلى بلد العيينة في التاريخ المذكور، وأقام في بلد العيينة إلى أن توفي بها، سنة أربعين وألف تقريبًا، كما سيأتي رحمه الله تعالى والشيخ أحمد المذكور جد آل بسام أهل عنيزة.

استولى آل حنيحن محمد وعبد الله، وهم من الدواسر على بلد البثر، أخذوه من العرينات من سبيع، وعمروه وغرسوه، وتداوله ذرية محمد ــ المذكور ــ .

وفيها غرست بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير غرسوها آل تميّم من بني خالد غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصبحاء من بلدان سدير.

وفي سنة أربعين وألف استولوا الهزازنة من عنزة على نعام والحريق

---

(١) قف على انتقال الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن بسام من ملهم إلى بلد العيينة وهو جدّ آل بسام أهل عنيزة.

أخذوه من القواودة من سبيع، والذي بنى بلد الحريق، وغرسه هو رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي، الوائلي، وتداولوه ذريته من بعده، وهم آل حمد بن رشيد المعروفون.

وفي سنة إحدى وأربعين وألف[1]، مقتل آل تميّم في مسجد القارة في سدير.

وفي سنة ١٠٤٤هـ: الحرب العظيم الذي قام بين أهل قارة سدير وبين بلدان سدير، قتل فيه محمد بن ـ أمير بلد القارة ـ عثمان بن عبد الرحمن الحديثي التميمي، وغيره.

وفي سنة ١٠٤٥هـ: نزلوا آل أبو رباع حريملا، وعمروها وغرسوها، وذلك أن آل حمد من بني وائل حين وقع بينهم وبين آل مدلج في التويم بعض الاختلاف، خرج سليمان آل حمد وقبيلته وابن عمه راشد، واشتروا حريملا من ابن معمر رئيس بلد العيينة، واستوطنوها.

وفي سنة ١٠٤٨هـ: كانت وقعة بغداد حين سار إليه السلطان مراد، واستنقذه من أيدي العجم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وكان استيلاء العجم على بغداد في سنة اثنين وثلاثين وألف، وفعلوا الأفاعيل العظيمة حتى قدر الله فتحه على يد السلطان مراد في السنة المذكورة.

وفي هذه السنة يعني ١٠٤٨هـ، وقيل في ١٠٤٩هـ وهو الصحيح توفي الشيخ العالم العلاّمة قاضي بلد الرياض أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر راشد بن بريد بن مشرّف الوهيبي التميمي رحمه الله تعالى.

---

(١) وفي سنة ١٠٤٧هـ القحط العظيم المسمى بلادان.

وفيها حج الشيخ سليمان بن علي بن مشرّف.

وفي سنة إحدى وخمسين وألف في شهر المحرم وقع ظلمة عظيمة، وحمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت، وهي لم تغب.

وفي سنة ١٠٥٣هـ: سار أحمد بن عبد الله بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، وأخرج رميزان بن غشام التميمي رئيس روضة سدير من أمّ حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير، وهي خربة اليوم ليس بها ساكن.

وفي سنة ١٠٥٦هـ: كان مقتل أبو هلال في سدير، منهم محمد بن جمعة المشهور وغيره، وهذه الوقعة هي المسماة بوقعة البطحاء.

وفي سنة ١٠٥٧هـ: سار الشريف زيد بن محسن، شريف مكة المشرفة إلى نجد، ونزل روضة سدير، وفعل بأهلها من القبح والفساد ما لا يعلمه إلاّ رب العباد، وقتل رئيس بلد الروضة، ماضي بن محمد بن ثاري، وأجلى آل أبو راجح، وماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي جاء جدّهم مزروع التميمي هو ومفيد التميمي جدّ آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر، واشترى هذا الموضع في سدير، واستوطنه، وتداولته ذريته من بعده، وأولاده أربعة: سعيد وسليمان، وهلال، وراجح، وصار كل واحد منهم جدّ قبيلة، ولما قتل الشريف المذكور ماضي، جعل في بلد الروضة أميرًا رميزان بن غشام من آل أبو سعيد، والمعروف اليوم من آل أبو سعيد، آل فارس أهل روضة سدير الذي منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس

المعروف في الكويت، وهم غير آل فارس أهل الرفيعة المعروفين أيضًا في الروضة، فإنهم آل فارس بن بسام من أهل أشيقر من الوهبة.

ومن آل أبو سعيد أيضًا: آل فوزان في الروضة، وآل عبد اللطيف بن سيف، وآل قاسم في الروضة، وآل هويشل في تمير، وآل عطية، وآل عساف في بلد المجمعة، وآل بكر المعروفين في حائل. وأما آل أبو راجح فالمعروف منهم اليوم آل ماضي رؤساء بلد الروضة، وآل راجح في الروضة، وفي ثادق، وآل دجين في الروضة، وآل موسى الذين منهم سليمان آل مطلق بن موسى المعروف في الزبير.

وأما آل أبو هلال، فالمعروف منهم اليوم الكلابا في الروضة، وآل رافع في الروضة وفي عنيزة، وآل نمي في العودة، والقصب[1]، وأيضًا آل أبو حيمد في العودة، وفي عشيرة، وآل أبو وهيّب في المجمعة والزبير والهلالات في بلد عرقة والمجامجة.

وأما آل أبو سليمان، فانقطعوا، ولم نعلم اليوم منها أحدًا.

وفي هذه السنة ـ أعني سنة ١٠٥٧هـ ـ نزل الشريف زيد بن محسن، على بنبان، وطلب من أهل بلد العيينة مطالب كثيرة، فأعطوه ما طلب.

وفي هذه السنة قتل مهنا بن جاسر آل غزّي رئيس بوادي الفضول.

وفي سنة ١٠٥٩هـ: توفي الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن

---

(١) وهم غير آل أبا نمي أهل رويضة الخيس، فإنهم من أهل أشيقر من الوهبة ومن آل أبو هلال.

إسماعيل في بلد أشيقر في الثامن من ذي الحجة رحمه الله تعالى[1]، أخذ الفقه عن عدة مشايخ، من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، العالم المشهور في بلد أشيقر وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام جدّ آل بسام أهل عنيزة، والشيخ أحمد بن محمد القصيّر العالم المعروف في أشيقر.

وفي سنة ١٠٦٣هـ: الوقعة المشهورة بين الشبول هم وأهل بلد التويم، قتل من أهل التويم عدد كثير.

وفي سنة ١٠٦٥هـ: القحط الشديد المسمى هبران.

وفي سنة سبعين وألف «١٠٧٠هـ»: تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلد العيينة.

وفيها ظهر جراد كثير في أرض الحجاز واليمن، أعقبه دباء أكل جميع الزروع، والأشجار، وحصل بمكة غلاء شديد، وفي اليمن غلاء شديد، وأرخه بعضهم بقوله: غلاء وبلاء.

وفي سنة ١٠٧٣هـ: سار عبد الله بن أحمد بن معمر رئيس بلد العيينة إلى بلد البير، وكانوا قد أخذوا قافلة لأهل العيينة ومع ابن معمر جنود كثيرة فبات بعضهم تحت جدران بلد البير، فسقط الجدار عليهم، فمات منهم خلق كثير، ثم إن ابن معمر تصالح هو وأهل البير، ورجع عنهم.

وفي سنة ١٠٧٦هـ: هدمت شمالية القارة المعروفة في سدير، وفيها

(١) وهو من آل بكر من سبيع.

عمرت منزلة آل أبو راجح في سدير[1]، وهي بلد روضة سدير المعروفة.

وفي سنة ١٠٧٧هـ: توفي الشريف زيد بن محسن، وهي أول القحط والغلاء العظيم المسمى صلهام، هلك فيه بوادي عدوان وغيرهم، واستمر إلى سنة ثمان وسبعين، وأكلت الميتات والكلاب، واشتد الحال على أهل مكة المشرفة، ومنهم من باع أولاده.

وفي سنة ١٠٧٨هـ: قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس من الدواسر في سدير قتله أهل بلد العطار من العرينات من سبيع.

وفي سنة ١٠٧٩هـ: أرخص الله الأسعار، وكثرت الأمطار، وأخصبت الأرض، وسمّوا أهل نجد هذه السنة دلهام رجعان صلهام.

وفي هذه السنة توفي الشيخ العالم، العلامة، سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي، كانت وفاته في بلد العيينة، رحمه الله تعالى.

وفيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام من آل أبو سعيد التميمي، رئيس روضة سدير، قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال التميمي.

وفي هذه السنة بنى أهل بلد رغبة بلادهم الأولى[2].

وفيها عمرت بلدة ثادق، بلد آل عوسجة، من الدواسر، وغرس فيها

---

(١) قف على بناء بلد روضة سدير.

(٢) قف على بناء رغبة، وبناء بلد ثادق.

نخل كثير، والذين عمروها وغرسوها آل عوسجة من الدواسر.

وفي سنة ثمانين وألف استولوا آل حميد من بني خالد على بلد الحساء والقطيف[1]، وأولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، ومعه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، ومهنا الجبري، وقتلوا عسكر الترك الذي في الكوت، وذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس أمير الشبيب، وأخذهم لبواديه، وطردهم لهم عن ولاية الحساء من جهة الترك.

وكان الترك قد استولوا على الحساء قدر ثمانين سنة، وأول من تقدَّم فيه منهم فاتح باشا، ثم علي باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، وهو آخرهم.

وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر براك آل غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن حميد الخالدي، رئيس الحساء والقطيف إلى نجد، وأخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس.

وفيها وقعة الاكثيال بين الضفير والفضول في نجد.

وفي سنة ١٠٨٢هـ: وقعة الملتهبة، بين الفضول والضفير أيضًا.

وفي هذه السنة وقع اختلاف بين بني خالد، وحصل بينهم قتال، قتل فيه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن حميد.

وفي سنة ١٠٨٣هـ: سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل ومعه آل تميم من بني خالد، من أهل بلد

---

(١) استيلاء آل حميد على الإحساء.

الحصون، وسطوا في بلد الحصون على مانع بن عثمان الحديثي التميمي، وأخرجوه من البلد، وصارت الرياسة فيه لآل تميّم من بني خالد، وقيل أن ذلك في ١٠٨٤هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفي سنة ١٠٨٤هـ: وقعة القاع المشهورة، بين أهل جلاجل، وبين أهل التويم، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي، رئيس بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، وناصر بن بريد، وغيرهم.

وفيها الوقعة المشهورة بين جماعة أهل أشيقر في المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام، وغيرهم.

وفي سنة ١٠٨٥هـ: القحط والغلاء المسمى جرمان.

وفي هذه السنة حدروا الفضول من نجد إلى الشرق[1].

وفي هذه السنة، حرب أهل بلد أشيقر بينهم، قتل فيه أولاد محمد بن حسن، وهم إبراهيم، ومانع، وجويئان، وغيرهم، وآل ابن حسن المذكورة من رؤساء بلد أشيقر، ومن آل بسام بن منيف من الوهبة، من تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين انتقلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم.

وفي سنة ١٠٨٦هـ: القحط الشديد المسمى جراذان.

وفيها كثرت الأمطار، وأعشبت الأرض، ولكن الغلا على حاله من سبب عدم الزاد.

---

(١) انتقل الفضول من نجد إلى الشرق.

وفي هذه السنة ربط براك بن تحرير آل حميد سلامة بن صويط رئيس بوادي الظفر.

وفي سنة ١٠٨٧هـ: جلا مانع بن عثمان الحديثي التميمي، هو وعشيرته آل حديثة من سدير إلى الحساء، بسبب الحروب التي بينَهم وبين أهل سدير.

وفي سنة ١٠٨٨هـ: مناخ الضلَفعة بين الشريف محمد الحارث وبين الظفير، وصارت الهزيمة على الظفير.

وفي سنة ١٠٩٢هـ: وقعة دلقة بين عنزة، والظفير، قتل من عنزة خلق كثير منهم لاحم بن خشرم النبهاني، وحصن بن جمعان، وأخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة.

وفيها قتل محمد بن بحر الناصري التميمي في المنيزلة ـ أي بلد الداخلة ـ .

وفي سنة ١٠٩٣هـ: مات برك بن غرير آل حميد، رئيس الحساء والقطيف.

وفيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاليل في مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان.

وفيها قُتل راشد بن إبراهيم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو رئيس بلد مرات، وتولى فيها عبيكة بن جار الله من العناقر.

وفي سنة ١٠٩٥هـ: قتَل دواس بن عبد الله بن شعلان المزاريع في بلد منفوحة.

وفي هذه السنة استولوا أهل بلد حريملاء على بلد القرينة وملهم.

وفي هذه السنة أغاروا أهل حريملا على أهل ثرمدا، وقتلوا من أهل ثرمدا عبد الله بن ذبّاح، وابن مسدّر، وابن عون، وسبب ذلك، أن أهل ثرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملا، وأخذوا إبلاً لهم، وقتلوا منهم رجالاً.

وفي سنة ١٠٩٦هـ: تولى عبد الله بن محمد بن معمر في العيينة، وحج أبوه في تلك السنة.

وفي هذه السنة سار عبد الله بن محمد بن معمر المذكور ومعه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملا، فحصل بينهم وبين أهل حريملا قتال، قتل فيه خلق كثير من أهل حريملا.

وفي هذه السنة قتل عبيكة بن جار الله من العناقر رئيس بلد مرات.

وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار، ورخصت الأسعار، وتسمى هذه السنة عند أهل نجد ديدبا.

وفي سنة ١٠٩٧هـ: ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى نجد، ونزل بلد عنيزة وفضة العقيلية، وهدمها، وفعل بهم من القبح والفساد ما لا يعلمه إلاّ رب العباد، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وفي هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة على بلد العمارية، وأخذ آل عساف من آل كثير، عند بلد عرقة.

وفي سنة ١٠٩٨هـ: أغار ابن معمر رئيس بلد العيينة على أهل حريملا، وقتل منهم عدة رجال.

وفي هذه السنة وقعت المحاربة بين ابن معمر رئيس العيينة، هو وأهل الدرعية، بسبب أخذه لبلد العمارية.

وفيها مشوا أهل حريملا ومعهم محمد بن مقرن راعي الدرعية، وزامل آل عثمان العائذي رئيس الخرج، وقصدوا بلد سدوس، وهدموا قصر سدوس وخربوه.

وفي هذه السنة الوقعة المشهورة بين آل مغيرة، وبين آل عساف في الحائر قتل من الفريقين عدد كثير، منهم محمد الخياري رئيس بوادي آل مغيرة.

وفيها قتل حمد بن عبد الله رئيس بلد حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وتولى على الحوطة هدلان القعيساء من بني العنبر بن عمرو.

وفي هذه السنة هبَّت في سدير ريح عاصف، طاح من نخيل حوطة سدير نحو ألف نخلة.

وفيها سطوا آلَ انحَدَث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في بلد الزلفي، وقتل فوزان بن زامل في الزلفي.

وفيها غزا محمد بن غرير آل حميد وصبّح آل مغيرة وعائذ.

وفي سنة ١٠٩٩هـ: كثرت الإمطار والسيول، ورخصت الأسعار،

حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، والحنطة خمسة أصواع بمحمدية، وبيع التمر في العارض ألف وزنة بأحمر.

وفيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعة بلد مقرن المعروفة في الرياض وآل زرعة من بني حنيفة، وسمعت من بعض الناس أنهم من الدواسر، وبلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض، كانت في الماضي بلد متّحدة، وأما اليوم فقد أدخلها سور بلد الرياض.

وفي هذه السنة الوقعة المشهورة بين عنزة وبين أهل بلد عشيرة المعروفة في سدير قتل فيها من الفريقين عدد كثير.

وفيها قتل جساس رئيس بوادي آل كثير.

وفي هذه السنة ظهر محمد آل غرير آل حميد رئيس الحساء والقطيف، ونزل بلدان الخرج وحصل بينه وبين آل عثمان رؤساء بلد الخرج من عائذ قتال شديد، ثم إنهم تصالحوا، ورجع عنهم.

وفيها توفي الشريف أحمد بن زيد بن محسن.

وفي آخرها حصل وباء في العارض، مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان، كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى.

وفي هذه السنة توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري قاضي بلد المجمعة.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في القرائن.

وفيها قتل[1] مرخان بن وطبان [أو في السنة التي بعدها] رئيس بلد الدرعية، قتله أخوه إبراهيم غدرًا، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

وفي سنة ١١٠٠هـ: مائة وألف مات عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وتولى بعده في ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري.

وفيها حصل برد شديد ومطر دقيق، وجمد المطر على جريد النخل من شدة البرد.

وفيها أخذ الظّفير والفضول حاج العراق بالقرب من بلد التنومة.

وفي سنة ١١٠١هـ: واحد ومائة وألف عمرت بلد القرنية[2] المعروفة بالقرب من حريملا لأنها قد تخربت بعد عمارها الأول، ودثرت فعمروها آل صقية في هذه السنة وغرسوها وهم من أهل بلد أشيقر من الوهبة من تميم.

وفي هذه السنة توفي جاسر بن ماضي رئيس بلد روضة سدير، وتولى بعده في الروضة ابنه ماضي بن جاسر بن ماضي.

وفيها توفي أحمد بن علي إمام أهل حوطة سدير.

---

(١) وفي بعض التواريخ أن قتلة مرخان في السنة التي بعدها أعني في سنة ١١٠٠هـ.

(٢) قف على بناء بلد القرنية لأنها قد خربت بعد عمارها الأولى ودثرت.

وفي سنة ١١٠٣هـ: مات محمد آل غرير آل حميد رئيس الحساء والقطيف، وبوادي بني خالد.

وفيها قتل ثنيان بن براك آل غرير آل حميد.

وفيها سطوا آل جمّاز المعروفين من بني العنبر بن عمرو بن تميم على آل غنام المعروفين من العناقر من تميم في بلد الجنوبية من قرى سدير، وقتلوهم، واستولوا على بلد الجنوبية.

وفي هذه السنة تولى رئاسة الحساء والقطيف سعدون بن محمد آل غرير بعد موت أبيه محمد آل غرير في السنة المذكورة.

وفي سنة ١١٠٤هـ: قتل مصلط الجربا.

وفي سنة ١١٠٥هـ: قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق.

وفيها حرابة أهل سدير قتل في هذه الحرب محمد بن سويلم بن تميم من بني خالد رئيس بلد الحصون وغيره.

وفي سنة ١١٠٦هـ: ملك مانع بن شبيب رئيس بوادي المنتفق البصرة.

وفيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، وإبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، وتولى بعده ابنه عثمان.

وفيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية، قتله يحيى بن سلامة أبا زرعة رئيس بلد الرياض.

وفي سنة ١١٠٧هـ: ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، ونزل روضة سدير، وقرى التويم، وجلاجل، وربط ماضي بن جاسر رئيس بلد الروضة[١].

وفيها قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية، واستولى عليها سلطان بن حمد القبس.

وفيها جلوا آل عبهول رؤساء بلد حوطة سدير، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم وذلك بعد غدرهم في آل شتير من رؤساء بلد الحوطة من بني العنبر بن عمرو بن تميم وصارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاساء من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وفي سنة ١١٠٨هـ: ملك فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة البصرة.

وفيها توفي الشيخ عبد الملك العصامي الشافعي في مكة المشرفة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٠٩هـ: توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، من آل بكر من سبيع العالم المشهور في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.

وفيها ــ في ربيع الأول ــ قتل في أشيقر أحمد بن عبد الرحمن بن حماد بن شبانة، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من الوهبة، وهدمت عقدة المنيّخ، وغزية في أشيقر، وجلوا آل محمد والخرفان

---

(١) وفي بعض التواريخ أن نزول الشريف سعد بن زيد روضة سدير وربطه لماضي بن جاسر سنة ١١٠٩هـ.

وآل راجح بعد أيام قليلة إلى أشيقر. وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلاّ القليل، وتفرق باقيهم في البلدان.

وفيها فضى فوزان بن حميدان رئيس عنيزة بلد بريدة.

وفي سنة ١١١٠هـ: سطو آل بكر، وآل أبو غنام على فوزان بن حميدان بن حسن الملقّب بابن معمر من آل فضل آل جراح من سبيع أهل عنيزة سطوا عليه في المليحة واستنقذوا منه منزلتهم، وأخرجوه من بلد عنيزة، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٠٧هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي هذه السنة «يعني سنة ١١١٠هـ»: قتل علي بن مانع، وعثمان بن رحمة في أشيقر واصطلحوا أهل أشيقر بينهم في ربيع الأول من السنة المذكورة.

وفي سنة ١١١١هـ: توفي الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل من آل بكر من سبيع، العالم المعروف في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة استنقذوا الروم البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة، وطردوه عنها.

وفيها ملكوا القعاساء بلد حوطة سدير، وملكوا آل مدلج أهل التويم من بني وائل، بلد الحصون، وأخرجوا منه آل تميّم من بني خالد، وولّوا في بلد الحصون ابن نحيط، من بني العنبر بن عمرو بن تميّم.

وفي هذه السنة ملكوا آل أبو راجح رُبع آل أبو هلال، في روضة سدير، وذلك أن ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس بلد الروضة من آل أبو راجح من بني عمرو بن تميم، استفزعَ فوزان بن زامل المدلجي

الوائلي رئيس بلد التويم، وطلب منه النصرة على آل أبو هلال المعروفين أهل روضة سدير من بني عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج أهل بلد التويم مع ماضي المذكور، واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في روضة سدير، وقتلوا منهم عدة رجال، وهدموا منزلتهم، واستقر ماضي بن جاسر بن ماضي في ولاية الروضة.

وفيها أقبل محمد وناصر آل شقير مَن رؤساء حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم من العيينة، يريدون حوطة سدير، فاعترضهم أهل بلد عودة سدير، وقتلوهم.

وفيها سطا دبوس بن دخيل الناصري رئيس بلد الفرعة، هو وأهل الفرعة في بلد أشيقر يوم الجمعة، فقتلوه أهل أشيقر في الموضع المسمى بالجَفُر في أشيقر، وانهزم أهل الفرعة إلى بلدهم، بعد أن قتلوا منهم أهل أشيقر عدة رجال، والنواصر أهل الفرعة من بني عمرو بن تميم.

وفيها قتل عليّان بن حسن بن مغامس بن مشرف في قصر الحريّق، قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرّف، هم وآل امحَيْوِسْ بن مشرّف، والمشارفة من الوهبة، وجلى ابن يوسف رئيس بلد الحريّق، وهو من المشارفة، وقصد بلد القصب.

وفي سنة ١١١٢هـ: سطوا أهل القصب هم وابن يوسف في بلد الحريّق، وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرّف، هو وأخوه، واستقر ابن يوسف أميرًا في بلد الحريّق.

وفي سنة ١١١٣هـ: سطوا الفراهيد المعروفين بآل راشد من آل ساعدة من الروقة من عتيبة في بلد الزلفي، وأخرجوا منه آل مدلج من

أهل بلد حرمة من عنزة، وكانوا قد سطوا فيه على الفراهيد، وأخرجوه منه، وملكوه، فسطوا عليهم الفراهيد في هذه السنة، وأخرجوهم منه، واستولوا الفراهيد عليه.

وفي هذه السنة توفي سلامة بن مرشد بن صويط رئيس بوادي الظفير، ودفن في بلد الجبيلة.

وفي سنة ١١١٤هـ: الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في بلد أشيقر، قتل في هذه الوقعة دبوس بن حسن، وابن كنعان من آل بسام، وجميعان وإبراهيم بن سليمان من الخرفان.

وفي آخرها اصطلح أهل أشيقر بينهم. وهذه السنة هي أول القحط الشديد والغلاء العظيم، المسمى سمدان، فسمد فيه أهل الحجاز، وأكثر البوادي.

وفي سنة ١١١٥هـ: قتل رئيس بلد عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن، الملقّب ابن معمر من آل فضل آل جراح، أهل عنيزة من سبيع، واستولوا آل جناح أهل بلد الجناح على عنيزة كلها، وآل جناح جبور خوالد.

وفي هذه السنة غدروا آل بسام في آل عساكر، وقتلوا إبراهيم بن يوسف، وحمد بن علي في أشيقر، وهدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر، وجلوا الخرفان، وآل راجح.

وفي آخر هذه السنة سطوا الخرفان في أشيقر، وملكوا محلتهم المعروفة، وهي سوق الشمال في أشيقر، وقتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام.

وفي هذه السنة قتل محمد القعيساء رئيس حوطة سدير، وتأمّر فيها ابن شرفان.

وفيها اشتد الغلاء والقحط، وهلكت بوادي هتيم، وأكثر بادية الحجاز.

وفيها استولوا العزاعيز على وثيفية، واستولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات.

وفي هذه السنة ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد العيينة(١).

وفي سنة ١١١٦هـ: في ذي القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل، وتسمى غرقة التليمي، وهو رجل أعمى دخل السيل في بيته، وأغرقه فمات، وقد رأيت بعض المؤرخين ذكرها سنة ١٠٨٠هـ، وأرّخها بقوله: طغى الماء، والله أعلم.

وفيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، واستولوا على بلد ثرمدا.

وفي هذه السنة هدم قصر عنيزة، هدموه آل جناح.

وفي سنة ١١١٨هـ: وقعة السميراء على آل بسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل وحميدان بن هبدان، وغيرهما.

وفي هذه السنة قتل دبوس بن حمد بن حنيحن، رئيس بلد البير، واستولوا آل إبراهيم على البير.

---

(١) قف على ميلاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وفي سنة ١١١٩هـ: أغاروا أهل ثرمدا على أهل وثيفية، وقتلوا من أهل وثيفية عدة رجال.

وفي هذه السنة قتل حمد بن ونيس في أشيقر، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف.

وفي سنة ١١٢٠هـ: قتل حسين بن مغيز رئيس بلد التويم.

وفي سنة ١١٢١هـ: خرج إبراهيم بن جار الله العنقري، بلد مرات منها، واستولى عليها مانع بن ذبّاح العنقري.

وفيها وقع وباء في سدير، مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي، العالم المعروف في روضة سدير.

وفي سنة ١١٢٢هـ: كثر الجراد، وأعقبه دباء أكل الزروع، والأشجار.

وفي سنة ١١٢٣هـ: كثرت الأمطار، والسيول، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، فللّه الحمد والمنّة.

وفيها استولوا أهل حريملا على بلد ملهم.

وفي سنة ١١٢٤هـ: وقع وباء في بعض بلدان الوشم، وبعض بلدان سدير، مات فيه خلائق كثيرة.

وفي سنة ١١٢٥هـ: توفي الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي العالم المشهور في حوطة سدير، كان فقيهًا وله كتاب مفيد، جمع فيه فتاوى فقهاء نجد، وجملة من فتاوى غيرهم رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار، بيع التمر مائة الوزنة بأحمر.

وفي سنة ١١٢٦هـ: وقع وباء في العارض، مات فيه الشيخ سليمان بن موسى الباهلي، والشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله المشرّفي الوهيبي التميمي، والشيخ محمد بن علي بن عبد، رحمهم الله تعالى.

وفي سنة ١١٢٧هـ: جاء برد شديد جمد الماء في أقاصي البيوت.

وفي سنة ١١٢٨هـ: سطوا أهل المجمعة على الفراهيد آل راشد أهل الزلفي، ولا حصلوا على طائل.

وفيها سطا إدريس بن شائع بن صعب شيخ بلد الجناح، هو من آل جناح، من بني خالد في المليحة، المحلة المعروفة في عنيزة وملكها، فلما كان في رمضان من السنة المذكورة سطوا آل فضل من آل جراح من سبيع على إدريس المذكور في المليحة، وأخرجوه منها، واستولوا عليها.

وفي سنة ١١٣٠هـ: غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم الدوسري في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري، رئيس بلد جلاجل، وأراد قتله، فسلّمه الله منه.

وفي سنة ١١٣١هـ: قتل سبهان بن حمد رئيس بلد البير، وجاء سيل عظيم، انهدم في حريملا وثادق بيوت كثيرة.

وفي سنة ١١٣٢هـ: وقع الطاعون العظيم بالعراق، وهلك خلق لا يحصيهم إلاّ الله تعالى.

وفي سنة ١١٣٣هـ: في سابع جمادى الأول، ذبحة آل جناح من بني خالد، أهل بلد الجناح، في الدار في الخريزة في عنيزة، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفيها كثرت الأمطار والسيول، ورخصت الأسعار، بيع التمر بمائة وعشرين وزنة بأحمر، والحنطة خمسة وأربعين صاع بالأحمر.

وفي سنة ١١٣٤هـ: جلو آل عنالق من الحساء.

وفي آخرها توفي الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق.

وفي سنة ١١٣٥هـ: توفي سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء والقطيف، كانت وفاته في الجندلية.

وفيها استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل على روضة سدير، وبنى منزلة آل أبو هلال، ومنزلة آل أبو سليمان، ومنزلة آل أبو سعيد، وأخرج العبيد من حوطة سدير، وأسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وكانوا قد جلوا عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية، وولى فيها آل ابن غنام من العناقر وهذه السنة هي مبتدأ القحط الشديد والغلاء العظيم المسمى سحّي.

وفي هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذاك الوقت، وهم من آل بسام بن منيف من الوهبة من تميم، وهم غير آل ابن

حسن الذين انتقلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة، فإنهم من آل حسن بن مثبل الرواجح من الوهبة من تميم.

وفي سنة ١١٣٦هـ: اشتد الغلاء والقحط، وعم الشام واليمن والحجاز ونجد، وهلك كثير من البوادي، وغارت الآبار، وجلا كثير من أهل سدير إلى البصرة والزبير والكويت والحساء، ولم يبقَ في العطار إلاَّ أربعة رجال، وغارت آباره ولم يبقَ فيه غير ركيتين فيهما ماء، وجلى كثير من أهل بلدان نجد إلى البصرة والزبير والكويت والحساء، في هذه السنة وفي التي بعدها، وهلك كثير من بوادي حرب، والعمارات من عنزة وغيرهم.

وقال بعض أدباء أهل سدير في ذلك قصيدة منها:

غدى الناس أثلاث، فثلث شريدة يلاوي صليب البين عار وجائع
وثلث إلى بطن الثرى دفن ميّت وثلث إلى الأرياف جال وناجع

وفي هذه السنة هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال، في روضة سدير.

وفيها توفي بداح بن بشر بن ناصر بن إبرهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، وتولى فيها إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري.

وفيها ــ في ربيع الأول ــ قتل سلطان بن ذبّاح، وولده، وأخوه، وإبراهيم بن جار الله رئيس بلد مرات، وهم من رؤساء العناقر، قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا.

وفي سنة ١١٣٧هـ: أنزل الله الغيث، وكثر الأمطار والسيول، وأخصبت الأرض بالنبات ولم تزل الشدة والموت من الجوع من سبب عدم الأقوات.

وفي هذه السنة ماتت الزروع من شدة البرد، وكثر الجراد، أعقبه دباء، وأكل غالب الثمار، فنعوذ بالله من غضبه وعقابه.

وفيها توفي سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية، وتولى فيها زيد بن مرخان.

وفيها أكل السعر في بلد العنيزة اثنين وأربعين نفسًا، من بين ذكر وأنثى.

وفي سنة ١١٣٨هـ: كانت وجبة العيينة، حلّ بهم وباء أفنى غالبهم، ومات فيه رئيس بلد العيينة، عبد الله بن محمد بن معمر، الذي لم يذكر في زمنه، ولا قبله في نجد من يدانيه في الرئاسة، وسعة المملكة، والعدد، والعقارات، والأثاث، وتولى بعده في العيينة ابن ابنه محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، الملقّب خرفاش.

وفي هذه السنة توفي منصور بن حمد رئيس بلد المجمعة.

وفيها قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم، رئيس بلد القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، لطلب الرئاسة فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

وفي سنة ١١٣٩هـ: غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، الملقّب خرفاش رئيس العيينة بزيد بن مرخان رئيس بلد الدرعية، ودغيم بن فائز المليحي.

وفيها توفي دراس بن عبد الله بن شعلان، رئيس بلد منفوحة.

وفيها توفي ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس روضة سدير.

وفيها وقع وباء في أشيقر، توفي فيه خلق كثير، منهم الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، الملقّب بالقصيّر الوهبي، التميمي، وعمه محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، والشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن علي الملقّب بالحصيني، وهو من آل بسام بن منيف من الوهبة، رحمهم الله تعالى.

وفيها عزل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقّب بخرفاش رئيس العيينة الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي عن قضاء بلد العيينة، وولّى قضاء العيينة الشيخ أحمد بن عبد الله، وانتقل الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي إلى حريملا، وسكنها.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار بيع التمر مائة الوزنة بأحمر، وسميت هذه السنة رجعان سحي.

وفي سنة ١١٤٠هـ: عمرت بلد الخبرا المعروفة من بلدان القصيم عمروها آل عنالق، وآل عنالق من قحطان، وكانت منزلتهم قبل ذلك البويطن المعروفة في عنيزة.

وفي هذه السنة سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين ومعه عنزة، وعدوان وكثير من بادية الحجاز، وقصدوا الظفير، وهم على ساق الخرج، وتناوشوا، وأقاموا في مناخهم شهرًا كاملًا، فاستفزع الشريف

محسن على آل محمد آل حميد رئيس الحساء والقطيف، فخرج من الحساء بجنود عظيمة من الحاضرة والبادية، واجتمع بشريف محسن ومن معه، وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة، وصارت الهزيمة على الظفير، وقتل فيها من الفريقين عدد كثير.

وفي سنة ١١٤٢هـ: ساروا أهل جلاجل، وشهيل بن صويط رئيس الظفير إلى التويم، ومعهم عبد الله بن حمد بن فواز المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم في الماضي، وكان ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل، قد غلب عبد الله المذكور على رئاسة بلد التويم، فجلى عبد الله إلى بلد جلاجل، وتأمر مفيز في التويم، فلما وصلت تلك الجنود إلى بلد التويم، وكان بعض أهل البلد قد كاتبوا عبد الله، خاف مفيز على نفسه، وهرب من البلد، ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوا جملة من بيوتها، واستقر عبد الله أميرًا فيها.

وفيها أخذوا مطير حاج الحساء على الحنو.

وفي هذه السنة قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب خرفاش، رئيس بلد العيينة، قتلوه آل نبهان من آل كثير، وتولى في العيينة أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر.

وفي سنة ١١٤٣هـ: هدمت الجادة المحلة المعروفة في عنيزة.

وفي هذه السنة الوقعة المشهورة بين عنزة والظفير على قبة، وصارت الهزيمة على عنزة.

وفي سنة ١١٤٤هـ: مات شهيل بن صويط رئيس الظفير.

وفيها حرب أهل أشيقر بينهم قتل فيه عبد الله أبا حسين، وعلي بن خضير.

وفي سنة ١١٤٥هـ: هوشة أهل أشيقر بينهم في الغطفاء، قتل فيها عثمان البجادي، وخلف البجادي، وعبد الله بن يوسف وغيرهم.

وفي سنة ١١٤٦هـ: قتل زيد بن أبا زرعة رئيس بلد الرياض، قتلوه عنزة في وقعة بينهم هم وأهل الرياض، وتولى في الرياض العبد خمّيس عبد آل زرعة.

وفي سنة ١١٤٧هـ: قتلوا الروم محمد آل مانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي رئيس بوادي المنتفق.

وفي هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة الملقّب بالرقراق، من رؤساء أهل أشيقر، من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر، ومعه عدة رجال من أهل جلاجل، واستولى على محلة آل محمد، وهي المعروفة بسوق الشمال في بلد أشيقر، واستولى عليها، وصار أميرًا فيها، وأما آل بسام بن منيف، فهم أمراء محلتهم المعروفة جنوبي بلد أشيقر.

وفي سنة ١١٣٩هـ: اصطلح أهل أشيقر هم والنواصر، أهل الفرعة.

وفي هذه السنة الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر، قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي، وعبد الله الخراشي، وغيرهم.

وفي سنة ١١٥١هـ: خرج خمّيس عبد آل زرعة من الرياض، واستولى عليها دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان، بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة، وأنه ضابط له، حتى يتأهل للملك، وكان دهام قد جلى من

منفوحة، وصار في بلد الرياض عند زيد أبا زرعة، فلما قتل زيد كما تقدم، استولى العبد خميّس على الرياض، وبدرت منه أمور غير مرضية، فقام عليه أهل الرياض ومعهم دهام بن دواس، وأخرجوه من البلد، وقال دهام لأهل الرياض: أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن أختي، فإذا كبر عزلت نفسي، فلما استوثق في الولاية، وكثرت أعوانه أخرج ولد زيد بن أبا زرعة من بلد الرياض، واستولى عليها.

وفي سنة ١١٥١هـ: قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس ثرمدا، أولاد بداح العنقري في ثرمدا.

وفي سنة ١١٥٣هـ: قَتَلَ حمود الدريبي رئيس بلد بريدة بني عمه آل حسن من آل أبو عليان في مسجد بريدة، قتل منهم ثمانية رجال.

وفي السنة التي بعدها قُتل حمود الدريبي المذكور، وآل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وفيها ـ في ذي الحجة ـ توفي الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي في حريملا، رحمه الله عالى.

وفي سنة ١١٥٤هـ: الوقعة المشهورة بين المنتفق، وبين عساكر الترك، صارت الهزيمة على المنتفق، وقتل رئيس المنتفق سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشبيبي.

وفي سنة ١١٥٥هـ: قُتل حسن بن مشعاب رئيس بلد عنيزة، وجلوا آل جراح من عنيزة واستولوا آل جناح أهل بلد الجناح من بني خالد هم والشختة من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، والشختة منزلتهم الجادة المعروفة في عنيزة.

وفي هذه السنة غرس نخل الجادة في عنيزة.

وفيها - ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب - توفي أمير بلد أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقّب بالرقراق، وكان شجاعًا فاتكًا.

وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، وأخصبت الأرض، وسموا أهل نجد هذه السنة، سنة خيران، وعم الحياة والخصب جميع بلدان نجد فللّه الحمد والمنّة.

وفي سنة ١١٥٦هـ: في شعبان حصروا الشماس، ومعهم رشيد رئيس بلد عنيزة، وبوادي الظفير الدريبي في بريدة، ونهبوا الظفير جنوبي بريدة، وطردهم الدريبي عنها، ورجعوا.

وفي هذه السنة قُتل الهميلي بن سابق شيخ الشماس في الدواسر، ورأيت في بعض التواريخ أن مقتل الهميلي سنة ١١٥٨هـ. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي سنة ١١٥٨هـ: توفي الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق رحمه الله تعالى.

وفيها توفي محمد بن عبد الله الدوسري رئيس جلاجل، وتولى بعده سويد بن محمد الدوسري.

وفيها أو في التي قبلها، أعني ١١٥٧هـ انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية.

وفي سنة ١١٥٩هـ: سطا دهام بن دواس، ومعه الصمدة من الظفير في بلد منفوحة، فحصل بينه وبينهم قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع إلى الرياض.

وفي سنة ١١٦٠هـ: ركدة عنيزة، وغرس فيها أملاك الخننية، والزامل، وآل أبا الخيل، والهيفاء، والطعيمي في المسهرية، وذلك في مدة عشر سنين.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي ودفن في الضبط المعروف في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦١هـ: مات الشيخ علي بن زامل بعده بشهرين.

وفي هذه السنة كانت وقعة البطين على أهل ثرمدا، قتل منهم نحو سبعين رجلاً، وذلك أنه سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية، وعثمان بن معمر رئيس العيينة، فأغاروا على بلد ثرمدا، فخرج إليهم أهل ثرمدا، وحصل بينهم قتال عظيم في البطين، قتل فيه من أهل ثرمدا من ذكرنا.

وفي سنة ١١٦٢هـ: مبتدأ القحط، والغلاء المسمى شِيْتَهْ.

وفيها قتل[1] دباس رئيس بلد العودة، هو وحمد بن سلطان من الدواسر، قتلهم علي بن علي الدوسري واستولى على بلد العودة.

وفي سنة ١١٦٣هـ: اشتد الغلاء والقحط.

وفيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، وابنه هبدان المعروفين بالشيوخ في ضرما. وفي بعض التواريخ أن مقتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، في السنة التي بعدها أعني ١١٦٤هـ، قتلوهم السيائرة أهل ضرما، والسيائرة من بني خالد.

---

(١) أو في السنة التي بعدها.

وفيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة.

وفيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني السبيعي، قاضي بلد رغبة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦٤هـ: أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود، ومشاري بن معمر رئيس العيينة على ثرمدا، فحصل بينهم وبين أهل ثرمدا قتال، قتل فيه من أهل ثرمدا عدة رجال، وسمي الوقعة، وقعة الوطيَّة[1]. والوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

وفي سنة ١١٦٥هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، وتسمى هذه السنة رجعان شيتة.

وفي هذه السنة قتل علي بن علي، وابنه سند رؤساء بلد العودة.

وفيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦٩هـ: أنزل الله الغيث في الوسمي، وأخصبت الأرض.

وفيها مقتل آل سلطان رؤساء بلد العودة، واستولى عليها عثمان بن سعدون.

وفيها جلاء فوزان بن ماضي من بلد الروضة، واستولى عليها عمير بن جاسر بن ماضي.

---

(١) وفي بعض التواريخ أن وقعة الوطيّة سنة ١١٦٣هـ.

وفي سنة ١١٧٤هـ: قتل رشيد رئيس بلد عنيزة من سبيع، هو وفراج رئيس الجناح من بني خالد، قتلوهم عيال الأعرج من آل أبو غنام، هم وآل زامل، ومعهم غيرهم، قتلوهم في مجلس عنيزة، وسبب قتلهم أن أهل عنيزة وأهل الجناح كانت بينهم حروب، وفتن كثيرة، يطول ذكرها، فلما استولى رشيد على عنيزة، واستولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة، حتى امتد أهل عنيزة، وأهل الجناح في الفلاحة، وأكثروا من غرس النخيل، وكثرت أموالهم. ثم إن الشيطان وأعوانه، حرشوا بين أهل عنيزة، وبين أهل الجناح، فاتفق رجال من عشيرة رشيد، ورجال من عشيرة فراج على قتلهما، فقتلوهما. فثارت الفتن بين الفريقين، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وفي سنة ١١٧٥هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، وحصل في بلدان سدير وباء، مات فيه خلق كثير منهم الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهيبي التميمي قاضي بلد حرمة، والشيخ محمد بن عباد الدوسري، والشيخ حماد بن شبانة الوهيبي التميمي المعروف في بلد المجمعة، والشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف في بلد المجمعة والسحيم من أهل المجمعة الحبلان من عنزة، والشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضي حوطة سدير رحمهم الله تعالى.

وفي هذه السنة كثر الجراد، وأعقبه دباء أكل غالب الثمار والأشجار.

وفي سنة ١١٧٧هـ: ملك ابن سعود بعض بلدان سدير.

وفي سنة ١١٧٩هـ: تقريبًا انتقل حمد بن إبرهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو وأولاده من بلد حرمة إلى بلد عنيزة وسكنوها.

وفيها توفي محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية، وتولى بعده ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي سنة ١١٨٠هـ: تقريبًا عمرت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

وفي سنة ١١٨١هـ: قتل عثمان بن سعدون، رئيس العودة، واستولى عليها منصور بن حماد.

وفي هذه السنة توفي إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس ثرمدا، وهذه السنة هي أول القحط الشديد، والغلاء العظيم المسمى سَوْمَهُ، مات فيه خلائق كثيرة جوعًا ووباءً، وجلا كثير من أهل نجد إلى البصرة والزبير والحساء في هذه السنة وفي التي بعدها.

وفي سنة ١١٨٢هـ: توفي الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني.

وفيها سار سعود بن عبد العزيز ومعه راشد الدريبي رئيس بريدة، وقصدوا بلد عنيزة، ونزلوا بالقرب من باب شارخ، فحصل بينهم وبين أهل عنيزة قتال، قتل فيه من أهل عنيزة ثمانية رجال منهم عبد الله بن حمد بن زامل.

وفي سنة ١١٨٣هـ: أنزل الله الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، فللّه الحمد والمنّة.

وفيها سار عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى القصيم، ونزل بلد الهلالية وأخذها عنوةً، وقتل من أهلها عدة رجال، وبايعه غالب أهل القصيم على السمع والطاعة، ثم رجع إلى وطنه.

وفي سنة ١١٨٣هـ: سطوا آل أبو عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في البريدة، وأخرجوه منها، واستولوا عليها.

وفيها توفي الشريف مساعد بن سعيد في مكة المشرفة، وتولى بعده أخوه الشريف أحمد.

وفي سنة ١١٨٦هـ: ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد، وبين عمهم الشريف أحمد، وصارت الغلبة لأولاد مساعد، وأخرجوا عمهم من مكة المشرفة، واستولى عليها سرور بن مساعد.

وفي آخر هذه السنة وأول التي بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، والبصرة، والزبير، والكويت، وعم العراق، وهلك فيه خلائق كثيرة، ولم يبق من أهل البصرة إلاَّ القليل، أحصي من مات فيه من أهل البصرة، فبلغوا ثلاثمائة وخمسين ألفًا، ومن أهل الزبير نحو ستة آلاف.

وفي سنة ١١٨٧هـ: خرج دهام[١] بن دواس بن عبد الله بن شعلان من بلد الرياض، وقصد الحساء، واستولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، وذلك بعد قتال عظيم، ووقائع عديدة، أحصي من قتل فيه من أهل الرياض في مدة حربهم، فبلغوا ألف وثلاثمائة، ومن أهل الدرعية وأتباعهم ألف وسبعمائة.

وفي سنة ١١٨٨هـ: سار عريعر بن دجين آل حميد رئيس الحساء

---

(١) ودهام بن دواس المذكور من بني حنيفة.

والقطيف بالجنود العظيمة من الحاضرة، والبادية، وقصد بريدة، ومعه راشد الدريبي، فنزلها، وحاصرها، ثم أخذها عنوةً، وذلك أنه استدعى أميرها عبد الله آل حسن لمواجهته، فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه، ودخلت تلك الجنود البلد، ونهبوها، ودخل راشد الدريبي قصر الإمارة، واستولى على البلد، وأقام عريعر في بريدة أيامًا، وأجلى آل زامل من عنيزة، وجعل فيها عبد الله بن رشيد أميرًا، ثم ارتحل من بريدة، ومعه عبد الله آل حسن رئيس بريدة أسيرًا، ونزل الخابية المعروفة قرب النبقية، واستعد للمسير إلى الدرعية، فمات على الخابية بعد ارتحاله من بريدة بشهر، وتولّى بعده ابنه بطين، فلم يستقم له حال، فقتله أخوه سعدون، هو وأخوه دجين، وتولى دجين، فلم يلبث إلاّ مدة يسيرة ومات، قيل أن سعدونًا سقاه سمًّا، وتولى بعده سعدون، وانطلق عبد الله آل حسن من الأسر، وسار إلى الدرعية، فأكرمه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي سنة ١١٨٩هـ: حاصروا العجم البصرة، ورئيسهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة ونصف سنة، ومتسلم البصرة حينئذٍ سليمان باشا، ومعه فيها ثويني بن عبد الله الشبيب رئيس بوادي المنتفق، ثم إن العجم استولوا عليها صلحًا في سنة تسعين، ونهبوها غدرًا بعد المصالحة والأمان، وساروا إلى بلد الزبير، فنهبوها ودمروه وهرب أهله إلى بلد الكويت.

وفيها سار سعود بن عبد العزيز بجنود عظيمة من الحاضرة والبادرة، وقصدوا بلد بريدة، ومعهم عبد الله آل حسن من آل أبو عليّان، فحصروا راشد الدريبي في بريدة، وامتنع عليهم، فلما أعياهم أمره، اقتضى رأي

سعود أن يبني تجاههم حصنًا، فبناه في مقامه ذلك، وجعل فيه عدة رجال رئيسهم عبد الله آل حسن من آل أبو عْليان، ثم رجع سعود إلى وطنه، وصار أهل القصر يغادون أهل بريدة ويراوحونهم الغارات، فبعث راشد الدريبي رئيس بريدة إلى عبد الله آل حسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه، ودخل عبد الله آل حسن ومن معه بريدة، وملكوها، وانقاد أهل القصيم، ووفدوا على الشيخ هو- وعبد العزيز بن محمد بن سعود، وبايعوا على السمع والطاعة. وصار عبد الله آل حسن أميرًا على القصيم.

وفيها مات فيصل بن شبيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس الظفير.

وفي سنة ١١٩٠هـ: أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود على آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على عبد العزيز ومن معه، وألجؤوهم البدو إلى عقبة وعرة تسمى مخيريق الصفا، وقتل من جنود عبد العزيز نحو خمسين رجلاً، منهم عبد الله آل حسن أمير القصيم، وهذلول بن ناصر.

وفي سنة ١١٩٢هـ: في ثاني وعشرين من ذي القعدة، جاء عنيزة سيل عظيم أغرق البلد، ومحى بعض منزلها، وخرج أهل عنيزة إلى الصحراء، وابتنوا بيوت الشعر، وأقاموا فيها، حتى عمروا منازلهم.

وفي سنة ١١٩٣هـ: سار سعود بن عبد العزيز إلى بلد حرمة، وملكها، وجلى بعض أهلها إلى بلد الزبير.

وفي سنة ١١٩٤هـ: توفي الشيخ أحمد التويجري قاضي المجمعة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٩٥هـ: مقتل جديع بن هذال ومعه سبعة من رؤساء بوادي عنزة، قتلوهم الدوشان رؤساء مطير في وقعة بينهم في كير.

وفيها ــ فجر يوم الخميس، خامس وعشرين من شوال ــ سطوا آل أبو غنام، وأهل الجناح في العقيلية المعروفة في عنيزة.

وفي سنة ١١٩٦هـ: أجمع أهل القصيم على نقض البيعة لابن سعود والحرب، سوى أهل بريدة، والرس، والتنومة، وقتل المعلّمة الذي عندهم، وأرسلوا إلى سعدون بن عريعر آل حميد رئيس الحساء والقطيف، يستحثونه بالقدوم عليهم فأقبل إليهم بجنوده، فلما قرب من القصيم، قام أهل كل بلد، وقتلوا من عندهم من المعلمة، فقتل أهل الخبرا إمامهم منصور أبا الخيل، وثنيان أبا الخيل، وقتل أهل الجناح رجلاً عندهم يقال له: البكري، وعلقوه بعصبة رجله في خشبة، وقتل أهل الشماس أميرهم علي بن حوشان، وأقبل سعدون بجنوده، ونزل بريدة، فلما نزلها أرسل إليه أهل عنيزة عبد الله آل قاضي، وناصر الشبيلي، وهما من أهل الدين، فقتلهم سعدون صبرًا، وحاصر بريدة، وأميرها حينئذٍ حجيلان بن حمد من آل أبو عليان، فلما اشتد الحصار، تحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلاني خيانة فضرب عنقه، وأقام سعدون على بريدة خمسة أشهر محاصرًا لها، فعجز عنها، ورجع قافلاً إلى وطنه، وتفرق أهل القصيم الذين معه إلى بلدانهم، فخرج حجيلان بأهل بريدة إلى بلدة آل شماس، فقتل من وجده فيها، وهرب أهلها، ثم إن أهل بلدان القصيم طلبوا من حجيلان الأمان، فأمنهم، ووفدوا عليه، وكان حجيلان المذكور من أشد الناس حمية لأهل القصيم.

وفيها أخذ سعود بن عبد العزيز الصهبة من مطير على المستجدة، وقتل رئيسهم دخيل الله بن جاسر الفغم.

وفيها قتل زيد بن زامل العائذي رئيس بلد الدلم، قتلوه سبيع في وقعة بينه وبينهم.

وفيها ـ في ذي الحجة ـ توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٩٧هـ: مبتدأ القحط والغلاء المسمى دولاب، واستمر ثلاث سنين، إلى سنة المائتين.

وفي سنة ١١٩٩هـ: قتل براك بن زيد بن زامل رئيس بلد الدلم، قتله أولاد عمه.

وفي سنة ١٢٠٠هـ: أنزل الله الغيث، ورخصت الأسعار، وهذه السنة هي رجعان دولاب.

وفي سنة ١٢٠١هـ: في المحرم سار ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق إلى نجد، ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية، وقصد القصيم، فلما وصل التنومة أخذها، ونهبها، وقتل أهلها، ثم ارتحل منها، ونزل بريدة، وحصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولّى حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشبيبي على بادية المنتفق، فقفل ثويني راجعًا إلى وطنه، ودخل البصرة، ونهب منها أموالاً عظيمة، وعصى على الباشا، فسيّر إليه سليمان باشا وزير بغداد العساكر العظيمة، فحصل بينهم وبين ثويني وقعة عظيمة، وصارت الهزيمة على ثويني وأتباعه من المنتفق

وغيرهم، وقتل منهم خلائق كثيرة، وانهزم ثويني، هو ومصطفى آغا إلى بلد الكويت، واستولى حمود بن ثامر على المنتفق، ورجعت تلك العساكر إلى بغداد، فلما تحقق ثويني ومن معه رجوعهم تجهزوا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا في البرجسية بالقرب من بلد الزبير، وحصل بينهم قتال عظيم، وصارت الهزيمة على ثويني ومن معه، وقتل منهم عدد كثير، وانهزم ثويني ومعه عدة رجال إلى بلد الدرعية، وأقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر، ثم خرجوا من الدرعية، وقصد ثويني بغداد، ودخل على الباشا سليمان، واسترضاه، فرضي عنه وأكرمه.

وفي هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد رئيس بلد عنيزة تجملاً مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني.

وفي سنة ١٢٠٢هـ: غزى سعود بن عبد العزيز وقصد عنيزة، ونزلها وأجلى الرشيد منها، واستعمل فيها عبد الله بن يحيى أميرًا.

وفيها توفي الشريف سرور بن مساعد، وبها تولى شرافة مكة المشرفة الشريف غالب بن مساعد.

وفيها توفي الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الوهيبي التميمي قاضي بلد حريملا والشيخ حمد بن قاسم، والشيخ حمد الوهيبي، والشيخ عبد الرحمن بن ذهلال رحمهم الله تعالى

وفي سنة ١٢٠٣هـ: توفي الشيخ حميدان بن تركي المعروف في بلد عنيزة، كانت وفاته في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وفي سنة ١٢٠٥هـ: خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد، فلما وصل ضرية نهبها وهدمها، ثم نزل بلد الشعراء وحصرها، فلم يقدر عليها، ثم رحل عنها، ونزل البرود وحصرها، فلم يقدر عليه، فقفل راجعًا إلى مكة المشرفة.

وكان خروج الشريف غالب لقتال سعود بن عبد العزيز، فرجع إلى مكة قبل أن يصل إليه، وكان ذلك في أول ظهور أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وانتشار دعوته، وقد منعهم الشريف غالب عن الحج في ذلك العام أي سنة ١٢٠٥هـ.

وفيها أغار سعود بن عبد العزيز على شمر ومطير، وهم على العدوة، فأخذهم وقتل منهم عدة رجال، منهم مصلط بن مطلق الجربا، وحصان إبليس، وأبو هلبة وسمرة العبيوي.

وفي سنة ١٢٠٦هـ: توفي الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي. كانت وفاته في الدرعية[1] رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٠٧هـ: جلوا آل عريعر من الحساء، واستولى على الحساء والقطيف براك بن عبد المحسن بن سرداح الخالدي.

وفي رجب من هذه السنة أغار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على بني خالد وهم في الشيط قريبًا من وبرة، فأخذهم وقتل منهم

---

(١) قف على وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.
توفي وله من العمر نحو اثنتين وتسعين سنة.

مقتلة عظيمة، واستولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحساء والقطيف بعد هذه الوقعة، وزالت ولاية آل حميد من بني خالد عن الحساء والقطيف، وكانوا قد استولوا على الحساء والقطيف سنة ثمانين وألف كما تقدم. وأرّخ ذلك بعض أدباء القطيف، فقال:

رأيت البدو، آل حميد لما   تولوا أحدثوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا   كفانا الله شرّهم طغى الما

وذيّل ذلك بعض أدباء نجد، فقال مؤرخًا زوال ولا يتهم عن الحساء والقطيف:

وتاريخ الزوال أتى طباقا   إذا انتهى الأجل المسمى

وفي سنة ١٢٠٨هـ: خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم، وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس.

وفي السابع عشر رجب من هذه السنة توفي الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كانت وفاته في الدرعية رحمه الله تعالى:

وفي أول رمضان من هذه السنة توفي الشيخ أحمد بن عثمان بن شبانة في بلد الجمعة.

وفي سنة ١٢١١هـ: عزل سليمان باشا بغداد حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المنتفق، وولّاها ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب، وجهزه لقتال عبد العزيز بن سعود، فسار ثويني بالجنود العظيمة من البادية والحاضرة، وقصد الحساء، فلما وصل إلى الشباك المعروف من مياه الطف، أقام عليه إلى دخول سنة ١٢١٢هـ،

وهو يستلحق العربان، ويحشد الجنود، فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود، جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنود كثيرة من البادية والحاضرة، فلما وصل بعض مياه الطف بالقرب من ثويني، نزل بجنوده، وبينه وبين ثويني قريبًا من يوم فلما كان في رابع المحرم افتتاح ١٢١٢هـ تسلط على ثويني عبد أسود يقال له طعيس من عبيد الجبور من بني خالد، فطعنه بحربة كانت معه فمات، فانهزمت تلك الجنود إلى البصرة، وكان ذلك الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرة عطشًا، ولما علم بذلك سعود ومن معه اقتفوا آثارهم، وقتلوا من لحقوه منهم.

وفيها غزى سعود بن عبد العزيز وقصد العراق، وأغار على زوبع من شمر، ومن معهم وغنم منهم أموالاً كثيرة، وقتل منهم عدة رجال منهم مطلق الجرباء.

وفيها حصل وقعة بين الشريف غالب. وسعود بن عبد العزيز قرب الخرمة، صارت الغلبة فيها لسعود، وقتل فيها من الفريقين نحو ألفي نفس، وانهزم الشريف إلى مكة المشرفة.

وفي سنة ١٢١٣هـ: وفد على عبد العزيز بن محمد بن سعود أهل بيشه وبايعوه على السمع والطاعة، ورئيسهم حينئذٍ سالم بن محمد بن شكبان آل رَمتين.

وفي سنة ١٢١٤هـ: حج سعود بن عبد العزيز بالمسلمين، وهي أول حجة حجّها.

وفي هذه السنة توفي فارس بن بسام الوهيبي التميمي، ساكن بلد التويم.

وفي سنة ١٢١٥هـ: حج سعود بالمسلمين.

وفي سنة ١٢١٦هـ: سار سعود بن عبد العزيز بالجنود العظيمة من الحاضرة والبادية، وقصد بلد الحسين، ونهبها، وأخذ منها من الأموال ما لا يعدّ ولا يحصى، وقتل من أهلها عدّة رجال.

وفي سنة ١٢١٧هـ: توفي سليمان باشا بغداد.

وفيها انتقض الصلح بين الشريف غالب وبين عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي سنة ١٢١٨هـ: يوم الاثنين ثاني وعشرين من رجب توفي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتيلاً في مسجد الدرعية، قام إليه رجل من أهل العراق وهو في صلاة العصر في المسجد، فطعنه بسكين معه في خاصرته، ولم يلبث إلاّ قليلاً حتى مات رحمه الله تعالى، وطعن معه أخوه عبد الله بن محمد بن سعود، فجارحوه وعافاه الله، وأمسكوا الرجل وقتلوه، وتولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز.

وفي سنة ١٢١٩هـ: قتل سلطان بن أحمد بن سعيد رئيس مسقط، قتلوه القواسم، وتولى بعده ابنه سعيد بن سلطان.

وفي سنة ١٢٢٠هـ: أمر سعود بن عبد العزيز ببناء قلعة بوادي فاطمة، فبنيت.

وفيها وقعة السعدية بين عبد الوهاب أبو نقطة، وبين الشريف غالب بن مساعد.

وفيها اشتد القحط والغلاء، وهلك كثير من بادية الحجاز واليمن، ونجد، وماتت إبلهم وأغنامهم، بيع التمر سبع أوزان بالريال، وفي التصيم خمس وزان بالريال، والعيش ثلاثة أصواع، وأما مكة المشرفة، فالأمر فيها عظيم لأجل الحصار، وقطع الميرة بسبب الحرب التي بين الشريف غالب، وبين عبد الوهاب أبو نقطة ومن معه من أتباع سعود بن عبد العزيز، قيل أن كيلة الأرز بيعت بستة أريال، والدهن بيع الرطل منه بريالين، وبيعت لحوم الحمير وأكلت الجيف ولحوم الكلاب، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم. فلما اشتد الحال بالشريف غالب وأهل مكة، وقعت المصالحة بين الشريف وبين عبد الوهاب أبو نقطة ومن معه على المبايعة لسعود، فبايع الشريف غالب بن مساعد عبد الوهاب أبو نقطة لسعود بن عبد العزيز على السمع والطاعة، وتم الصلح على ذلك.

وفي هذه السنة قدم وفد أهل المدينة على سعود بن عبد العزيز في الدرعية وبايعوا على السمع والطاعة.

وفي سنة ١٢٢١هـ: توفي بداي بن بدوي بن مضيان من رؤساء حرب بعلة الجدري، وتولّى بعده أخوه سعود.

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس، ومنع الحاج الشامي من الحج.

وفي سنة ١٢٢٢هـ: قدم سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة ورتّبها، وجعل فيها عدة رجال مرابطة.

وفي سنة ١٢٢٣هـ: حج سعود بن عبد العزيز بالناس، ولم يحج أحد من أهل الأقطار تلك السنة.

وفي سنة ١٢٢٤هـ: وقع وباء في الدرعية مات فيه خلق كثير منهم الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن زرق في بلدة قردلان بعدما استوطنها، قيل أنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف ومائة ألف ريال.

وفي سنة ١٢٢٥هـ «في ذي الحجة»: توفي الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من المعامرة أهل العيينة من العناقر، كانت وفاته في مكة المشرفة رحمه الله تعالى، صلّى عليه المسلمون تحت الكعبة المعظّمة، ثم خرجوا به إلى البياضية، وخرج سعود بن عبد العزيز من قصر البياضية وصلّى عليه بعدد كثير من المسلمين، ودفن في مكة المشرّفة، رحمه الله تعالى.

وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيري، وعبد الله بن مزروع بجنود كثيرة من حاضرة نجد وباديتها إلى عمان واستولوا على بلدان عمان غير مسقط ونوحيها.

وفيها أرسل سعود بن عبد العزيز، محمد بن معيقل وإبراهيم عفيصان بسرية إلى البحرين، وضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤساؤهم إلى بلد الدرعية للشكاية على سعود بن عبد العزيز على ما فعل بهم ابن معيقل وابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم، وهم سلمان بن أحمد بن خليفة وأخيه عبد الله، ومحمد بن عبد الله، وأرخص لأولادهم ولمن معهم من الخدام وغيرهم أن يرجعوا إلى البحرين، وجعل سعود علي بن

محمد بن خليفة أميرًا في البحرين، وأرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطًا للبحرين، ثم إن أولاد آل خليفة نقلوا أهلهم، وما قدروا عليه من مالهم من الزبارة في السفن إلى مسقط وطلبوا من رئيس مسقط هو ومن عنده من النصارى النصرة، فساروا إلى البحرين وأحاطوا بفهد بن عفيصان ومن معه وهم في قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، وأمسكوا فهد بن عفيصان هو وخمسة عشر رجلاً من أعيان أصحابه رهينة في آل خليفة المحبوسين في الدرعية وأطلقوا الباقين، وفي هذه السنة حج سعود حجته السابعة.

فلما رجع من الحج أطلق آل خليفة من الحبس، ورجعوا إلى البحرين فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيصان، وأصحابه، وقاموا آل خليفة في قومهم وأتباعهم من أهل البحرين، وغيرهم، وحرضوهم على حرب سعود بن عبد العزيز، فلما علم بذلك سعود أمر على رحمة بن جابر الجلهمي من الجلاهمة من بني عتبة رؤساء بلد الزبارة ورؤساء بلد الكويت، وكان رحمة بن جابر هذا شجاعًا، ومسكنه في بعض قرى قطر، وكان محاربًا لآل خليفة من بني عتبة، وله معهم وقائع عديدة، وأرسل إليه سعود جنودًا كثيرة من أهل نجد والحساء والقطيف، وجمع رحمة من أهل قطر وغيرهم خلائق كثيرة، وكانت يومئذٍ سفنه تبلغ ستين سفينة ما بين الكبيرة والصغيرة، فركب هو ومن معه في السفن، وساروا القتال آل خليفة ومن معهم، وكان آل خليفة قد كتبوا إلى آل صباح من بني عتبة من عنزة أهل الكويت، يطلبون منهم النصرة، فركب جابر بن عبد الله بن صباح، ودعيج بن سلمان بن صباح بجنود كثيرة من أهل الكويت في السفن لنصرة آل خليفة أهل البحرين، وركبوا آل خليفة بأتباعهم من أهل البحرين، وغيرهم في السفن، ورئيسهم إذ ذاك عبد الله بن أحمد بن خليفة، والتقوا

في خوير حسان المعروف بين البحرين والقطيف، وربطوا السفن بعضها ببعض، وكانت سفن آل خليفة وأتباعهم نحو مائتي سفينة، ما بين كبيرة وصغيرة واقتتلوا قتالاً عظيمًا لم يسمع بمثله في تلك الأطراف، ثم اشتعلت النار في كبار السفن، فاحترقت بمن فيها، وهلك خلائق كثيرة قتلاً بالسيف وغرقًا في البحر، ومن أعيان القتلى دعيج بن سلمان بن صباح من رؤساء الكويت وراشد بن عبد الله ابن أحمد بن خليفة.

وفي سنة ١٢٢٦هـ قام محمد علي، باشا[١] مصر، في قتال أهل نجد[٢]، فبعث عساكر كثيرة في البحر، عليهم ابنه أحمد طوسون، فقدموا الينبع، فلما علم بذلك سعود بن عبد العزيز، جهّز ابنه عبد الله لقتالهم، وأرسل معه الجنود الكثيرة من الحاضرة والبادية، فقدم عبد الله بن سعود ومن معه المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ثم خرج عبد الله من المدينة، ونزل الخيف، وسار أحمد طوسون ومن معه من العساكر، ونزلوا بالقرب من عبد الله بن سعود، ثم إنهم اقتتلوا قتالاً عظيمًا، وصارت الهزيمة على أحمد طوسون ومن معه من العساكر، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف، وقتل من قوم عبد الله بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود، وبرغش بن بدر الشبيب من رؤساء المنتفق، ومانع بن وحير من رؤساء بادية العجمان، وعبد الرحمن بن محمد الحصيّن الناصري التميمي من رؤساء بلد القرائن، وتريم بن بصيص رئيس الصعران من برية، وانحاز أحمد طوسون، ومن معه إلى

(١) أول خروج جنود محمد علي باشا إلى نجد.

(٢) ذلك بأمر من السلطان سليم.

ينبع، وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة الجديّدة في ذي القعدة من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس، واجتمع بابنه عبد الله في مكة المشرفة بعد انقضاء وقعة الجديّدة المذكورة.

وفي سنة ١٢٢٧هـ: قدم أحمد بونابرتِ بالعساكر العظيمة على أحمد طوسون بن محمد علي، وهو إذ ذاك بينبع، فلما قدموا عليه ساروا إلى المدينة، فوصلوا إليها منتصف شوال، وحصروها، وفيها نحو خمسة آلاف من أهل اليمن والحجاز ونجد، جعلهم سعود فيها مرابطة، ثم حفروا عليهم سربًا في الأرض من جهة البقيع، فلما وصلوا إلى السور حشوه بالبارود، وأشعلوا فيه النار، فانهدم من السور نحوًا من ثلاثين ذراعًا، ودخلت العساكر البلد، وانحازوا المرابطة إلى القلعة، وقد هلك منهم خلق كثير قتلاً ووباءً، ثم إنهم أخرجوا من بقي منهم بالأمان، قيل أن من هلك منهم قتلاً ووباءً نحو أربعة آلاف.

وفي هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس، وهي آخر حجة حجّها، فلما خرج من مكة المشرفة أمر على ابنه عبد الله أن يقيم بمن معه من الجنود بوادي فاطمة، فأقام به أيامًا، وجاءت مراكب فيها عساكر من مصر، فنزلوا في جدّة، ثم ساروا منها وقدموا مكة المشرفة، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود ومن معه، ارتحلوا، ونزلوا العبيلاء بالقرب من الطائف، ولأيام ثم قفل إلى نجد.

وفي سنة ١٢٢٨هـ: خرج عثمان المضايفي من الطائف، واستولى على الطائف الشريف غالب ابن مساعد.

وفي رمضان من هذه السنة سار عثمان المضايفي بجنود كثيرة إلى الطائف واستولى على بعض قصورها، فبلغ الشريف الخبر، فسار إليه بالجنود العظيمة، وحصره في القصر، وحاصل الأمر، أن عثمان انهزم، وقتل من قومه نحو سبعين رجلاً، فأمسكوه العصمة من عتيبة، وجاؤوا به إلى الشريف غالب، فأوثقه، وبعث به إلى محمد علي.

وفي هذه السنة حجّ أهل الشام، وأهل مصر، وحج محمد علي، على طريق البحر، فلما قدم مكة المشرفة، وجاءه الشريف غالب للسلام عليه، أوثقه هو وأولاده، واستولى على جميع أمواله، وأرسلهم إلى مصر، فحبسوا هناك، ثم إنه بعد مضيّ خمسة أشهر كتب عرض حال للدولة، فيما فعله به محمد علي، فورد الأمر من الدولة بأن يكون في سلانيك، ويجرى عليه ما ينوبه، فبقي هناك إلى أن توفي بالطاعون سنة ١٢٣١هـ.

وفي سنة ١٢٢٩هـ: توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى من السنة المذكور، رحمه الله تعالى.

وكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر، وثمانية عشر يومًا، وتولى بعده ابنه عبد الله بن سعود.

وفي هذه السنة توفي إبراهيم بن عفيصان في عنيزة، وكان قد جعله سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرًا في عنيزة، بعدما عزله عن إمارة الحساء، وابن عفيصان المذكور من آل عفيصان المعروفين في الخرج من عائذ.

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن صباح العتبي رئيس بلد الكويت.

وفيها توفي الشيخ علي بن ساعد قاضي سدير رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ سعيد بن حجي قاضي حوطة بني تميم رحمه الله تعالى.

وفيها ــ في اليوم التاسع والعشرين من رجب ــ كسفت الشمس، وأظلمت الدنيا، وظهرت النجوم.

وفي سنة ١٢٣٠هـ: توفي أمير بلد شقرا رحمه الله تعالى.

وفيها وقعة بسل بين محمد علي، وبين فيصل بن سعود، وصارت الهزيمة على فيصل بن سعود ومن معه، وقتل منهم عدد كثير، واستولى محمد علي على بيشة ورنية.

وفيها قدم أحمد طوسون بن محمد علي بالعساكر العظيمة، ونزل الرس والخبراء، وكان عبد الله بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك، رحل من المذنب ونزل بلد عنيزة وأميرها إذ ذاك من جهة عبد الله بن سعود، إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، ثم رحل عبد الله بن سعود، ونزل الحجناوي، وأقام عليه نحو شهرين يصابر عساكر الترك، ويقع بينهم مقاتلات، ومجاولات من بعيد، ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون، وبين عبد الله بن سعود على وضع الحرب، وأن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد، ويرفع عبد الله بن سعود يده عن الحرمين، وكل منهم يحج آمنًا، وكتبوا بذلك سجلات، فرحل أحمد طوسون ومن معه من العساكر غرة شعبان من هذه السنة، وتوجهوا إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وفي سنة ١٢٣١هـ: سار عبد الله بن سعود بجنوده، من الحاضرة والبادية، وقصد القصيم فنزل الخبراء، وهدم سورها، وهدم سور البكيرية، وربط ثلاثة من رؤساء الرّس والخبراء منهم الأمير شارخ آل فوزان أمير الرس، وسار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم لعساكر الترك، وسميت هذه الغزوة، غزوة محرّش، لأنه انتقض الصلح الذي بين عبد الله بن سعود، وبين محمد علي بسببها، وذلك أنه ركب رجال من أهل القصيم إلى مصر؛ وأكثروا القول لمحمد علي، فتلقى قولهم، وشمّر في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه إبراهيم باشا.

وفي هذه السنة توفي أحمد طوسون بن محمد علي في مصر، في آخر شوال من السنة المذكورة.

وفي آخر هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساكر العظيمة من مصر، متوجهًا إلى نجد، فقدم المدينة، وضبطها، ثم سار منها، ونزل الحناكية، ثم دخلت السنة ١٢٣٢هـ، وإبراهيم باشا في الحناكية، وكان عبد الله بن سعود قد أمر على أهل سدير، والوشم أن يسيروا إلى القصيم، فساروا إلى بريدة، وأمر على حجيلان بن حمد، أمير القصيم أن ينزل بأهل القصيم والوشم وسدير، الغميس، فنزلوا فيه، وأقاموا نحو أربعة أشهر، ثم إن عبد الله بن سعود، خرج من الدرعية لعشر بقين من جمادى الأولى من السنة المذكورة، واستنفر جميع بلدان نجد، والبادية، وسار بهم، ونزل بالقرب من الرس، واستدعى بحجيلان ابن حمد، ومن معه، فأتوا إليه، وتوجه عبد الله بن سعود بجنوده لقتال إبراهيم باشا ومن معه من العساكر، وهو حينئذٍ على الحناكية، فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد الله بن سعود أمر

على علي أزن أن يسير بجملة من العساكر، وجميع البادية من حرب وغيرهم، وينزلوا ماوية ــ الماء المعروف بينه وبين الحناكية، مسافة يومين ــ ، فسار علي أزن، ومن معه، ونزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود، وهو على خبراء نجخ، سار منها وترك ثقله عليها، فلما وصل ماوية، حصل بينه وبين علي أزن قتال عظيم، وصارت الهزيمة على عبد الله بن سعود ومن معه، وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل، وذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

ثم إن عبد الله بن سعود، سار هو ومن معه، وقصد بلد عنيزة، ونزلها، وأما إبراهيم باشا فإنه سار بعساكره، ونزل بلد الرس، لخمس بقين من شعبان من السنة المذكورة، فحاربوه، ثم إنه حاصرهم إلى ثاني عشر من ذي الحجة، ثم إنه صالحهم، ورحل عنهم، ونزل الخبراء، فتفرقت البوادي عن عبد الله بن سعود، فلما كان بعد عيد النحر من السنة المذكورة، جعل عبد الله بن سعود، في قصر الصفاء المعروف في عنيزة عدة رجال مرابطة، واستعمل عليهم أميرًا، محمد بن حسن بن مشاري بن سعود، ثم رحل من عنيزة، ونزل بريدة، واستعمل في بريدة أميرًا إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، وجعل عنده عدة رجال مرابطة في بريدة.

ثم إن إبراهيم باشا رحل من الخبراء، ونزل عنيزة، فأطاعوا له أهل البلد، وامتنع الذين في قصر الصفاء، فحاصرهم إبراهيم باشا، ورماهم بالمدافع رميًا هائلاً، فطلبوا منه المصالحة، فصالحهم على دمائهم وسلاحهم، فخرجوا من قصر الصفا، وتوجهوا إلى أوطانهم، وأمر إبراهيم باشا بهدم قصر الصفا، فهدم، فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر

وهو في بريدة رحل منها إلى الدرعية، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

ثم دخلت سنة ١٢٣٣هـ: وإبراهيم باشا إذ ذاك في عنيزة، ثم سار منها إلى بريدة، وأميرها حينئذٍ حجيلان بن حمد من آل أبو عليان، فأطاعوا له أهل بريدة، ثم رحل من بريدة، وأخذ معه عبد الله بن حجيلان، ورجالاً من رؤساء بلدان القصيم، وكان يأخذ من كل بلد استولى عليها إذا أراد الرحيل منها رجلين، وثلاثة من رؤسائها رهينة عنده، ثم إنه سار من بريدة، ونزل شقراء يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، فحاربوه ثم إنه وقع الصلح بينه، وبينهم، وأقام في شقراء نحو شهر، ثم ارتحل منها، وأخذ معه عشرة من رؤسائهم، وقصد بلد ضرما فحاربوه، فأخذها عنوةً، في سابع وعشرين من ربيع الثاني من السنة المذكورة، وقتل من أهلها نحو ألف وثلاثمائة رجل، ونهب البلد، وأخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، فنزلها في ثالث عشر من جمادى الأول من السنة المذكورة، وجرى بينه وبين أهلها عدة وقعات، أولها وقعة المغيضيبي قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم وقعة غبيراء، صارت الهزيمة على أهل الدرعية، ثم وقعة سمحة، استولوا عسكر إبراهيم باشا على مدافع أهل الدرعية، ثم وقعة السلماني قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم وقعة الصنع، ثم وقعة البليدة، ثم وقعة عند المغترة، ثم وقعة قري عمران الأولى، ثم وقعتين بعدها فيه، ثم وقعة المحاجي، ثم وقعة كتلة، ثم وقعة عرقة، ثم وقعة قري عمران الأخيرة، وكانت في عاشر شوال من السنة المذكورة، ثم وقعة المحجا الثانية، ثم وقعة عرقة الثانية، واستولوا عليها العسكر، وكل وقعة من هذه الوقعات،

يقتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم وقعة مشيرفة والمحاجي، ثالث ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت الهزيمة على أهل الدرعية.

وفي اليوم السادس من ذي القعدة من السنة المذكورة قربت العساكر من السهل، وضيقوا على أهله، وطلبوا المصالحة من الباشا، وخرج في طلب الصلح، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، وعلي بن الشيخ، ومحمد بن مشاري بن معمّر، فصالحهم الباشا، وأعطاهم الأمان، ودخلت العساكر في السهل صبيحة اليوم السابع من ذي القعدة، وبقي الطريف فيه عبد الله بن سعود محاربًا ثلاثة أيام، ثم إنهم تصالحوا على أن عبد الله بن سعود يخرج من البلد إلى إبراهيم باشا، ويرسله إلى السلطان، فيحسن إليه أو يسيء، فخرج عبد الله بن سعود من القصر إلى إبراهيم باشا، فلما وصل إليه أمسكه، وذلك يوم الأربعاء، تاسع ذي القعدة من السنة المذكورة.

ولما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا على عبد الله بن سعود بالتجهّز للمسير إلى السلطان، فتجهز، ثم أرسله مع رشوان آغا، والدويدار، ومعهم عدد كثير من العسكر، وليس مع عبد الله بن سعود من قومه إلاّ ثلاثة رجال، فساروا بهم إلى مصر، ثم إلى استنبول، فقتل عبد الله بن سعود هناك رحمه الله تعالى.

قيل إن الذي هلك في مدة حرب الدرعية من عسكر الترك، نحو تسعة آلاف، ومن أهل الدرعية نحو ألف خمسمائة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي اليوم الرابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة، استولى ماجد بن عريعر على الحساء والقطيف.

وفي آخر الشهر المذكور، قدم عبد الله بن مطلق الأحسائي بلد الحساء، وكان أيام الحرب محبوسًا في الدرعية، فلما تولّاها إبراهيم باشا، أطلقه، وأرسل معه عسكرًا مقدمهم محمد كاشف، فقدموا الأحساء، ونفوا ماجد بن عريعر عنها.

وكانت هذه السنة كثيرة الاضطرابات، ونهب الأموال، وسفك الدماء، وقد أرّخها محمد بن عمر الفاخري منَ المشارفة من الوهبة، وهو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا، حسب ما جالوا
ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
قال الأخلّاء: أرّخه، فقلت لهم:
أرخت، قالوا: بماذا قلت غربال

ثم دخلت سنة ١٢٣٤هـ: وإبراهيم باشا في الدرعية، ثم إنه أمر على أهلها أن يرتحلوا منها، فارتحلوا منها، فأمر بهدمها، وقطع أشجارها، فهدموها، وأشعلوا فيها النيران وتركوها خاوية، وتفرّق أهلها في البلدان، وأمر بنقل آل سعود، وآل الشيخ بأولادهم ونسائهم إلى مصر، فنقلوا إليها.

ثم إن إبراهيم باشا لما فرغ من هدم الدرعية، رحل منها وقصد المدينة، فلما وصل القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، وسار به معه إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. فتوفي حجيلان بها، وعمره فوق ثمانين سنة.

وفي هذه السنة، سالت عنيزة، وبعض بلدان نجد، خريفًا ومشى

وادي الرمة أربعين يومًا، ولما رحل إبراهيم باشا من نجد، وقعت الحروب بين أهلها، وتقاطعوا الأرحام، فوثب رشيد بن سليمان الحجيلاني، من آل أبو عليان أهل بريدة، على عبد الله بن حجيلان بن حمد فقتله، وذلك أن حجيلان بن حمد قد قتل سليمان الحجيلاني، لما حاصر سعدون بريدة كما تقدم، ثم إنه بعد أربعين يومًا سطا رجال من آل أبو عليان على رشيد المذكور في بريدة، كانوا قد جلوا إلى عنيزة، فحصروا رشيد المذكور ومن معه في قصر بريدة، ثم إن الجبخان الذي في القصر سقطت عليه رصاصة، فثار، فاشتعلت النار في القصر، وأحيط برشيد ومن معه في القصر قتلاً واحتراقًا.

وكان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد إلى مصر، أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت، وكثر القال والقيل، والسعايات عنده من أهل نجد في بعضهم بعضًا، وممن رمي عنده الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأمر بقتله فقتل، والشيخ علي العريني قاضي بلد الدلم، والشيخ رشيد السردي قاضي حوطة بني تميم، والشيخ عبد الله بن محمد بن سويلم، والشيخ عبد الله بن أحمد بن كثير رحمهم الله تعالى. وقتل أيضًا عدة رجال من أعيان أهل نجد، منهم عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة، وفهد بن عفيصان، وأخوه عبد الله، وابن أخيه متعب رؤساء بلد الخرج من عائذ، قتلهم حسين جوخدار منصرفة من حوطة بني تميم، وقتل محمد بن علي رئيس جبل شمر.

وهلك في هذه السنة وفي التي قبلها ــ من أهل نجد ــ خلائق كثيرة.

وفي رمضان من هذه السنة استولى محمد بن عريعر آل حميد الخالدي على الحساء، وأخرج من فيها من عساكر الترك، وأرسل ابنه سعدون إلى القطيف فملكها.

وفي رجب من هذه السنة توفي عبد الله بن عيسى بن مطلق الأحسائي رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٣٥هـ: نزل محمد بن مشاري بن معمر بلد الدرعية، وأطاعوا له أهل العارض، والمحمل، وسدير، والوشم.

وفي جمادى الآخر من هذه السنة، قدم مشاري بن سعود على ابن معمر، فهمّ بالامتناع والمحاربة، فعجز عن ذلك، وجنح إلى الصلح، وعزل نفسه، واستقام الأمر لمشاري بن سعود، وذهب ابن معمر إلى بلده سدوس، ونزلها وقد أظهر أنه مريض، وكان يكاتب من يثق به، ويطلب منهم النصرة، يريد استرجاع الأمر لنفسه، وكاتب أهل حريملا، فوعدوه النصرة نقدم عليهم، وقاموا معه، فلما استوثق أظهر المخالفة لمشاري بن سعود، وكاتب فيصل الدويش رئيس بوادي مطير، فأتى إليه، فلما اجتمعوا عنده، سار بهم إلى الدرعية، وقبض على مشاري بن سعود، وحبسه، ثم سار إلى الرياض، وملكها، وأرسل مشاري بن سعود إلى بلد سدوس، فحبسوه بها.

وفي سنة ١٢٣٦هـ: ظهر حسين بيك إلى نجد، ونزل عنيزة.

وفيها سطا تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على محمد بن مشاري بن معمر في الدرعية، وقبض عليه وحبسه، وذلك في خامس ربيع الأول من السنة المذكورة، ثم سار تركي ومن معه إلى الرياض... وبها

ولده مشاري بن محمد بن مشاري بن معمر قد جعله أبوه أميرًا فيها، فقبض عليه تركي وحبسه، وقال لابن معمر أطلق ابن عمي مشاري بن سعود من الحبس، فإذا أطلقته، أطلقتك أنت وابنك، فأرسل محمد بن مشاري بن معمر إلى بني عمه المعامرة أهل سدوس أن يطلقوا مشاري بن سعود، وكان مشاري بن سعود محبوسًا عندهم في قصر سدوس، فلم يتفق لهم ذلك، لأن محمد بن مشاري بن معمر قد كتب لعسكر الترك أنه قد حبس مشاري بن سعود، وهو عنده محبوس تحت الأمر، فتقدم خليل آغا وفيصل الدويش بلد سدوس وساروا بمشاري بن سعود، وبقي عندهم محبوسًا إلى أن مات في الحبس في بلد عنيزة، في آخر هذه السنة رحمه الله تعالى.

فلما تحقق تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ذلك، قتل محمد بن مشاري ابن معمر هو وابنه، واستولى على بلد الرياض، فسار خليل آغا، هو ومن معه من العساكر، وفيصل الدويش. وبوادي مطير إلى بلد الرياض، فوقع بينهم وبين أهل الرياض قتال عظيم، فلم يدركوا شيئًا ورجعوا إلى ثادق، ثم ساروا منه إلى ثرمدا.

ثم إن حسين باشا سار بعساكره من عنيزة، فتقدم على من في ثرمدا من العساكر، ثم سار إلى الدرعية، ومعه ناصر بن حمد العائذي، وحمد آل مبارك رئيس حريملا، وسويد بن علي رئيس بلد جلاجل، وعبد العزيز بن ماضي رئيس روضة سدير، فلما وصل إلى الدرعية، أمر على أهلها الذين نزلوا بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها، أن يرتحلوا منها، فارتحلوا منها، وأمرهم بالمسير إلى ثرمدا، فساروا إليها، ثم أمر بهدمها وقطع أشجارها، فهدموها وأشعلوا فيها النيران، وتركوها خاوية، ثم سار

إلى الرياض، وبها تركي بن عبد الله، وكان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العائذي، فلما علم بذلك تركي هرب من بلد الرياض، واستولى حسين على بلد الرياض، وقتل من في مَتر الرياض من أتباع تركي بن عبد الله، وهم نحو سبعين رجلاً، منهم مبارك السلمة، وناجم بن دهنيم الحساوي وأقام حسين في بلد الرياض نحو شهرين، وضرب على أهل الرياض وأهل المحمل ألوفًا من الدراهم، وهرب كثير من أهل نجد بسبب الذي طلبه عليهم من الدراهم، وأخذ من أهل الرياض والخرج والمحمل من الأموال شيئًا كثيرًا، وقطع نخل أبا الكباش.

فلما كان في رجب من السنة المذكورة، قدم عبد الله بن حمد الجمعي، أمير بلد عنيزة من جهة عسكر الترك، جاء من مصر، وقدم على حسين وهو في الرياض، وكان الجمعي هذا من سبيع رؤساء بلد عنيزة، وقد جعله إبراهيم باشا أميرًا فيها. فلما رحل إبراهيم باشا من نجد، أخرجوه أهل عنيزة منها، وتأمّر في عنيزة محمد بن حسن بن حمد، المعروف بالجمل.

فلما قدم الجمعي على حسين وهو في الرياض، وأعطاه المكاتيب التي له معه من محمد علي، ارتحل منها إلى ثرمدا، فلما قرب من ثرمدا، وكان معه محمد آل حسن الجمل أمير بلد عنيزة، أمر بقتله فقتل.

ولما وصل إلى ثرمدا، وبها خليل آغا، ومعه قطعة من العسكر، أمر على أهل الدرعية الذين في ثرمدا أن يقتلوا، وكان خليل آغا قد أنزلهم في موضع وبنى عليهم بنيانًا، وجعل له بابًا واحدًا، لا يدخلون ولا يخرجون إلاّ منه، وعددهم مائتين وثلاثين، فقتلوا، وذلك في آخر رجب من هذه

السنة، وتركوا نساءهم وأطفالهم، وتسمى هذه ذبحة الحظيرة.

وفي شعبان من هذه السنة أرسل حسين جملة من العسكر إلى سدير مع أبوش آغا، وضرب على أهل سدير ألوفًا من الدراهم، وأخذ منهم ما أمكن أخذه من دراهم وسلاح ومتاع، وحبسوا رجالاً، وقتلوا آخرين، وهرب خلائق كثيرة إلى البادية، وإلى الجبال، والبراري، وأصاب الناس محن عظيمة، فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

وضرب حسين على أهل الوشم من الدراهم ألوفًا عديدة، وقبض منها ما أمكنه قبضه منهم، وهرب منهم رجال، وحبس منهم آخرون.

وفي يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل حسين من ثرمدا، وقصد المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. ومنها سار إلى مصر وترك في ثرمدا عسكرًا في القصر، وفي الرياض عسكرًا رئيسهم أبو علي المغربي، وجعل في عنيزة أميرًا عبد الله بن حمد الجمعي، ومعه عدة من العسكر.

وفي سنة ١٢٣٧هـ: بني مسجد الجوز هو ومحلته المعروفة في بلد عنيزة.

وفيها قتل سليمان[١] بن عرفج في بريدة وهو من آل أبو عليان، قتلوه رفاقته آل أبو عليان، ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلي بن عرفج، وقتل منهم فهد بن مرشد.

---

(١) وفي سليمان هذا يقول محمد العلي بن عرفج يهجو فهد بن مَرْشد:

الديرة إلـي شـاخ فيها طويلان	نعـاف لـو ذاري نفـوذه زمـرّد
ما دام ما خذنا الثضا في سليمان	لا بد كم من سطوة يا لمقرّد

وفي هذه السنة قتل عثمان بن إدريس، وإبراهيم بن عجلان في جلاجل، قتلهما سويد بن علي، على روضة سدير، وهرب منها ابن ماضي إلى عشيرة.

وفي جمادى الآخر من هذه السنة، سطا ابن ماضي هو وأهل عشيرة في الروضة، فقتل هو، وناصر بن برخيل.

وفي هذه السنة سطوا أهل عشيرة في الروضة، وملكوها.

وفي هذه السنة قدم حسن بيك أبو ظاهر من المدينة، ومعه نحو ثمانمائة فارس من الترك، فنزلوا بلد عنيزة ورئيسها يومئذٍ عبد الله بن حمد الجمعي، فقام معه، ثم وفد عليه أمير بلد المجمعة، وسويد بن علي أمير بلد جلاجل، وقدم عليه أكثر رؤساء بلدان نجد، وأقام في عنيزة، وبعث من يقبض الزكاة من أهل بلدان نجد.

وأرسل سرية مع إبراهيم كاشف للرياض، وسرية مع موسى كاشف، وعبد الله بن حمد الجمعي رئيس بلد عنيزة إلى بلد المجمعة، فنزلوا قصر المجمعة، وكثرت منهم المظالم، وقتلوا حمد بن ناصر بن جعوان، وإبراهيم بن حمد العسكر في المجمعة، وذلك في عاشر رجب من السنة المذكورة، وكان قد اتفق قبل ذلك جماعة من أهل المجمعة، في جمادى الآخر، وهم ولد الحمضي، وولد ابن سحيم، وعيال ابن جماز، وسطوا على عبد الله ناصر بن حمد بن عثمان في قصره، وقتلوه وهو رئيس بلد المجمعة ذاك الوقت، وكان عمه إذ ذاك وافدًا على حسن بيك أبو ظاهر في بلد عنيزة، فلأجل ذلك أرسل حسن بيك أبو ظاهر هذه السرية مع موسى كاشف، وأمره بقتل الذين قتلوا عبد الله بن ناصر، أمير

بلد المجمعة المذكور. وكانوا قد هربوا من المجمعة، فلما وجدهم قد هربوا من المجمعة، قتل إبراهيم بن حمد العسكر هو وحمد بن ناصر بن جعوان المذكورين، معتقدًا أن أمير بلد المجمعة عبد الله بن ناصر لم يقتل إلاّ بأمرهما. ثم إنهم بعد ذلك قتلوا أمير بلد الجنوبية في سدير.

فلما كان في آخر رجب من هذه السنة، ركبوا غزاة من المجمعة، وآغاروا على فريق من السهول في مجزّل، فصارت الهزيمة على موسى كاشف والجمعي، ومن معهما من العسكر، وقتلوا منهم السهول عدة رجال، ولم ينج إلاّ القليل، وقصد شريدتهم بلد المجمعة، ومعهم عبد الله بن حمد الجمعي وقتل في هذه الوقعة موسى الكاشف، ثم إن عبد الله الجمعي لما قدم المجمعة، أقام بها يومين، ثم سار بمن بقي معه من العسكر إلى عنيزة.

وكان حسن بيك أبو ظاهر لما أرسل موسى الكاشف إلى المجمعة، أرسل أيضًا أخاه إبراهيم كاشف، ومعه سرية إلى الرياض. فقدموا بلد الرياض على من بها من العسكر الذين مع أبي علي المغربي، وكان أمير الرياض حينئذٍ ناصر بن حمد بن ناصر العائذي، فلما قدموا عليه أكرمهم، ورحل حسن أبو ظاهر من القصيم، وقصد جبل شمر، وضرب عليهم جملة من الدراهم وأخذها. ثم سار إلى موقف القرية المعروفة من قرى الجبل، فنهبها وقتل أهلها.

وفي ذي الحجة من هذه السنة، سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم كاشف، ومعهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي، وأغاروا على سبيع، وهم بالقرب من الحائر، فوقع بينهم قتال عظيم،

وصارت الهزيمة على إبرهيم كاشف ومن معه من العساكر، وقتل في هذه الوقعة إبراهيم كاشف، وناصر بن حمد بن ناصر، أمير الرياض، وقتل معهم من العسكر نحو ثلاثمائة، ورجع باقيهم إلى بلد الرياض.

وفي سنة ١٢٣٨هـ: رجع حسن بيك أبو ظاهر من جبل شمر إلى عنيزة، وجلس أمير عنيزة، وعدة رجال من رؤسائها، وطلب عليهم أموالاً، فقام عليه أهل عنيزة، وأخرجوه من البلد هو ومن معه من العسكر.

فارتحل إلى المدينة، وترك في قصر الصفا المعروف في عنيزة نحو خمسمائة من العسكر، رئيسهم محمد آغا، فلما رحل أبو ظاهر من عنيزة بمن معه من العساكر، قام أهل عنيزة على العسكر الذين في قصر الصفا، وأخرجوهم منه، وهدموا القصر، فلحقوا بأصحابهم، ولم يبق في نجد من العسكر غير الذين في قصر الرياض.

وفي رجب من هذه السنة مناخ الرخيمة في العرقة بين فيصل بن وطبان الدويش رئيس مطير، ومعه العجمان، وغيرهم، وبين ماجد بن عريعر رئيس بني خالد ومعهم عنزة وسبيع، وصارت الهزيمة على بني خالد وأتباعهم، وقتل عدة رجال من الفريقين، ومن المشاهير مغيلش بن هذال من رؤساء عنزة، ومن مطير حباب بن قحيصان رئيس البرزان.

وفي شعبان من هذه السنة، قتل عبد الله بن حمد الجمعي، أمير عنيزة، قتله يحيى السليم في مجلس عنيزة، وشاخ يحيى المذكور في بلد عنيزة.

وفي سنة ١٢٣٩هـ: سطوا أهل الروضة، وأتباعهم على سويد بن

علي في جلاجل، وصارت الغلبة لأهل جلاجل، وقتل من أهل الروضة وأتباعهم إحدى وعشرون رجلاً، منهم إبراهيم بن ماضي، ومحمد بن عبد الله بن ماضي، ومحمد بن ناصر بن عشري، وقتل من أهل جلاجل ستة رجال.

وفي سنة ١٢٤٠هـ: حصل مشاجرة بين يحيى السليم وأتباعه، وبين أهل الخريزة والعقيلية، وحصل بينهم قتال، قتّل فيه أربعة رجال من الفريقين، فدخل رؤساء الرس ورؤساء بريدة وأصلحوا بينهم.

وفيها حاصر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود العسكر الذين في الرياض، ورئيسهم إذ ذاك أبو علي المغربي، وأخرجهم على دمائهم، وسلاحهم، فساروا من الرياض إلى بلد ثرمدا، ثم رحلوا من ثرمدا إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ومنها ساروا إلى مصر.

واستولى تركي على الرياض، ثم خرج منها، وقصد بلد شقرا، وأقام بها مدة شهر، قدم عليه فيها يحيى بن سليمان بن زامل رئيس بلد عنيزة، وبايعه على السمع والطاعة.

وفي رمضان من هذه السنة قصد الإمام تركي بن عبد الله بلد الخرج وحاصر زقم بن زامل في الدلم، وأخرجه هو ومن معه من عشيرته وأتباعهم على دمائهم، واستولى تركي على جميع أموالهم، وسار تركي بزقم بن زامل معه إلى الرياض.

وأرسل تركي سرية إلى السلمية، فحاصروا رئيسها مشعي بن براك في قصره، ثم أخرجوه بالأمان هو ومن معه في القصر على دمائهم وأموالهم.

وقدم عليه كليب البجادي العائذي رئيس بلد اليمامة المعروفة من بلدان الخرج، فبايعه على السمع والطاعة.

وفي هذه السنة أخذ مشعان بن مغيليث بن هذال العنزي حدرة كبيرة لأهل نجد، خارجة من الزبير ومن الكويت، ولم يمتع مشعان المذكور بعدها إلاّ نحو خمسين يومًا حتى قتل.

وفي سنة ١٢٤١هـ: قدم مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود بلد الرياض، هاربًا من مصر فأكرمه خاله الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود غاية الإكرام، وجعله أميرًا في بلد منفوحة.

وفيها توفي الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد، قاضي سدير، كانت وفاته في جلاجل رحمه الله تعالى.

وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي غاية الإكرام.

وفي هذه السنة توفي ناصر آل راشد، أمير الزلفي.

وفيها توفي عبد الرحمن بن زبن التاجر المشهور في الكويت، وآل زبن من بني خالد.

وفي سنة ١٢٤٢هـ: توفي رحمة بن جابر بن عذبي رئيس الجلاهمة من بني عتبة من عنزة، وذلك في جمادى الأول من السنة المذكورة، وكان نادرة عصره بأسًا وسطوةً وإقدامًا وهيبةً، وكان مع قلة أعوانه محاربًا لبني عتبة آل خليفة، أهل البحرين مدة عمره مع قوتهم، وكثرتهم، وكثرة أتباعهم ورعاياهم، إلاّ أنه يقع بينه وبينهم الصلح أحيانًا. وكان قد استعمله سعود بن عبد العزيز في الخوير والدمام محاربًا في البحر،

فحارب أهل البحرين، وأهل مسكة، وغيرهم حربًا شديدًا، وسبب قتله أن آل خليفة ساروا بجنودهم في السفن، قاصدين الدمام، فلما علم بهم رحمة ركب بجنوده في السفن، واعترضهم، فحصل بينهم قتال عظيم، وربطوا السفن بعضها ببعض وربطوا المنصورية السفينة المشهورة لآل خليفة، وبها أحمد بن سلمان بن خليفة في السفينة التي فيها رحمة بن جابر بن عذبي، وتجالدوا بالسيوف من أول النهار إلى قريب وقت العصر، فاشتعلت النار في السفينتن، واحترقتا، فطرح من فيهما أنفسهم في البحر، وجعل من في سفن آل خليفة يلتقطونهم من البحر، فمن عرفوه من قوم رحمة قتلوه، ومن هو من قومهم حملوه معهم، وفُقد رحمة بن جابر بن عذبي المذكور في هذه الوقعة رحمه الله تعالى، ثم سار أحمد بن سلمان بن خليفة إلى قصر الدمام، وبه بشر بن رحمة بن جابر بن عذبي، فأخرجه منه بالأمان، وساربه هو ومن معه إلى البحرين، وضبط ابن خليفة قصر الدمام بعدة رجال، جعلهم فيه مرابطة، ثم رجع إلى البحرين.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانه الوهيبي التميمي قاضي بلد المجمعة رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة قام عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشبيبي في طلب ولاية المنتفق لنفسه، فولاه إيَّاها داود باشا بغداد، وأرسل معه عساكر كثيرة، فسار بهم لمحاربة عمه حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب، فوقع بينهم قتال عظيم، وصارت الهزيمة على عمه حمود بن ثامر وأتباعه، فأمسكه عقيل وحبسه، وأمسك عمه راشد بن ثامر وحبسه، ثم أرسلهما إلى داود باشا بغداد، واستقل عقيل بولاية المنتفق، ومات

حمود بن ثامر في بغداد عند داود باشا في الحبس في سنة ١٢٤٦هـ.

وفي سنة ١٢٤٣هـ: قُتل ناصر بن راشد من آل راشد من أهل جريملا من عنزة، رئيس بلد الزبير قتله محمد بن فوزان الصميط، والصماط من أهل بلد حرمة من سبيع، وسبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط، وبين عبد الرحمن بن مبارك بن راشد رئيس أهل حريملا، الذين في بلد الزبير، سباب وكلام عند حفر بئر في بيت الصميط فوثب رجال من آل راشد على سليمان الصميط فقتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد في بيت في النهار، فلما خرج ناصر من بيته للسوق اعترضه محمد الصميط فقتله.

وفيها قدم فيصل بن تركي على أبيه في الرياض هاربًا من مصر.

وفيها عزل تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، محمد آل علي بن عرفج عن إمارة بريدة وجعل مكانه عبد العزيز بن آل محمد آل عبد الله بن حسن.

وفي سنة ١٢٤٤هـ: توفي الشيخ عبد العزيز بن الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من المعامرة أهل العيينة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، كانت وفاته في البحرين رحمه الله تعالى، وكان أديبًا لبيبًا، له أشعار رائعة، ورثاه الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف بقصيدة مشهورة.

وفيها وقع وباء في بلدان الوشم مات فيه خلق كثير، منهم سلطان بن عبد الله العنقري أمير بلد ثرمدا.

وفي سنة ١٢٤٥هـ: أخذ الإمام تركي بني خالد، وقتل منهم عدة

رجال، وتسمى هذه الوقعة السبيّة، ولم يتم لآل حميد بعدها قائمة، واستولى الإمام تركي على الحساء والقطيف.

وفي سنة ١٢٤٦هـ: خرج مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود من الرياض مغاضبًا لخاله الإمام تركي، وقصد الشريف محمد بن عون في مكة المشرفة.

وفي رمضان من هذه السنة توفي الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهيبي التميمي، كانت وفاته في سوق الشيوخ، رحمه الله تعالى، وكانت ولادته في العطار من قرى سدير سنة ١١٦١هـ.

وفيها وقع الطاعون العظيم في مكة المشرفة، قبل قدوم الحاج إليها، فلما قدمها الحاج عظم الأمر، ومات خلائق كثيرة، قيل إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس، ومات في هذا الطاعون محمد آل بسام، كانت وفاته في مكة المشرفة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٢٤٧هـ: والوباء في مكة المشرفة، ثم وقع في بغداد، وجميع العراق إلى البصرة، وسوق الشيوخ، والكويت، والزبير، وهلك خلائق لا يحصيهم إلّا الله تعالى، وانقطع حمائل وقبائل، وخلت من أهلها منازل، وبقي الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، وأموالهم عندهم ليس لها والي، وأنتنت البلدان من جيف الموتى، وبقيت الدواب والأغنام سايبة، ليس عندها من يعلفها ويسقيها، حتى مات أكثرها، وبقيت المساجد لا تقام فيها جماعة، فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، ومات في هذا الطاعون، علي بن يوسف الزهير رئيس بلد الزبير، وهو آخر من مات فيه، ولم يمت بعده في بلد الزبير أحد، ومات في هذا

الطاعون محمد بن حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي، الشاعر المشهور، كانت وفاته في الكويت.

وفي هذه السنة، أغار فيصل بن تركي على عتيبة، وهم على طلال، الماء المعروف، فحصل على فيصل وجنوده هزيمة.

وفي هذه السنة، قدم علي باشا واليًا على بغداد، وأذن لعيال حمود بن ثامر السعدون بالرجوع إلى أهليهم، وولاَّهم على المنتفق، وعزل عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، فلما وصلوا إلى أهليهم، اجتمع إليهم جنود كثيرة من المنتفق وشمروالظفير وغيرهم، وجمع عقيل بن محمد بن ثامر جنودًا كثيرة من المنتفق وغيرهم، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ، وصارت الهزيمة على عقيل وأصحابه، وقتل عقيل في هذه الوقعة، هو وعدة رجال من أتباعه، واستقل ماجد بن حمود بن ثامر بالولاية، فلم يلبث إلاَّ مدة قليلة، ومات بالطاعون في آخر هذه السنة، فنهض عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون، أخو عقيل لحرب عيال حمود بن ثامر، وكتب لعلي باشا بغداد، يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق، فجاءه التقرير من علي باشا، فاستقل عيسى بولاية المنتفق.

وفي سنة ١٢٤٨هـ: ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية، تناثرت النجوم آخر الليل، ودامت إلى طلوع الشمس.

وفي شعبان من هذه السنة، حارب رئيس المنتفق عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب بلد الزبير، وقام معه محمد بن إبراهيم بن ثاقب، وأتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، وغيرهم الذين أجلوهم الزهير من بلد الزبير، فحصل بين عيسى وبين أهل

الزبير وقعة، قتل فيها علي بن ثامر عمّ عيسى المذكور، وعلي بن ثامر المذكور، هو أبو فهد آل علي المشهور، المعروف بالدواي، ويعرف أيضًا بأبو شلفا، وكان رئيس الزبير حينئذٍ، عبد الرزاق الزهير، وحاصل الأمر، أنه لما كان في صفر سنة ١٢٤٩هـ، اشتد الحصار على أهل الزبير، وعدمت الأقوات عندهم، فطلبوا الأمان من عيسى بن محمد بن ثامر، ومن محمد بن إبراهيم بن ثاقب وأتباعه، فأعطوهم الأمان، إلاّ آل زهير، فدخلوا بلد الزبير، وقتلوا آل زهير، واستولى على بلد الزبير محمد بن إبراهيم بن ثاقب.

وفي هذه السنة مناخ عنزة، ومطير على العمار، بالقرب من المذنب، وصارت الهزيمة على عنزة.

وفي هذه السنة «أعني ١٢٤٩هـ»: توفي علي بن مجثل، رئيس عسير، وتولى بعده عايض بن مرعي.

وفي آخر يوم من ذي الحجة من هذه السنة قتل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، في بلد الرياض، بعد صلاة الجمعة، قتله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، وهو خارج من المسجد، واستولى مشاري على الخزائن، وطلب الرئاسة، فلم يمهله الله تعالى.

وفي سنة ١٢٥٠هـ: في صفر قتل مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، هو وستة من أعوانه في قصر الرياض، وذلك بعد مقتل تركي بأربعين يومًا، قتلهم فيصل بن تركي، واستقل فيصل بالولاية.

وفي سنة ١٢٥١هـ: سار الشريف محمد بن عون بجنوده إلى بلدان

عسير، فحصل بينه وبينهم وقعة عظيمة، وصارت الهزيمة على الشريف، ومن معه من عساكر الترك، وقتل منهم خلائق كثيرة.

وفي هذه السنة في رمضان جاء برد، وهلكت جملة مواشي أهل نجد بردًا وجوعًا، بحيث أن المطر يجمد في الجو من شدة البرد.

وفي سنة ١٢٥٢هـ: خرج إسماعيل باشا من مصر، ومعه خالد بن سعود إلى نجد، فلما بلغ فيصل بن تركي الخبر، خرج من الرياض بجنوده من الحاضرة والبادية، فنزل الصريف، وأقبل إسماعيل باشا، وخالد بن سعود، فنزلوا الرس، في ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة، فرحل فيصل من الصريف، ونزل بلد عنيزة، وأقام بها أيامًا، ثم رجع إلى الرياض، ثم سار من الرياض إلى الحساء.

وفي هذه السنة قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب أمير بلد الزبير.

وفي سنة ١٢٥٣هـ: في المحرم، نزل إسماعيل باشا، وخالد بن سعود بلد عنيزة، وقدم عليهم بعض رؤساء بلدان نجد، وبايعوا على السمع والطاعة، ثم سار خالد بن سعود، هو وخالد باشا إلى بلد الرياض، فملكوه، ثم خرجوا من الرياض لقتال أهل حوطة بني تميم، فحصل بينهم وبين أهل حوطة، وأهل الحلوة وقعة عظيمة، وذلك في خامس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، وكان يومًا شديد الحر، فصارت الهزيمة على إسماعيل باشا، هو وخالد بن سعود ومن سلم معهم من العساكر إلى بلد الرياض، فدخلوه، فلما بلغ فيصل بن تركي الخبر، وهو في الحساء، خرج من الحساء بجنوده، وحصر إسماعيل باشا، هو وخالد بن سعود في الرياض، فأعياه أمرهم، فارتحل من الرياض، ونزل الدلم.

وفي سنة ١٢٥٤هـ: خرج خرشد باشا من مصر إلى نجد بالعساكر العظيمة، ونزل بلد عنيزة، لعشر بقين من صفر، ثم بعد نزوله بأيام، وحصل بينه وبين أهل عنيزة وقعة من غير قصد، قتل فيها من العسكر نحو تسعين، ومن أهل عنيزة عدة رجال، ثم تصالحوا ثم سار منها إلى الرياض، وبها خالد بن سعود، وذلك في رجب من السنة المذكورة ثم سار خرشد باشا هو، وخالد بن سعود بالعساكر العظيمة، وقصدوا بلد الدلم، وبها فيصل بن تركي، وقد استعد لقتالهم، فنزل خرشد باشا هو، وخالد بن سعود في ظاهر بلد الدلم، وجرى بينهم وبين فيصل عدة وقعات، وآخر الأمر أنهم استولوا على بلد الدلم، وأمسكوا فيصل بن تركي بسبب الخيانة من بعض جنود فيصل، وذلك لثمان بقين من رمضان، من السنة المذكورة، وأرسلوه إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ومنها إلى مصر.

وفي هذه السنة استعمل خالد بن سعود هو، وخرشد باشا، أحمد بن محمد السديري أميرًا في الحساء، فسار إليه أحمد بن محمد السديري المذكور، ومعه عدة رجال من أهل نجد وضبطه، واستقام له الأمر فيه.

وفي سنة ١٢٥٥هـ: ارتحل خرشد باشا من الرياض، ونزل ثرمدا، وأقام في بلد ثرمدا، إلى انقضاء السنة المذكورة.

وفي سنة ١٢٥٦هـ: ارتحل خرشد باشا من نجد إلى مصر، وترك خالد بن سعود في الرياض، ومعه عساكر كثيرة.

وفي سنة ١٢٥٧هـ: قام عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن

سعود على خالد بن سعود، ومن معه من عسكر الترك في الرياض، وحصل بينه وبينهم قتال شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، واستولى عبد الله بن ثنيان المذكور على الرياض، وأخرج عسكر الترك الذي في الرياض إلى مصر، وبايعه أهل نجد، واستقام له الأمر، وكان سفاكًا للدماء.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهيبي التميمي النجدي أصلاً، الزبيري مسكنًا، كان قاضيًا في سوق الشيوخ، وكانت وفاته فيه رحمه الله تعالى.

وفي ثاني جمادى الأول من هذه السنة، وقعة بقعا بين أهل القصيم، وبين ابن رشيد، وصارت الهزيمة على أهل القصيم، وقتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم، أمير بلد عنيزة، وأخوه محمد.

وفي هذه السنة قَتَل عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصري العمروي التميمي، وهو من أهل بلد القرائن، وكان خالد بن سعود قداستعمله في بلد المجمعة، أميرًا على بلدان سدير، وقتل معه عبد الله بن عثمان المدلجي الوائلي، أمير بلد حرمة، وزامل بن خميس بن عمر الدوسري، من رؤساء روضة سدير.

وفي سنة ١٢٥٨هـ في المحرم: قتل محمد آل علي بن عرفج في بلد بريدة.

وفيها قتل محسن الفرم، من رؤساء بادية حرب.

وفيها توفي جريس بن جلعود رئيس الجلاعيد من عنزة.

وفيها قتل سليمان آل غنام رئيس عقيل أهل العارض في بغداد، وهو

من أهل بلد ثادق ليس بعقيلي، قتلوه أهل القصيم في بغداد.

وفيها قتل على السليمان من أهل الجناح من بني خالد في بغداد، رئيس عقيل، أهل القصيم في بغداد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، وصار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد محمد التويجري.

وفي سنة ١٢٥٩هـ: قدم فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من مصر إلى بلد الجبل، فقام معه رئيس الجبل، عبد الله بن علي بن رشيد، ثم سار من الجبل، وقدم بلد عنيزة، لعشر بقين من ربيع الأول، من هذه السنة، وقام معه أهل عنيزة، ثم سار منها إلى الرياض، وحصر عبد الله بن ثنيان في قصر الرياض حتى ظفر به في ثاني عشر جمادى من هذه السنة، فحبسه، وتوفي في الحبس، في منتصف جمادى الآخر من السنة المذكورة، واستقل بالملك فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان فيصل المذكور، عادلاً، حسن السيرة.

وفي هذه السنة احترق رئيس المنتفق، عيسى بن محمد بن ثامر السعدون في بيته، وهو حريقة قصب، احترق هو وزوجته في فراشهم، ولم يجدوه إلاَّ رمادًا، وكان رجلاً ظالمًا، وتولى بعده أخوه بندر بن محمد بن ثامر السعدون، وأقام نحو ثلاث سنين، ثم مات، وتولى بعده أخوه فهد، فأقام نحو سنة، ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق، فتارةً في أولاد راشد بن ثامر السعدون، وتارةً في أولاد عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، وتارةً في أولاد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون.

وفي سنة ١٢٦٠هـ: توجه الإمام فيصل بن تركي بجنوده من حاضرة نجد وباديتها إلى الحساء والقطيف، ورتّبها.

وفي هذه السنة توفي ضاحي بن عون المدلجي الوائلي، وهو من أهل بلد حرمة ـ التاجر المشهور ـ لخمس بقين من ربيع الأول، كانت وفاته في بومباي من بلد الهند، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٦١هـ: قُتِل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، المكنّى أبو عمر، شيخ مطير قتلوه شمر.

وفي خامس رمضان من هذه السنة، أغار عبيد بن علي بن رشيد، على بلد عنيزة، وأخذ أغنامهم، ففزعوا عليه، فحصل بينه وبينهم وقعة في متطاع الوادي، وصارت الهزيمة على أهل عنيزة، وقتل منهم عدة رجال، منهم عبد الله السليم، أمير بلد عنيزة، وأخوه عبد الرحمن، ومحمد الشعيبي، ومحمود الخنيني، وإبراهيم بن عمر.

وفي رمضان من هذه السنة شاخ إبراهيم السليم في عنيزة.

وفيها ـ في أول يوم من ذي الحجة ـ توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في عنيزة، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٦٢هـ «في سادس وعشرين من رجب»: توفي الشيخ قرفاس بن عبد الرحمن بن قرفاس، في الرس، رحمه الله تعالى.

وفيها وقع وباء في مكة المشرفة، وفي المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وفي العراق إلى البصرة، وهلك خلائق كثيرة.

وفي سنة ١٢٦٣هـ: توفي عبد الله بن علي بن رشيد، رئيس جبل شمر، وذلك في جمادى الأول من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى، وتولى بعده ابنه طلال.

وفي رجب من هذه السنة توفي حمد السليمان بن حمد آل بسام في عنيزة، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة نوخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة.

وفي هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون بعساكره إلى نجد، فلما قدم بلد عنيزة، أرسل إليه الإمام فيصل بن تركي هدية، مع أخيه جلوي بن تركي، ورجع الشريف محمد بن عون المذكور إلى مكة المشرفة.

وفي هذه السنة بنيت بلد الفيضة المعروفة في بلدان السر[1]، بناها فاهد بن نوفل هو، وبطي الصانع، وإبراهيم بن عبيد، ثم انتقلوا إليها النوافلة من الريشية، المعروفة من قرى السر، وسكنوها، وهم رؤساؤها اليوم، وهم من بني حسين.

وفي سنة ١٢٦٤هـ: استعمل الإمام فيصل بن تركي، محمد بن أحمد السديري، أميرًا في بلد المجمعة.

وفي سنة ١٢٦٥هـ: سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية والحاضرة، وتوجه إلى القصيم، ونزل بين عنيزة والمذنب، وأغار عبد الله بن فيصل ببعض القوم على بعض البوادي الذين بالقرب من منزلهم، فلما بلغ أهل عنيزة ومن عندهم من أهل القصيم، غارة عبد الله بن فيصل، خرجوا للقائه، فالتقوا في اليتيمة، وحصل بينهم وقعة،

(١) قف على بناء فيضة السر.

وصارت الهزيمة على أهل القصيم، وقتل منهم عدد كثير، واستعمل أخاه جلوي بن تركي أميرًا في عنيزة، ثم رجع إلى وطنه، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

وفي سنة ١٢٦٦هـ: سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية والحاضرة، وقصد القصيم، فلما قرب من بريدة، هرب منها الأمير عبد العزيز آل محمد إلى مكة المشرفة، ونزل الإمام فيصل بلد بريدة، واستعمل فيها عبد المحسن آل محمد أميرًا، مكان أخيه عبد العزيز آل محمد.

وفي سنة ١٢٦٧هـ: وقع الحرب الشديد بين بديه، وبين علوي.

وفيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة المشرفة، وجعل مكانه الشريف عبد المطلب بن غالب.

وفي سنة ١٢٦٨هـ: استعمل الإمام فيصل بن تركي، الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضيًا على سدير، وابن عيسى المذكور من سبيع.

وفي سنة ١٢٦٩هـ: كثرت الأمطار والسيول، وأخصبت، ورخصت الأسعار، فللّه الحمد والمنّة.

وفي سنة ١٢٧٠هـ: توفي الشيخ العالم العلاّمة، أبو بكر بن محمد الملا الحنفي الإحسائي، كانت وفاته في مكة المشرفة، في صفر من هذه السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة قُتل عباس، باشا مصر.

وفي هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وأخرجوه من عنيزة، وكان أخوه الإمام فيصل قد جعله أميرًا فيها سنة ١٢٦٥هـ كما تقدم فخرج جلوي، هو ومن معه من الخدام من بلد عنيزة، إلى بلد بريدة، وأقام بها، فلما علم بذلك الإمام فيصل، أرسل ابنه عبد الله بن فيصل لمحاربة أهل عنيزة، فسار عبد الله بن فيصل، لغزو أهل نجد من البادية والحاضرة، وقصد بلد القصيم، ونزلوا الوادي، في ذي الحجة من السنة المذكورة، وقطع جملة من نخل الوادي، فخرج عليه أهل عنيزة، فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي، قتل في هذه الوقعة سعد بن محمد، أمير بلد ثادق، وستة رجال غيره.

ثم دخلت سنة ١٢٧١، وعبد الله آل فيصل بجنوده في القصيم، وحاصل الأمر: أنه وقع الصلح بينه وبين أهل عنيزة، ورحل هو وعمه جلوي إلى بلد الرياض، وركب عبد الله آل يحيى السليم أمير عنيزة إلى الإمام فيصل، واستقر الصلح، وهدأت الفتنة، فللّه الحمد والمنّة.

وفي سنة ١٢٧٣هـ: نوخ ابن مهيلب حاج عنيزة على الداث، وطلب منهم أشياء، فامتنعوا فأخذهم.

وفي رابع عشر من شوال من هذه السنة، توفي الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار الوهيبي التميمي، قاضي بلد المجمعة، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٧٤هـ: كسفت الشمس، ضحوة يوم الجمعة، في ثامن وعشرين من المحرم.

وفيها ــ في جمادى الأول ــ توفي الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش رئيس مطير.

وفي شعبان منها توفي الشريف محمد بن عون في مكة المشرفة، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٧٤هـ: في جدة فتنة بين المسلمين والنصارى.

وفيها تولية الشريف عبد الله بن محمد بن عون، لأمارة مكة المشرفة.

وفي شهر رمضان، بعد وفاة والده، وهو ـ أي الشريف عبد الله ـ إذ ذاك في استنبول، وتوجه إلى مكة في ربيع أول سنة ١٢٧٥هـ، أما سبب وقوع فتنة[١] جدة.

وفي سنة ١٢٧٥هـ: قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي، في بلد الهلالية، قتله عبد الله آل يحيى السليم، هو وزامل العبد الله السليم، وأعوانهم، وسبب ذلك أن ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور في إمارته في بلد عنيزة، قام هو وأخوه مطلق بن عبد الرحمن السحيمي الضرير وأعوانهم على إبراهيم السليم فقتلوه.

وفي هذه السنة تصالحوا، علوي وبريه، بعد حروب بينهم.

وفي سنة ١٢٧٦هـ: في سابع عشر رمضان، أخذ عبد الله بن فيصل العجمان، في أرض الكويت، وقتلوا منهم نحو خمسمائة رجل، وتسمى هذه الوقعة، وقعة مَلَح، وتفرق بقية بوادي العجمان، بعد هذه الوقعة، فمنهم من صار في الكويت، ومنهم من نزل مع بادية المنتفق، وانهزم رؤساؤهم إلى البحرين، يطلبون الرفد من آل خليفة، ثم رجعوا من

---

(١) بياض في الأصل.

البحرين، ونزلوا مع بادية المنتفق، وصاهروهم، وتحالفوا على من قصدهم بحرب، ووعدوهم رؤساء المنتفق على أنهم شركاء لهم فيما يأكلونه من البصرة، فصار لهم والمنتفق شوكة عظيمة، وخافوا منهم أهل البصرة، والزبير، والكويت، وكان المنتفق لهم يد على البصرة، من نحو مائة سنة، وهم رؤساؤها، ويأكلون جملة من نخيلها، بسبب أن آباءهم، قد جعلوهم أهل البصرة، حفَّاظًا للنخيل، وصار كلّ قبيلة من المنتفق لهم نخيل معروفة، وقرى معروفة من قرى البصرة، أيديهم عليها، واستمرت بعدهم إلى أيدي أولادهم، وأولاد أولادهم، إلى أن صارت ملكًا لهم، يفعلون بها ما أرادوا، وعجز عنهم ملوك بني عثمان، وكانت الرئاسة في المنتفق، لآل سعدون من الشبيب، وصاروا ملوكًا، ملكوا البصرة، وسوق الشيوخ، وما بين البصرة وسوق الشيوخ من بادٍ وحاضر، فهو تحت أيديهم.

وفيها وقعت الفتنة في الشام، بين المسلمين والنصارى.

وفي سنة ١٢٧٧هـ: دبَّر والي بغداد الحيلة في بناء قصر في البصرة، وذلك أن أمر المنتفق قد ضعف، بسبب تفرقهم، واختلاف رؤسائهم، فأرسل والي بغداد رجلاً اسمه حبيب باشا إلى البصرة لذلك، وشرع في بناء قصر في أبو مغيرة، فساعده على ذلك سليمان بن عبد الرزاق الزهير، فبنوه، وأحكموه، وكان المنتفق، وأتباعهم من العجمان غيرهم، قد نزلوا الجهراء، وذلك أيام الربيع، فلم يفاجئهم إلاّ الصائح قد أتاهم يقول: إن باشا البصرة، وابن زهير، قد بنوا قصرًا في أبو مغيرة، ومرادهم أن يمنعوكم عن البصرة، ولا يصير لكم فيها أمر، ولا نهي، فرحلوا من الجهراء، قاصدين البصرة، فلما وصلوا المطلاع، إذا

عبد الله بن فيصل معه غزو أهل نجد من البادية والحاضرة، فحصل بينهم وبينه وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على المنتفق والعجمان ومن معهم، فقتل منهم خلائق كثيرة، وغرق منهم في البحر خلق كثير، وذلك لأنهم قد دخلوا وهو جازر، فمدَّ عليهم فغرقوا، وتسمى هذه الوقعة «الطّبعة»، وذلك يوم خامس عشر من رمضان من السنة المذكورة.

واحتوى عبد الله بن فيصل، ومن معه على أموالهم، وذلك شيء لا يحصى، ووصلت البشائر إلى الزبير والبصرة وبغداد، لأن أهل الزبير والبصرة، قد دخلهم الرعب من المنتفق حين أقبلوا عليهم، وهلك في هذه الوقعة من المنتفق أمم عظيمة، وأكثر ذلك على بني نهد، والشريفات، وعتيبة، من المنتفق، والجواري من الأجود، ثم بعد هذه الوقعة، نزل عبد الله بن فيصل الجبيراء، ثم ارتحل منها، وعدا على عرب بن سقيّان من بديه، وهم في أرض الزلفي، في الموضع المسمى بالمنسف، فأخذهم، وقتل منهم عدة رجال، منهم حمدي بن سقيّان، ثم رحل من المنسف، ونزل روضة الربيعي، فلما بلغ عبد العزيز آل محمد أمير بريدة الخبر، خرج من بريدة هاربًا، ودخل بلد عنيزة، ثم خرج منها ومعه أولاده، تركي وحجيلان وعلي، وعدة رجال من خدامه، نحو خمسة وعشرين رجلًا، وقصدوا مكة المشرفة، وكان عبد الله آل فيصل، لما بلغه خبر خروج عبد العزيز آل محمد، هو وأولاده، ومن معهم، قد أمر على أمر على أخيه محمد بن فيصل، أن يسير بسريّة في طلب عبد العزيز المذكور ومن معه، فسار محمد بن فيصل، ومعه سرية في طلب عبد العزيز، ومن معه، فلحقوهم في أرض الشقيقة، قتلوا عبد العزيز آل محمد المذكور هو وأولاده الثلاثة: تركي وحجيلان وعلي، وعثمان

الحميضي من آل أبو عليّان، والعبد جالس بن سرور وأخوه ناصر بن سرور، وتركوا الباقين.

ثم نزل عبد الله بن فيصل، بلد بريدة، وأقام فيها نحو شهر، وهدم بيت عبد العزيز آل محمد، وبيوت أولاده، ثم رحل من بريدة، وعدا على فرقان من عتيبة منهم ابن عقيّل والحساوي والنفعة وغيرهم، وهم على الدوادمي، فأخذهم، ثم قفل راجعًا إلى الرياض، وأذن لأهل النواحي، يرجعون إلى أوطانهم.

وكان مقتل عبد العزيز آل محمد المذكور وأولاده، ومن معهم في ثامن شوال من السنة المذكورة، وكان عبد الله بن عبد العزيز آل محمد قد قدم مع أبيه عبد العزيز آل محمد، بلد الرياض، وذلك دخول رجب سنة ١٢٧٥هـ.

فلما قدم هو وأبوه بلد الرياض، أمر عليهم الإمام فيصل بن تركي بالمقام في الرياض، واستعمل في بريدة أميرًا، عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، وهو من آل أبو عليان.

فلما كان في صفر في ١٢٧٦هـ قام رجال من آل أبو عليان على عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان المذكور، فقتلوه، فلما بلغ الإمام فيصل الخبر، جعل في بريدة أميرًا، محمد آل غانم، وهو من الذي قتلوا عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، ثم إن الإمام فيصل، أطلق عبد العزيز آل محمد من الحبس، واستعمله أميرًا في بريدة، وأخذ عليه العهد والميثاق على السمع والطاعة، فسار عبد العزيز آل محمد من الرياض إلى بريدة، وذلك في جمادى الأول سنة ١٢٧٦هـ، وأمر الإمام فيصل على

عبد الله بن آل عبد العزيز آل محمد، بالمقام عنده في الرياض، فأقام في الرياض، وغزى مع عبد الله آل فيصل في هذه السنة، أعني ١٢٧٧هـ، فلما قفل عبد الله آل فيصل من الدوادمي وأقبل على بلد الرياض، هرب عبد الله بن عبد العزيز آل محمد، واختفى في غار في وادي حنيفة، فبعث الإمام فيصل رجالاً في طلبه، فوجدوه وجاؤوا به إلى الرياض، فأرسله الإمام فيصل إلى القطيف، فمات هناك.

وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ عبد الرحمن الثميري، قاضي سدير، رحمه الله تعالى، والثمارى من زعب.

وفي هذه السنة، استعمل الإمام فيصل، عبد الرحمن بن إبراهيم أميرًا في بريدة، وابن إبراهيم هذا من أهل أبا الكباش، وهو من الفضول.

وفي شوال من هذه السنة، توفي أحمد بن محمد السديري في الحساء رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٧٨هـ: سالت بعض بلدان نجد خريفًا.

وفي سنة ١٢٧٩هـ: حصل وقعة بين محمد آل فيصل ومن معه من غزو أهل نجد، وبين أهل عنيزة في الوادي، وصارت الهزيمة على أهل عنيزة، وقتل منهم عدد كثير، وتسمى هذه الوقعة، وقعة المطر، وذلك في خامس عشر من جمادى الآخر من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة، ظهر الجراد، وكان قد انقطع عن أهل نجد نحو سبعة عشر سنة لم يروه فيها.

وفي هذه السنة، بعد وقعة المطر المذكورة، أمر الإمام فيصل بن تركي، على محمد بن أحمد السديري، أن يكون أميرًا في بلد بريدة، حتى

تسكن الأمور، كان محمد بن أحمد السديري حينئذٍ أميرًا على الأحساء، وقد خرج بغزو أهل الأحساء، وسار مع محمد آل فيصل، لقتال أهل عنيزة، فصار محمد بن أحمد السديري المذكور في بلد بريدة، وعزل ابن إبراهيم عن بريدة، ورجع إلى بلدة أبا الكباش.

وفي سنة ١٢٨١هـ في ربيع الأول: استعمل الإمام فيصل بن تركي أميرًا في بريدة، مهنا الصالح آل حسين، أبا الخيل، وأمر على محمد بن أحمد السديري أن يرتحل من بريدة إلى الحساء، ويكون أميرًا فيه . .

وفي سنة ١٢٨١هـ: آخر ليلة عرفة، التاسع من ذي الحجة، توفي الشيخ إبراهيم **بن حمد بن** محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، قاضي بلدان الوشم في شقراء، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٨٢هـ في ربيع الأول: توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري العمروي التميمي، قاضي سدير، كانت وفاته في حوطة سدير، رحمه الله تعالى.

وفي سابع جمادى الأول من هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي، كانت وفاته في بلد شقراء، رحمه الله تعالى، وكانت ولادته لعشر بقين من ذي القعدة سنة ١١٩٤هـ.

وفيها ــ لتسع بقين من رجب ــ توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، والمردة من بني حنيفة، كانت

وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى، وكان عادلاً، حليمًا، حسن السيرة، وتولى بعده ابنه عبد الله بن فيصل بن تركي.

وفي سنة ١٢٨٣هـ: هرب سعود بن فيصل من بلد الرياض، مغاضبًا لأخيه عبد الله بن فيصل، وقصد بلدان عسير، فلما كان في آخر هذه السنة، أقبل سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم، وقدم وادي الدواسر، فقاموا معه فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل، جهز أخاه محمد بن فيصل، ومعه غزو أهل العارض والجنوب، وسار بهم إلى وادي الدواسر لقتال أخيه سعود بن فيصل فحصل بينهم وقعة شديدة في المعتلا، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم عدد كثير، وجرح سعود بن فيصل جروحًا شديدة؟

وفي سنة ١٢٨٥هـ: توفي الشيخ سعود بن محمد قاضي بلد القويعية.

وفيها سار عبد الله بن فيصل بجنوده من البادية والحاضرة، وقصد وادي الدواسر، وقطع نخيلاً، وهدم بيوتًا بسبب قيامهم مع أخيه سعود بن فيصل، كما تقدم.

وفي هذه السنة، في ثامن أو تاسع من ذي القعدة، عشية يوم السبت، توفي الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي سدير، وهو من سبيع.

وفيها توفي أمير عنيزة عبد الله بن يحيى السليم رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة قتل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد، رئيس جبل شمر، قتلوه عيال أخيه طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد، وصارت الولاية لبندر بن طلال، العبد الله بن رشيد.

وفي سنة ١٢٨٦هـ: أغار بندر بن طلال الرشيد على الصعران من بريه في الشوكي، وأخذهم وقتل رئيسهم هذال بن عليّان بن غرير بن بصيّص صبرًا، بسبب أن علي آل عبيد قتل في هذه الوقعة.

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، قاضي بلد الرياض، وهو من العزاعيز أهل بلد أثيفية، من بني تميم.

وفي هذه السنة سار عبد الله آل فيصل بجنوده من البادية والحاضرة، وحضر الصعران، ومن معهم من بريه، وأخذ خيلاً وإبلاً كثيرة، ثم قصد جنبة الحساء، وخيم على دعيلج ــ المعروف بالقرب من بلد الحساء ــ، وسعود بن فيصل إذ ذاك في بلد عمان، وأقام عبد الله آل فيصل على دعيلج نحو أربعة أشهر.

فلما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة، ارتحل عبد الله آل فيصل من دعيلج، وأغار على الصبية من مطير، وهم على الوفراء، فأخذهم ثم رجع قافلاً إلى بلد الرياض، وأذن لأهل النواحي أن يرجعوا إلى أوطانهم.

وفي سنة ١٢٨٥هـ: تمالؤوا أولاد طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد على قتل متعب بن عبد الله بن رشيد، فلما قتلوه، تولى الإمارة بندر بن طلال قتالة متعب.

وفي سنة ١٢٨٧هـ: قُتل سلطان بن قنور في عين الصوينع

قتله بنو عمه محمد بن عويد بن قنور، ورجال معه من بني عمه.

وفيها قتل محمد بن عويد بن قنور المذكور هو، وثلاثة من بني عمه، وفوزان الصوينع، قتلوهم بنو عمهم العطيفات في السر.

وهذه السنة هي مبتدأ الحرب الذي بين أهل أشيقر بين محمد بن إبراهيم بن نشوان وأتباعه من النشوان من المشارفة، وبين الحصانا والخراشا وأتباعهم من آل بسام بن منيف وغيرهم.

وفي هذه السنة أقبل سعود بن فيصل من عمان، وقدم على آل خليفة في البحرين فساعدوه ثم سار إلى قطر، فحصل بينه وبين المرابطة الذين فيه من جهة أخيه عبد الله بن فيصل وقعة، وصارت الهزيمة على سعود وأتباعه، وقتل منهم عدة رجال، منهم محمد بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، ورجع سعود إلى البحرين، فلما كان في رجب من السنة المذكورة سار من البحرين، ومعه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم، وقصد الحساء، فخرج أهل الحساء لقتاله، فحصل بينه وبينهم وقعة عظيمة في الوجاج، وصارت الهزيمة على أهل الحساء، وقتل منهم عدة رجال، وتحصنوا في بلدهم الهفوف، فحصرهم سعود في بلدهم، وكان عبد الله بن فيصل حين بلغه مسير أخيه سعود من البحرين للحساء، قد جهز أخاه محمد بن فيصل، بجنود كثيرة من البادية والحاضرة لقتال أخيه سعود بن فيصل، فسار محمد بن فيصل بجنوده، ونزل على جودة — الماء المعروف —، فلما بلغ سعود بن فيصل الخبر، وهو محاصر بلد الهفوف، ارتحل وسار بجنوده لقتال أخيه محمد بن فيصل، فحصل بينهم وقعة شديدة، وذلك في رمضان من هذه السنة، وصارت الهزيمة على

محمد بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم نحو خمسمائة رجل، وأسروا محمد بن فيصل، فأرسله أخوه سعود بن فيصل إلى القطيف، وحبسوه فيه، إلى أن أطلقه عسكر الترك كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ثم رجع سعود بعد هذه الوقعة إلى الحساء، واستولى عليه، فلما بلغ عبد الله بن فيصل الخبر خرج من الرياض، وقصد ناحية جبل شمر، وأرسل عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين، بهدايا، لباشا بغداد، والبصرة، يطلب منهم النصرة.

وفي هذه السنة اشتد الغلاء والقحط في نجد سوى القصيم، واستمر إلى تمام ١٢٨٩هـ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي سنة ١٢٨٨هـ: في المحرم، خرج سعود بن فيصل من الحساء، وترك فيه فرحان بن خير الله أميرًا، وتوجه إلى الرياض، وكان عبد الله بن فيصل قد رجع إلى الرياض بعد خروجه منه، وقام معه بوادي قحطان وغيرهم، فلما قرب سعود من الرياض، خرج عبد الله من الرياض، وصار مع بوادي قحطان، ودخل سعود بن فيصل بلد الرياض، واستولى عليه، وانحل نظام الملك، وكثر الهرج والمرج، واشتد الغلاء والقحط، وأكلت الميتات، وجيف الحمير، ومات كثير من الناس جوعًا، وحل بأهل نجد من القحط والجوع، والقتل، والنهب، والفتن، والمحن، والموت أمر عظيم، وخطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه، وعقابه.

ولما كان في ربيع الأول من هذه السنة، خرج سعود بن فيصل بجنوده من الرياض، وحصل بينه وبين أخيه عبد الله بن فيصل، وقعة عظيمة في البرة، وصارت الهزيمة على عبد الله آل فيصل ومن معه من

قحطان وغيرهم، وقتل منهم خلق كثير، وانهزم عبد الله آل فيصل مع قحطان، ونزلوا رويضة العرض.

وفي ربيع الآخر من هذه السنة، أقبلت العساكر من البصرة، ومعهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، واستولوا على الحساء والقطيف، وأخرجوا فرحان بن خير الله من الحساء، وأطلقوا محمد آل فيصل من الحبس، وأظهروا أنهم جاؤوا لنصرة عبد الله آل فيصل، وكتبوا لعبد الله آل فيصل، وهو مع قحطان على رويضة العرض، بعد وقعة البرة المذكورة، يحثونه بالقدوم عليهم في الحساء، فتوجه عبد الله إلى الحساء، وقدم عليهم.

وأما سعود بن فيصل فإنه قفل راجعًا إلى الرياض بعد وقعة البرة المذكورة، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم، فلما تفرقت عنه جنوده، قام عليه أهل الرياض، وحصروه هو، ومن معه في قصر الرياض، ثم أخرجوه منه، وقصد بلد الخرج.

وبايعوا عمه عبد الله بن تركي لعبد الله بن فيصل، لأن عبد الله بن فيصل حينئذٍ في الحساء عند الدولة، كما ذكرنا، ثم إن سعود بن فيصل خرج من بلد الخرج، وقصد بوادي العجمان في أرض الحساء، فاجتمع عليه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم، ونزل الخويرة ــ المعروفة ــ، بالقرب من الحساء، فخرج عليه أخوه عبد الله آل فيصل، وعساكر الترك، وأهل الحساء، فحصل بينهم وبين سعود بن فيصل وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على سعود وأتباعه، وقتل منهم عدة رجال.

ولما كان في رجب من هذه السنة، رأى عبد الله بن فيصل ما يريبه

من عساكر الترك، فخاف على نفسه منهم، فهرب هو وابنه تركي، وأخوه محمد بن فيصل من الحساء، وقدموا بلد الرياض.

وفي رجب المذكور من هذه السنة المذكورة، وقع وباء في شقراء، مات فيه خلق كثير منهم حمد بن عبد العزيز بن منيع، ومحمد بن إبراهيم بن سدحان المطوع، والأمير عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردي، وكانت وفاته في عين الصوينع، سار إليها من شقرا لحاجة له، فمات بها، رحم الله الجميع.

وفي شوال من هذه السنة الوقعة المشهورة بين أهل شقراء وبين السهول في النفوذ الشرقي، صارت الهزيمة على السهول، وقتل رئيسهم، ثنل بن رويضان، وقتل من أهل شقرا محمد بن سعد البواردي.

وفي سنة ١٢٨٩هـ: اشتد الغلاء والقحط في نجد، وأكلت الميتات، وجيف الحمير، ومات كثير من الناس جوعًا في هذه السنة وفي التي قبلها ــ كما ذكرنا ــ، وجلى أكثر أهل نجد للحساء والزبير والبصرة والكويت والقصيم، واستمر ذلك إلى دخول السنة التي بعدها، ثم أنزل الله تعالى الغيث، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، فللّه الحمد والمنة.

وفي المحرم من هذه السنة الوقعة المشهورة التي بين حاج أهل شقرا، وبين قحطان، قتل من أهل شقرا عبد الله بن عبيّد.

وفي ربيع الأول من هذه السنة الوقعة التي بين أهل شقرا، وبين أهل بلد أثيفية في وسط بلد أثيفية، قتل في هذه الوقعة من أهل أثيفية عبد الله بن أمير أثيفية سعد بن زامل، وعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل.

وفي آخر هذه السنة أقبل سعود من وادي الدواسر، ومعه جنود كثيرة من البادية والحاضرة، وقصد بلد الخرج، وكان عبد الله آل فيصل لما بلغه مسير أخيه سعود بن فيصل المذكور، أمر على أخيه محمد بن فيصل، وعلى عمه عبد الله بن تركي، وعدة رجال من أهل الرياض، أن يسيروا إلى بلد الدلم، ويضبطونها خوفًا من سعود بن فيصل أن يستولي عليها، فلما وصل سعود بلد الدلم، فتحوا له أهل الدلم أبواب البلد، وأدخلوه هو، ومن معه فيها، فانهزم محمد بن فيصل على فرسه للرياض، وأمسك سعود بن فيصل عمه عبد الله بن تركي، وحبسه وقتل من أصحابه عدة رجال.

وبعد أيام قليلة، توفي عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في حبسه ذلك، وكان شهمًا شجاعًا، رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة، قُتلوا عيال طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد، قتلهم عمهم محمد العبد الله بن علي بن رشيد، واستولى على الملك.

وفي سنة ١٢٩٠هـ: سار سعود بن فيصل بجنوده من الخرج، وقصد بلد ضرما ثم سار منها إلى حريملا، فحصل بينه، وبين أهل حريملا قتال، وصارت الهزيمة على أهل حريملا، وقتل منهم عدة رجال، منهم الأمير ناصر آل حمد آل مبارك، وابنه، ثم صالحوه، ورحل عنهم، وقصد بلد الرياض، فخرج عليه أخوه عبد الله آل فيصل بأهل الرياض، والتقوا في الجزعة، فانهزم عبد الله آل فيصل هو ومن معه، وقتل منهم عدة رجال، وسار عبد الله آل فيصل إلى قحطان[1]، ودخل سعود بلد الرياض، واستولى عليه.

---

(١) كتابات غير واضحة على الهامش في الصفحة ١١٩ من الأصل.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة سار سعود بن فيصل بجنوده من البادية والحاضرة وأغار على الروقة من عتيبة، وهم على طلال ـ الماء المعروف ـ ، وصارت الهزيمة على سعود ومن معه، وقتل منهم خلائق كثيرة، منهم سعود بن صنيتان، ومحمد بن أحمد السديري، وعلي بن إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

وفي سنة ١٢٩١هـ: وقعة الجمبعية في أشيقر، بين آل نشوان، وبين آل بسام، قتل فيها ولد ابن مقحم من أتباع آل نشوان.

وفي رمضان من هذه السنة، قدم عبد الرحمن بن فيصل، هو وفهد بن صنيتان بلد الحساء، وقام معهم أهل الحساء، وقتلوا عسكر الترك، الذين عند أبواب البلد، والذين في قصر خزام، وحصروا من في الكوت.

فلما كان في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة، أقبل ناصر بن راشد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق ومعه جنود عظيمة من المنتفق، ومن الترك، وكان باشا بغداد قد ولّى ناصر المذكور على الحساء والقطيف، فلما قرب من الحساء، خرج عبد الرحمن بن فيصل وأتباعه من العجمان، وأهل الحساء، لقتاله فحصل بينهم مناوشة من بعيد، وصارت الهزيمة على عبد الرحمن ومن معه، ودخل ناصر هو، وجنود بلد الهفوف، ونهبوه وأباحوا البلد ثلاثة أيام، وقتل خلائق كثيرة، ونهبت أموال عظيمة، وحصل محن عظيمة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم إن ناصر بن راشد بن ثامر السعدون المذكور، أقام في الحساء نحو شهرين، ثم استعمل ابنه مزيد أميرًا في الحساء، ورجع إلى العراق.

وفيها ــ في ثامن عشر من ذي الحجة ــ توفي سعود بن فيصل أصابه المرض في صوار ــ المعروف في أسفل البير ــ ، فحملوه إلى الرياض، فمات حين وصوله إليها رحمه الله.

وفي سنة ١٢٩٢هـ: قدم محمد بن فيصل بلد ثرمدا من جهة أخيه عبد الله بن فيصل، ومعه عدة رجال من أهل العارض والمحمل والوشم، فحصروهم فيها عيال سعود بن فيصل، هم وعمهم عبد الرحمن بن فيصل، ثم أمسكوا محمد بن فيصل، وهرب من كان معه إلى أهليهم، وقتل في هذا الحصار من أهل ثرمدا ستة رجال، ثم إن عيال سعود وعمهم عبد الرحمن بن فيصل ارتحلوا من ثرمدا، وقصدوا بلد الشعراء، ومعهم الدويش، وقبائل مطير والعجمان، وحصروا بلد الشعراء، فعجزوا عنها، ثم رجعوا.

وفي هذه السنة، في رجب سطا محمد بن إبراهيم بن نشوان في أشيقر، ومعه نحو ثمانين رجلاً من أهل الحريق وغيرهم، ودخلوا في دار محمد بن إبراهيم بن نشوان المذكور المعروفة تلي مجلس أشيقر، المسماة دار آل حميدان بن بسام، فحصروهم آل بسام هم وأتباعهم في الدار المذكورة، وقتلوا منهم ولد الطويل، وولد ابن حسن من المشارفة من الوهبة، فلما كان بعد غروب الشمس من ذلك اليوم، خرجوا من الدار المذكورة، والناس في صلاة المغرب وقصدوا بلد الحريق.

وفي هذه السنة قتل فهد بن صنيتان، في جامع بلد الرياض، يوم الجمعة قتله محمد بن سعود بن فيصل.

وفي سنة ١٢٩٣هـ: توفي الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ

عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

[. . .][1] **وفي سنة ١٢٩٤هـ**: توفي الشريف عبد الله بن عون.

وفي سنة ١٢٩٦هـ: قتل عبد الله بن عثمان الحصيني، أمير بلد أشيقر، هو وابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، قتلهما عبد الله بن سعود بن سعود بن فيصل، عند باب العقلة المعروف شرقي بلد أشيقر، وكان عبد الله بن عثمان الحصيني المذكور من الشجعان المشهورين، وكان عاقلاً حازمًا رحمه الله تعالى، وسبب قتلهما أن ابن بصيّص ومن معه من بريه قاطنين على جوّ أشيقر، ومعهم عبد الله بن سعود المذكور، وكان آل نشوان حينئذٍ ومعهم عدة رجال من أهل الحريّق في بلد أشيقر، وقد تصالحوا هم وآل بسام، واستقبلوا آل بسام بدية ولد الطويل، وولد ابن حسن من المشارفة المقتولين في وقعة الدار، كما تقدم، وبدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجمعية كما تقدم، وآل مقحم هم المعروفون في التصب وفي الحريّق من آل علي من السعيد من الظفير، فدخل عبد الله بن سعود البلد ومعه عدة رجال من خدامه، وطلب من عبد الله الحصيني الزكاة والجهاد، فقال له الأمير عبد الله بن عثمان الحصيني، قد أعطينا ذلك عمك عبد الله آل فيصل فسار عبد الله بن سعود، يريد الخروج إلى أصحابه، وهم على الجوّ، ومعه عبد الله الحصيني، وعبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي الملقب بالطويسة، وعبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، وهم يتحدّثون، فلما وصلوا

(١) كتابات على الهوامش غير واضحة ومطموسة في الصفحة ١٢١ من الأصل.

باب العقلة المذكور أمر عبد الله بن سعود أصحابه بقتلهم، فقتلوا الأمير عبد الله الحصيني، هو وابن أخيه عبد العزيز المذكورين، وجرحوا عبد الرحمن الخراشي المذكور، جروحًا شديدة، وانهزم عنهم إلى بيت ماجد بن بصيّص، ثم إن آل بسام أعطوا ماجد بن بصيّص مائتي ريال، وأطلقوا عبد الرحمن الخراشي المذكور من الحبس.

وفي سنة ١٢٩٧هـ: البرد الشديد أصاب حاج الوشم، وهم على العبسة، وماتت الأشجار من شدة البرد.

وفي هذه السنة الوقعة المشهورة، بين شقراء وبين الغيثيات من الدواسر، قتل فيها محمد بن عبد الله بن حمد بن عيسى، وعبد العزيز بن إبراهيم البواردي، وعبد الله بن محمد بن عقيل.

وفي هذه السنة في ربيع الثاني، حصل وقعة من أهل أشيقر، وبين الغيثيات من الدواسر في النفود الشمالي، قتل فيها من أهل أشيقر عبد الله بن سليمان بن منيف، وكان مشهورًا بالرماية بالبندق، لم يكن في زمنه مثله، وكان مولعًا بالقنص، شجاعًا رحمه الله تعالى.

وفي شوال من هذه السنة توفي عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان، في الحريّق، وكان شجاعًا فاتكًا، فبدأت الفتنة التي بين النشوان من المشارفة، وبين آل بسام، أهل أشيقر قليلاً بعد موته، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٢٩٨هـ: وقع في مكة المشرفة، وباء عظيم أيام الحج، مات فيه خلائق كثيرة، منهم أمير حاج الوشم حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، رحمه الله تعالى.

وفيها صارت فتنة عرابي باشا بمصر.

وفي سنة ١٢٩٩هـ: حاصر عبد الله آل فيصل بلد المجمعة، وقطع جملة من نخيلها، فاستنجدوا بالأمير محمد العبد الله بن رشيد، فأقبل بجنوده إليهم، فلما وصل بلد الزلفي ارتحل عنها عبد الله بن فيصل، ورجع إلى الرياض، ثم إن الأمير محمدالعبد الله بن رشيد نزل بلد المجمعة، وجعل فيها سليمان بن سامي أميرًا، ثم رجّع إلى حائل.

وفي سنة ١٣٠٠هـ: قتل محمد بن إبراهيم بن نشوان، أمير بلد أشيقر والنشوان من المشارفة من الوهبة، قتلوه آل بسام في أشيقر بعد صلاة العصر في الموضع المعروف بالمشراق، وذلك في رابع عشر شوال من السنة المذكورة، وكان من الأسخياء الكرام رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة وقعة عروى بين الأمير محمد العبد الله بن رشيد، ومعه حسن آل مهنا الصالح، أمير بريدة، وبين عتيبة، ومعهم محمد بن سعود بن فيصل، وصارت الهزيمة على عتيبة.

وفي هذه السنة بدعة أول قلبان البدائع التابعة لبلد عنيزة في التصيم، في ركن وادي الرمة، المسماة العميرية، وهي عن عنيزة مسافة نحو ميل.

وفي سنة ١٣٠١هـ: قتل محمد بن الخميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، قتلوه آل صويط.

وفي صبيحة يوم الاثنين، ثامن وعشرين من ربيع الآخر، من السنة المذكورة، الوقعة المشهورة في الحمادة في أم العصافير، بين الإمام عبد الله بن فيصل، وبين الأمير محمد العبد الله بن رشيد، وصارت الهزيمة

على عبد الله آل فيصل، ومن معه، وقتل منهم خلائق كثيرة، منهم عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين، وفهد بن سويلم، وعقاب بن شبنان بن حميد، من رؤساء عتيبة.

وفي جمادى الأول من هذه السنة قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني خارج بلد أشيقر، قتلوه آل نشوان.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة، الوقعة التي بين آل ماضي، وبين آل عنز في روضة سدير، وصارت الغلبة لآل ماضي.

وفي سنة ١٣٠٢هـ: كثرت الأمطار والسيول، وأخصبت الأرض، ورخصت الأسعار، فلله الحمد والمنة.

وفي سنة ١٣٠٣هـ: توفي الشيخ علي آل محمد قاضي بلد عنيزة، كانت وفاته، في خامس رمضان، من السنة المذكورة في عنيزة، رحمه الله تعالى.

وفي خامس ذي الحجة، صبيحة يوم الخميس، من هذه السنة، قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، الملقب بالطويسة، في أشيقر، قتله عثمان بن محمد بن نشوان، الملقب بالفهد، وهرب إلى بلد الحريّق، وكان عبد الرحمن المذكور، شيخًا شجاعًا، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣٠٥هـ: في ثالث المحرم، حصل وقعة بين حاج أهل الوشم، وبين هذيل في المرخ، قتل فيها عبد العزيز بن إبراهيم الجميح، وكان سخيًا كريمًا، رحمه الله تعالى.

وفي آخر المحرم من السنة المذكورة، سطوا عيال سعود بن فيصل، في بلد الرياض، وقبضوا على عمهم عبد الله آل فيصل، وحبسوه،

واستولوا على بلد الرياض، فسار إليهم الأمير محمد العبد الله بن رشيد من الحائل، ونزل خارج بلد الرياض، فخرج إليه رؤساء أهل الرياض، وتصالحوا على أن عيال سعود، يخرجون من الرياض إلى الخرج، فخرج عيال سعود إلى الخرج، ودخل الأمير محمد العبد الله بن رشيد بلد الرياض، واستولى عليه، واستعمل في الرياض سالم السبهان أميرًا، ثم رجع إلى حائل، ومعه عبد الله آل فيصل.

وفي صبيحة يوم الخميس، أول شهر ذي الحجة، من هذه السنة، قتلوا عيال سعود بن فيصل الثلاثة في الخرج، وهم محمد وسعد وعبد الله، قتلهم سالم السبهان وكان عبد العزيز بن سعود، قد ركب من الخرج إلى حائل قبل ذلك بأيام، فأعلمه الأمير بذلك، وأمره بالمقام عنده في حائل.

ولما قتل سالم السبهان أولاد سعود الفيصل، وجد عندهم كتابًا من حسن المهنا، يرغبهم فيه بالقيام على محمد بن رشيد، ولما علم حسن أن الأمير محمد بن رشيد قد تحقق خيانته، خاف منه، وتظاهر بالخلاف ضد ابن رشيد، وكان قد رمى في التقرب من زامل العبد الله، أمير عنيزة، وصاهره، سنة ١٣٠٢هـ، ليستعين بعضهم ببعض على ابن رشيد، وأما كتاب حسن المهنا، فقد أخفاه محمد بن رشيد، ولم يعاتب حسن رغبة منه بعدم نفوره عنه، ولكن كما قيل: كاد المريب أن يقول خذوني.

وفي سنة ١٣٠٦هـ: توفي سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في الرياض، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣٠٧هـ: توفي تركي بن عبد الله بن فيصل بن تركي بن

عبد الله بن محمد بن سعود وكانت وفاته في حائل رحمه الله تعالى.

وفي ربيع الأول من هذه السنة، خرج عبد الله بن فيصل من حائل هو وأخوه عبد الرحمن بن فيصل، وقصدوا بلد الرياض، وكان عبد الله إذ ذاك مريضًا، فتوفي بعد قدومه بلد الرياض بيوم، وذلك يوم الثلاثاء، ثاني يوم من ربيع الثاني من هذه السنة.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة، توفي الشيخ زيد بن محمد العائذي ــ العالم المعروف ــ، في حريق نعام رحمه الله تعالى.

وفي سابع وعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة، توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع، قاضي بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي حادي عشر من ذي الحجة، من هذه السنة، قبض عبد الرحمن بن فيصل، على سالم السبهان، ومن معه من أصحابه في بلد الرياض، وحبسهم.

وفي سنة ١٣٠٨هـ: سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد، بجنوده من البادية والحاضرة وقصد بلد الرياض، وحصرهم، وقطع جملة من نخل الرياض، وأقام محاصرًا للرياض، نحو أربعين يومًا، ثم إنهم تصالحوا، وأطلقوا سالم السبهان، وأصحابه، ثم رجع الأمير محمد العبد الله بن رشيد إلى حائل.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة، سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد، لقتال أهل القصيم، وخرج حسن آل مهنا الصالح، أبا الخيل أمير بريدة، وزامل العبد الله السليم أمير عنيزة، ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم ومن البادية، فحصل بينهم، وبين ابن رشيد وقعة في القرعاء، قتل

فيها عدة رجال من الفريقين، وذلك في ثالث جمادى الآخر من السنة المذكورة، ثم التقوا بعدها في المليداء، في ثالث عشر من جمادى الآخر من هذه السنة، وحصل بينهم قتال عظيم وصارت الهزيمة على أهل القصيم، وأتباعهم، وقتل منهم خلائق كثيرة، منهم زامل العبد الله السليم، أمير عنيزة رحمه الله تعالى.

وانهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل، فأدركوه، ثم جي به إلى الأمير محمد العبد الله بن رشيد، فأرسله إلى حايل، وجلس هناك، واستولى الأمير محمد العبد الله بن رشيد على جميع بلدان القصيم، ولما بلغ عبد الرحمن بن فيصل خبر الوقعة، وكان قد أقبل من العارض ومعه جنود كثيرة قاصدًا القصيم، وقد وصل إلى الخفس، رجع إلى الرياض، وتفرقت تلك الجنود.

ثم خرج من الرياض، وصار مع بادية العجمان، واستولى الأمير محمد العبد الله بن رشيد على مملكة نجد.

وقبل وقعة المليداء بستة أيام توفي الشيخ محمد بن عمر بن سليم في بريدة رحمه الله تعالى، وذلك يوم السبت سابع جمادى الآخر من السنة المذكورة، وله من العمر ثلاث وستون سنة.

وفي سنة ١٣٠٩هـ: أقبل عبد الرحمن بن فيصل، هو وإبراهيم آل مهنا الصالح، ومعهم جنود كثيرة وقصدوا بلد الدلم، وأخرجوا من في قصرها من خدّام الأمير محمد العبد الله بن رشيد، واستولوا عليها، ثم ساروا منها إلى بلد الرياض وأميرها حينئذٍ محمد آل فيصل، فدخلوها بغير قتال.

ثم ساروا إلى المحمل، وكان الأمير محمد العبد الله بن رشيد حين بلغه خبر سيرهم قد خرج من حائل بجنود عظيمة لقتالهم، فلما وصل القصيم مشوا معه غزو أهل القصيم، ثم قدم بلد الوشم، وسار معه غزو أهل الوشم وسدير وقصد عبد الرحمن بن فيصل هو وإبراهيم آل مهنا وهم على بلد حريملا، فانهزموا وقتل منهم عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا.

ثم سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد، ونزل بلد الرياض، وأمر بهدم سور البلد، فهدموه وهدم القصر العتيق والقصر الجديد، وجعل في بلد الرياض أميرًا محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ثم قفل راجعًا إلى حائل، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم، وذلك في آخر صفر من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة تناوخوا عتيبة هم ومطير على الحرملية ـ الماء المعروف بالقرب من التربعية ـ، وأقاموا في مناخهم شهرين، فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على عتيبة، وقتل عدة رجال من الفريقين.

وفي سنة ١٣١٠هـ: حصل وقعة بين عيال سعد بن زامل وأتباعهم وبين آل عبد الله بن زامل وأتباعهم أهل وثيفية، وآل زامل المذكورون من عائذ، قتل من الفريقين ثمانية رجال.

وفي هذه السنة وقع في مكة وباء، أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة.

وفي سنة ١٣١١هـ: توفي محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣١٢هـ: قتل نايف بن شقير الدويش، قتله فيصل بن سلطان الدويش.

وفي سنة ١٣١٣هـ: قتل محمد بن صباح هو وأخوه جراح بن صباح في بلد الكويت، قتلهما أخوهما مبارك بن صباح.

وفي هذه السنة ابتدأ زود الماء الذي أتلف كثيرًا من نخيل أهل البصرة، إلى حد أنه أتلف الذي مغروسًا من ذي ثمان سنين، واستقام الماء جذر النخيل سبعة أشهر استمر إلى سنة ١٣١٤هـ، ومقدار تلفياتها لانقاس، ولا يعلم أنه أتاها مثله في السنين الماضية.

وفي سنة ١٣١٤هـ: توفي فهد آل علي بن ثامر السعدون من رؤساء المنتفق. رحمه الله تعالى.

وفي هذه السنة توفي راكان بن حثلين من رؤساء العجمان.

وفي سنة ١٣١٥هـ: حصل وقعة بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطارة وهم من العرينات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد.

وفي ليلة الأحد ثالث رجب من هذه السنة توفي الأمير محمد العبد الله بن علي بن رشيد في حائل رحمه الله تعالى.

وتولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد.

وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ صالح بن حمد المبيّض قاضي بلد الزبير. رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣١٧هـ: في المحرم توفي الشيخ نعمان أفندي الألوسي الحنفي البغدادي. رحمه الله تعالى.

وفي جمادى الأول من هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاضي بلد الخرج، وهو من بني هاجر رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣١٨هـ: خرج مبارك بنِ صباح من الكويت إلى نجد ومعه عبد الرحمن بن فيصل وآل أبا الخيل والسليم، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بسرية إلى بلد الرياض، وأميرها حينئذٍ من جهة الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد، عجلان بن محمد، فحصل بين عبد العزيز المذكور وبين أهل الرياض وقعة قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم استولى عبد العزيز المذكور على بلد الرياض.

وتحصن عجلان بن محمد هو ومن معه في القصر، وحاصرهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل المذكور، ولما وصل ابن صباح ومن معه بلد التصيم دخلوا السليم بلد عنيزة واستولوا آل أبا الخيل على بريدة، فأقبل عليهم الأمير عبد العزيز آل متعب بن رشيد، فساروا من بريدة للقائه، فحصل بينهم وبينه وقعة شديدة في الطرفية، وذلك في سابع وعشرين من ذي القعدة من هذه السنة المذكورة، وصارت الهزيمة على ابن صباح وأتباعه، وقتل منهم خلائق كثيرة، وانهزم ابن صباح وآل أبا الخيل والسليم إلى الكويت، وانهزم عبد الرحمن آل فيصل إلى الرياض، فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبد العزيز بالخبر، ، فخرج عبد العزيز بن عبد الرحمن المذكور إلى أبيه هو ومن معه من الرياض، وتوجهوا إلى الكويت.

وفي سنة ١٣١٩هـ: في رابع شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض وقتل عجلان بن محمد وعدة رجال من أصحابه واستولى عبد العزيز المذكور على بلد الرياض.

وفي هذه السنة وقع في مكة المشرّفة وباء أيام الحج، مات فيه خلق كثير.

وفي هذه السنة صار ابتداء العمل في سكة حديد الحجاز من الشام إلى المدينة المنورة، والمسافة بينهما ١١٥٩ كيلومتر.

وفي سنة ١٣٢٠هـ: وقع في بلدان نجد وباء، مات فيه خلائق كثيرة حتى في البوادي.

وفي آخر هذه السنة سار الأمير عبد العزيز بن رشيد إلى العارض، في جندٍ عظيم، وفيها عبد الرحمن بن فيصل بقصد الإيقاع فيهم، فلما رآهم متنبهين عدل عنهم إلى نخيلهم، وقطع منها كثيرًا، وهدم أبيارًا، وقتل خلق كثير من أهل النخيل.

وفي جماد آخر من هذه السنة دخل مبارك الصباح أمير الكويت تحت حماية دولة الإنكليز.

وفيها توفي حسن المهنا في حائل محبوسًا عند ابن رشيد، ومدة حبسه إلى أن مات اثنا عشر سنة.

وفي آخر سنة ١٣٢٠هـ: حصل مهاب قوية في نجد، وفي جهات عديدة طاح بسببها نخيل كثيرة في القصيم، والذي طاح من نخيل الأحساء نحو ثلاثين ألف، وفي عمان طاح جملة نخيل وأشجار، وفي الهند طاح عدة أشجار ونارجيل.

وفي سنة ١٣٢١هـ: حاصر الأمير عبد العزيز بن رشيد بلد شقراء من بلدان الوشم وفيها سرية لعبد الرحمن الفيصل هم وجلاوية معهم قريبًا من ١٥٠ نفس، وذلك في محرم وقطع منها عدة نخيل، وهدم قصورًا في الخارج، ولم يقدر على البلد ورجع منها إلى القصيم، في سلخ صفر دون أن يحصل له معهم مناوشة، ووصل القصيم في ٢ ربيع أول.

وفي اثنا محرم من هذه السنة وصل إلى بريدة الشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم، قادمًا من الحج، وأقام فيها يومًا تقريبًا، وفي أثناء ذلك أتى إلى بلد عنيزة لزيارة بعض الأصحاب أقام بها يومين.

وفيها حصل في البصرة في جمادى الأول قبل أيام الباحورة، وبعدها حرّ شديد هلك بسببه من مدينة البصرة فقط قدر ١٢٠ نفس، وحصل في كثير من نواحي البصرة ارتجاف في الأرض، أطول ما بقيت الهزة قدر دقيقة في المحمرة والدورة والفاو والقطعة وأبو الخصيب وحمدان، واستمرت إلى مدة أسبوع تقريبًا، ولم يحدث منها ضرر، وذلك في أواخر جماد الآخر، فيسمع عند حدوثها دوي كدوي الأطواب.

وفيها ـ في أواخر رجب ـ خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بجنوده من العارض ونواحيها إلى الوشم والمحمل وسدير وأخذ معه غزو القرى المذكورة وسار بهم، فلما وصل قريبًا من الزلفي، وأرسل عثمان بن ناصر من أهل الزلفي ومعه عدة رجال فقتل أمير الزلفي محمد بن راشد السلمان، ثم إن عبد العزيز الفيصل نزل الزلفي ومعه من أهل القصيم السليم ومن تبعهم، وأهل بريدة آل أبا الخيل، ومن تبعهم،

والذي بلغنا أن عدد غزوه من الحضر يبلغ ٢٥٠٠ نفر تقريبًا، وذلك في أول رمضان.

ثم إن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود خابر أهل عنيزة بأن قصده يوجه آل سليم إليهم ويجعل معهم من جنده قوة كافية، بحسب رغبة أهل عنيزة في القلة أو الكثرة، وقصده أنهم يخونون العهد الذي بينهم وبين عبد العزيز بن متعب الرشيد، فأبوا ذلك، وأجابوه بأننا ما لنا لازم في مجيء أحد إلينا، ولا نسمح أن يدخل بلدنا لا السليم ولا غيرهم ما دام في أرقابنا بيعة لابن رشيد فإن كان أقدركم الله عليه فنحن أول سامع ومطيع لأمركم، وأما الآن فلا فلم يعذرهم عبد العزيز بن سعود بذلك وتهددهم: فلم يبالوا به فلما يأس منهم ارتحل في ٢٥ رمضان راجعًا إلى العارض، وأبقى في شقراء جميع أهل القصيم، وهو ومن معه في جهد جهيد من الجوع وضعف الزملة لأن جهاتهم ممحلة والطعام في المحمل وسدير والوشم غالي الحنطة الصاعين والتمر خمس وزان أو أقل من هذا السعر في بعض الجهات.

وكان إذ ذاك الأمير عبد العزيز بن رشيد في نواحي بريدة لم يصل إليه الغزو من حائل ولا عنده قوة كافية للهجوم على ابن سعود في الزلفي.

وفي أواخر شوال وصل ماجد آل حمود من حائل ومعه غزوهم، وجعل منهم نحو ٣٠٠ نفر مع حسين الجراد، ونزل حسين بمن معه من الحظر وحرب في فيضة السر، في اثنا ذي القعدة فلما كان في ٢٠ ذي القعدة خرج عبد العزيز بن سعود ومعه من أهل العارض ونواحيه نحو ٥٠٠ نفر وتوجه إلى شقراء وأخذ الذي فيها من أهل القصيم وهم نحو ٣٠٠ وتوجه بمن معه.

قصده الإيقاع بحسين الجراد ومن معه، فلما كان نهار ٢٨ ذي القعدة كان على حسين وحرب معه والحضر الذي معه نحو ٣٠٠ نفر من أهل جائل، وانهزم حرب واستولى ابن سعود على ابن جراد وقتله وكثيرًا من قومه.

ثم إن ابن سعود رجع من وقعته ووصل شقراء في ٢ ذي الحجة.

وفي وقت السكون كان عبد العزيز بن رشيد يلم الشوك وماجد آل حمود في بريدة وبعد يأس ابن سعود من أهل عنيزة، أخبر مبارك الصباح بذلك.

وفي أول شوال غدر ابن الصباح بمن عنده من أهل عنيزة وأخذ منهم نحو ستمائة بعير، وحجته بذلك إما أنكم تساعدونني على ابن رشيد أو أني آخذ كل ما وجدت لكم، وجاوبوه بأن أهل عنيزة لا يساعدون ابن رشيد ولا يساعدونك، هم يريدون سلامة دينهم ودنياهم، ولكن هذا جزاك لأهل عنيزة الذين زبنو قومك يوم وقعة الصريف، وهم نحو ٧٠٠ نفر وزملوهم ونهبوهم إلى أن وصلوا إليك.

وآخر ما كان، صمم ابن صباح على أكل ما أخذ، وقد حصل على أهل الوشم وسدير والمحمل في هذه السنة كلها بلاء عظيم، من الجوع والقتل والنهب وتلف أكثر القرى، وذلك بسبب الفتن والضرائب التي يجبرون على تسليمها، وتوجه منهم خلق كثير إلى الأحساء والزبير مع أن ابن سعود منعهم من الذهاب، ولكن في الخفية يرحلون، نسأل الله أن يلطف بعباده بمنّه وكرمه.

وفي أول ذي الحجة ابتدأ الحرب بين دولة الروس واليابان، وهذه

الدولتين أول من استعمل المناطيد الحديدية التي تطير في البخار في الجو لكشف حركات الأعداء.

ثم دخلت سنة ١٣٢٢هـ «وفي خامس محرم»: أقبل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود إلى عنيزة ومعه السليم عبد العزيز بن عبد الله اليحيى وصالح بن زامل العبد الله وأتباعهم وآل أبا الخيل وأتباعهم، ونوخوا عند الجهيمية ودخلوا السليم بمن معهم ومعهم آل أبا الخيل للبويطن الساعة ليلاً، وتراموا هم والذين من أهل عنيزة هناك، قتل محمد بن عبد الله بن حمد آل محمد البسام ورجل غيره بمناوشة الرمي من بعيد، ووصلوا إلى داخل البلد دون معارض، لكون عامة أهل البلد هواهم معهم، وقتل صالح العبد الله اليحيى صبرًا، وفهيد السبهان واثنين من أتباعه، ونهبوا بيت عبد الله آل الرحمن البسام وبيت فهد آل محمد البسام، وبيت محمد العبد الله آل إبراهيم البسام، وبعض بيوت قليلة لناس من أهل البلد.

وأما عبد العزيز بن سعود فإنه جعل بلد عنيزة عن يمينه، وسار بقصد الإيقاع بماجد بن حمود الرشيد، وهو إذ ذاك نازل بركن البلد عند باب الحساء، وكان ماجد قد علم بذلك ومعه قومه نحو خمسمائة نفر، فأخذ ما خف حمله، وانهزم وتبعه عبد العزيز بن سعود، وحصل بينهم رمي، قتل فيها من قوم ماجد عدة رجال منهم عبيد الحمود الرشيد.

ثم سار آل مهنا إلى بريدة، واستولوا عليها، وكان في القصر الأمير زامل بن رشيد بن ضبعان ومعه عدد ١٥٠ نفر، امتنع عن التسلم لعبد العزيز بن سعود، وأقام محاصرًا له مدة ثلاثة أشهر.

وفي آخر ربيع أول سلموا لابن سعود القصر على أرقابهم، وراحوا إلى ابن رشيد، وأسروا حمد بن عبد الله اليحيى أمير عنيزة، وشردوا بقية آل يحيى الصالح إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وطلب آل سليم من البسام أموالاً سلموها لهم هم وعموم أهل البلد وكان إذ ذاك الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد في السماوة له مخابرة مع الحكومة، وبعد دخول ابن سعود عبد العزيز عنيزة أمّن جميع آل بسام على دمائهم وأموالهم، ثم سعوا ببناء سور عنيزة، فلما أتموه وحصنوا البلاد من هجمات ابن رشيد.

وفي ١٣ محرم ليلة الخميس ثالث عشر حصل في عنيزة ونواحيها أمطار عظيمة زمن الحصاد، وانهدمت فيها من البيوت ٢٥٠ بيتًا.

وفي ١٨ محرم قتلوا آل سليم حمد العبد الله اليحيى الصالح غدرًا، بعدما عاهدوه أنه إذا سلم لهم ٨٠٠٠ ريال يخلون سبيله، والذي قتله بعد تسليم الدراهم صالح العلي السليم.

وفي ١١ صفر من هذه السنة غدر عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود في آل بسام لما رأى تمام سور البلد قبل ارتحاله من عنيزة، وهو مقيم في ركن السور مما يلي الجنوب، وأرسل على عبد الله العبد الرحمن البسام وابنه علي وحمد آل محمد العبد العزيز وحمد المحمد العبد الرحمن ومحمد العبد الله البراهيم، وقال لهم: أريدكم أن تذهبوا للرياض تقيمون عند والدي إلى أن تنتهي هذه الفتنة، أجابوه: لا إن هذا غدر منك بنا بعد العهد، جاوبهم ما هو غدر ولكن جماعتكم وأميركم يقولون: ما نقدر

نحارب ابن رشيد وهم عندنا، فأنتم تروحون محشومين مكرومين، وروّحهم حالاً على هذه الصورة.

وقد ورد إلينا الأخبار من طريق الإحساء والبصرة، أنه حصل لهم غاية الإكرام من عبد الرحمن الفيصل، وآل الشيخ وأهل العارض عمومًا، وقال لهم عبد الرحمن كما قال لهم ابنه عبد العزيز، أن القصد من مجيئكم إلى انتهاء هذه الفتنة.

ولما بلغ الشريف علي بن عبد الله بن عون ووالي الحجاز أحمد راتب ذهاب آل بسام إلى العارض حالاً أرسلوا إلى ابن سعود واحدًا من الأشراف، بقصد فكاك الربع ومجيئهم إلى مكة بطريق الترجي، ولكن لم يقبل رجاءهم ابن سعود.

وفي هذه السنة حدثت الكوليرا في بغداد والبصرة والبحرين ونجد ولكنها خفيفة الوطئة، أما البصرة فالوفيات من ٤ إلى ٢٠ يوميًا واستمر ذلك نحو شهرين.

وفي محرم وصفر وربيع الأول حصل في الهند ومصر جراد وخيفان عظيم أضرّ على مزروعاتهم ضررًا عظيمًا خصوصًا الهند.

وفي سلخ محرم من هذه السنة حصل في البصرة مطر وبرد عظيم أضرّ على الثمر في أكثر جهاته، أعني ثمر النخل، وحصل معه ريح عظيم أطاح فيها من نخيل البصرة شيء كثير حتى إن الإنسان عند، جريبين طاح منهن عدد ٨٠ نخلة.

وفي ربيع الأول من هذه السنة حدث في البصرة بسوق السيمر وما والاه حريق عظيم قدرت خسارته بقدر ستين ألف ليرة.

وفي أول ربيع الأول من هذه السنة مشى الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد من السماوة بمساعدة الدولة له، حيث أمدته بالعساكر، فالذي سار معه ٢٥٠٠ وخيالة عدد ١٧٠ ومدافع عدد ٨، وساروا قاصدين القصيم، وكان وصولهم إليه في أول ربيع الآخر، فلما قرب من القصيم وعلم به عبد العزيز بن سعود وأهل القصيم، خرجوا إلى لقائه، ونزلوا بلد البكيرية، وقرب إليهم الأمير عبد العزيز بن رشيد-بمن معه من العساكر وأهل حائل وبادية شمر وحرب، والتحم القتال فيما بينهم يوم الخميس سلخ ربيع الآخر، قابل ابن سعود ومن معه من غزو بلدان المحمل والوشم وسدير، العسكر ومعهم عبد العزيز بن رشيد وبعضًا من البادية، وأما ماجد ومعه أهل حائل وبعض البادية قابلوهم أهل القصيم، وحصل على ابن سعود كسيرة عظيمة بقدر قتلاً قومه عدد كبير، وأما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد ومن معه، وقتل في هذه الوقعة ماجد بن حمود الرشيد، وقمندار العسكر، وقتل من العسكر بعض العسكر ومن قوم ابن رشيد أيضًا.

وبعد هذه الوقعة رجعوا أهل عنيزة ومن معهم إلى بلدهم، وكان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود قد أصيب في يده، وانهزم إلى بلد المذنب، وبعد يومين من الواقعة علموا به أهل عنيزة أنه في المذنب، فأرسلوا إليه وأعلموه أن قصدهم الحرب ضد ابن رشيد إلى آخر رمق، ورجع إليهم.

وأما ابن رشيد والعسكر فإنهم ساروا إلى نواحي الرس، ونزلوا بلد الشنانة وقصدهم الإيقاع بأهل الرس، فلما علم عبد العزيز بن سعود بذلك، أرسل أخيه محمد ومعه جملة من أهل عنيزة وبريدة وغيرهم مددًا

لأهل الرس، أما ابن رشيد فإنه قطع نخل الشنانة وهدم بيوتها، وكان نزوله فيها بتاريخ جمادى الأول تقريبًا من السنة المذكورة.

وكان بكل هذه المدة يحصل بينه وبين أضداده الذين في الرس مناوشات سهلة، فلما كان بتاريخ ١٧ رجب شد ابن رشيد بجميع قوته، قصده التوجه إلى نواحي بريدة، وعندما قرب من قصر ابن عقيّل، رموه وكان به سرية من طرف ابن سعود، ونوّخ قريبًا منهم ابن رشيد، ورماهم بالطوب ولم يحصل له نتيجة، فلما كان الليل روّح ابن عقيل خيالاً إلى ابن سعود يقول له: إما أن تمدوننا وإلاَّ نسلم الأمر لابن رشيد، وراحت قوة كافية من الرس، ودخلت قصر ابن عقيل بدون اطلاع ابن رشيد بالليل، وفي الصباح صار بينهم رمي، انهزم فيه ابن رشيد والعسكر الذي معه، والذي قتل من جميع قومه عدد ١٢ ومن قوم ابن سعود وأهل القصيم عدد ٨، وأخذوا من ابن رشيد جملة دبش وخيام وأسباب وبعد ذلك رجع ابن سعود إلى عنيزة مع جميع قومه.

وبتاريخ ٢ شعبان انكف ابن سعود عبد العزيز بن عبد الرحمن بجميع غزوه الذي معه من أهل الوشم وسدير والحوطة والحمل إلى العارض، وكان ابن رشيد بوقته متوجه إلى جهة الكهفة، وهذه صورة المخابرة التي صارت لتمندار العسكر مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود حين كان هو وقومه في عنيزة، وجواب عبد العزيز له حرفيًا وذلك قبل أن يقع بينهم قتال.

فهذا ما كتبه التمندار ونشر في جريدة اللواء غرة رجب ١٣٢٢هـ.

جناب المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بعد السلام

والسؤال عن خاطركم، نفيد جنابكم أن جلالة الخليفة الأعظم بلغه اضطرام الفتنة في بلاد النجد، وأن يدًا أجنبية محركة لها، فلهذا السبب بعثني إليكم حقنًا للدماء، ومنع تداخل الأجنبي في بلاد المسلمين، فأنا أنذرك إذا لم تأتنا وتبين الأسباب التي حملتك على اضرام هذه الفتنة بدون مراجعة أي ولاية من ولايات الدولة، واقتصارك على مراجعة صاحب الكويت وأخذ المدد منه، وأنت تعلم علم اليقين أنه خارج عن طاعة الدولة، ناكث لعهد الخليفة الأعظم، وخائن له في بلاده، وما كان ينبغي منك الالتئام معه، وإن قلت أن مجيئي هذا هو فقط لمساعدة ابن رشيد فلا تظن هذا الظن، بل اصرفه عن فكرك، ولو فعلت كما فعل ابن رشيد وطلبت من الدولة نجدة تقمع شرار الفتنة لكانت الدولة أرسلت عساكرًا لمعاونتك حتى ترى الصالح وتؤيده، وسواء أنت وابن الرشيد، وأنا الآن ليس لي وظيفة غير الإصلاح وتقرير ما فيه صلاح البلاد، وأمان العباد، طبقًا للحديث الشريف: إذا تقاتلت فئتان من المسلمين، فأصلحوا بين أخويكم، فإن بغت إحداهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله.

فهذا أنا مقيم بأطرافكم إما أن تقدموا إليّ، وإما أن تستقدموني وتعرضوا علي ما عندكم لأنظر فيه مع أمراء عساكري، وأسير بالحكم طبق إرادة مولانا الخليفة.

فإياكم والمخالفة، فبذلك تكونوا ممن عصى الله ورسوله، واعلم أني لم أبرح عن خطة العدل، والإنصاف، فإن كنت محسنًا فالدولة تزيدك إحسانًا، وإن كنت مسيئًا فتدخل في مراحم الدولة العثمانية، وأعطيك مدة عشرة أيام تشاور بها البعيد والقريب، وتختار لنفسك ما يصلح لها، وقد

قال الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، فمتولي أمركم الذي تجب له الإطاعة بنص الآية الشريفة هو خليفة الله ورسوله سلطان آل عثمان.

فأنصحك نصيحة مسلم لمسلم أن تسرع إلى الطاعة، وأحذرك العصيان، والله على ما نقول وكيل.

تحريرا في ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ، كاتبه أميرالاي حسن شكري وهذا جوابه:

جناب المحترم الأميرالاي حسن شكري، فهمنا خطابكم إلى آخره، أما قولك أن أمير المؤمنين بلغه أمر هذه الفتنة في البلاد العربية، وما هان عليه إلاّ إصلاحها فسبحان الله هل تخفى عليه حقيقة الأحوال، أنه هو المضرم لها، وهي غاية مقاصده، وما الحامل لمبارك الصباح على التحيز إلى دولة أجنبية إلاّ سوء أفعال محسن باشا والي البصرة، فهو الذي أغراه وأضرم هذه الفتنة، ولذلك لم تبق لي ثقة بوالي أو مبعوث تركي، وإنني مختار لنفسي ما اختاره مبارك الصباح، والأحسن رجوعك من هذا المكان، وأما قولك أن الخليفة المعظم بعثك لتنظر الخلاف الواقع بيني وبين ابن الرشيد فليس إلاّ لأنكم تريدون غدر إمارتي، ولو كان الأمر كما زعمت لكنت نظرت في بادىء الأمر لمن تكون بلاد نجد، ولمن كان الأمر عليها من قديم، ومتى كان ابن الرشيد أميرًا فيها، وكيف دخل هذه الإمارة، وأحواله لا تخفى عليكم، وليس له حق في المنازعة، وكان يمكنكم التداخل منذ أربع سنوات في بادىء الأمر، قبل استفحاله، وقبل أن يداخلنا الشك في سوء أفعالكم، وأما الآن فلم نقبل لكم نصيحة، ولا

نعترف لكم بسيادة، والأحسن أنك ترجع من هذا المكان، إذا كنت لا تود سفك الدماء فإن تعديت مكانك هذا متقبلاً إلينا، فلا شك أننا نعاملك معاملة المعتدين علينا، وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، فإن كنت حرًا منصفًا فلا يخفاك أن سبب عدم إطاعتي هو عدم ثقتي بكم، انظر إلى ولاية البصرة وكيف فرّطت في الكويت وانظر إلى والي اليمن كيف سلوكه في اليمن، فإنه أضرم فيها الفتنة، وانظر إلى الحجاز وأهله التعساء وما يلاقونه هم وحجاج بيت الله الحرام من السلب والنهب في نفس البلاد من الحكام، فأي نصيحة تبديها لي يا حضرة الأمير مع ما أراه من سوء المقاصد في البلاد وخبث نيات العمال.

وأمنية عموم المسلمين وهي أن يهيء الله لهم من يحمي صنيعتهم ويعلي شأنهم، وأظن أنك لا تجهل جميع الأموال التي عرضتها عليك، وخلاصة القول: أن كل العمال الذين رأيناهم خائنون منافقون، فلا طاعة لكم علينا، بل نراكم كسائر الدول الأجنبية.

عبد العزيز بن سعود.

وفي هذه السنة اشتد البرد في جميع الجهات في أوروبا والعراق والهند وغيرها، بحيث إنه أضر على المزروعات الشتوية في الجهات المذكورة، وعلى عسبان النخيل في البصرة، وذلك في شوال وذي القعدة سنة ١٣٢٢هـ، مات في البصرة من شدة البرد عدد ٦، ومات في طريق بغداد عدد ٣٠، ومات في أوروبا خلق كثير من شدة البرد وجمد كثير من الأبحر.

وفي شهر ذي القعدة من هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن عايض في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي ٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٢هـ، ورد نيل لوالي البصرة أحمد مخلص باشا من السلطان أمره فيه بالقبض على محمدوعبد الله أولاد عويد الشعيبي، وعلى خادم سليمان الشبيلي حمد الحماد، ولزمهم بوقته وسفّرهم إلى الآستانة في ١١ ذي القعدة من طريق بغداد حذر الحفض، وذلك من سبب فتن نجد مشتكي عليهم عبد العزيز بن رشيد.

وفي ذي القعدة توجهت العساكر من السماوة إلى نجد عدد ٦ طابور مع مشير بغداد فيضي باشا.

وفي ٣ ذي الحجة وصل عبد الرحمن الفيصل، ومبارك الصباح إلى عند الرانضية عن الزبير قدر ٤ ساعات، لأجل مواجهة والي البصرة، وظهر إلى عندهم في ٥ ذي الحجة استقام عندهم ٤ ساعات، ورجع إلى البصرة، طلب منه عبد الرحمن أن الدولة تجعله قيم مقام في نجد، وتضع عنده من العسكر الذي هي تريد، وقدم له جملة مكاتيب من أهالي نجد على زعمه، يطلبون فيها من الدولة رفع سلطة ابن رشيد عنهم.

وجاوبه الوالي بعدم إجابة طلبه، ورجع عبد الرحمن الفيصل ومبارك الصباح من عند الوالي عن غير رضا وأقام عبد الرحمن عند ابن صباح اثنا محرم سنة ١٣٢٣هـ يراجع ابنه عبد العزيز وعبد العزيز في العارض، ثم توجه من عنده دون أن ينال مرغوبه من الحكومة، لا معاش ولا غيره.

وفي ٨ ذي الحجة ١٣٢٢هـ وصل البحرين أربعة مراكب انكليزية حربية، وطلبوا علي بن أحمد بن علي بن خليفة، فانهزم إلى قطر خوفًا

منهم بسبب دقته الجرمين، ونهبوا الإنكليز جميع ما في بيته وخيله وركابه[1].

وفي ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ ظهر عسكر من المدينة طابور ٣ و ٢٧٠٠ نفر إلى القصيم مع صدقي باشا.

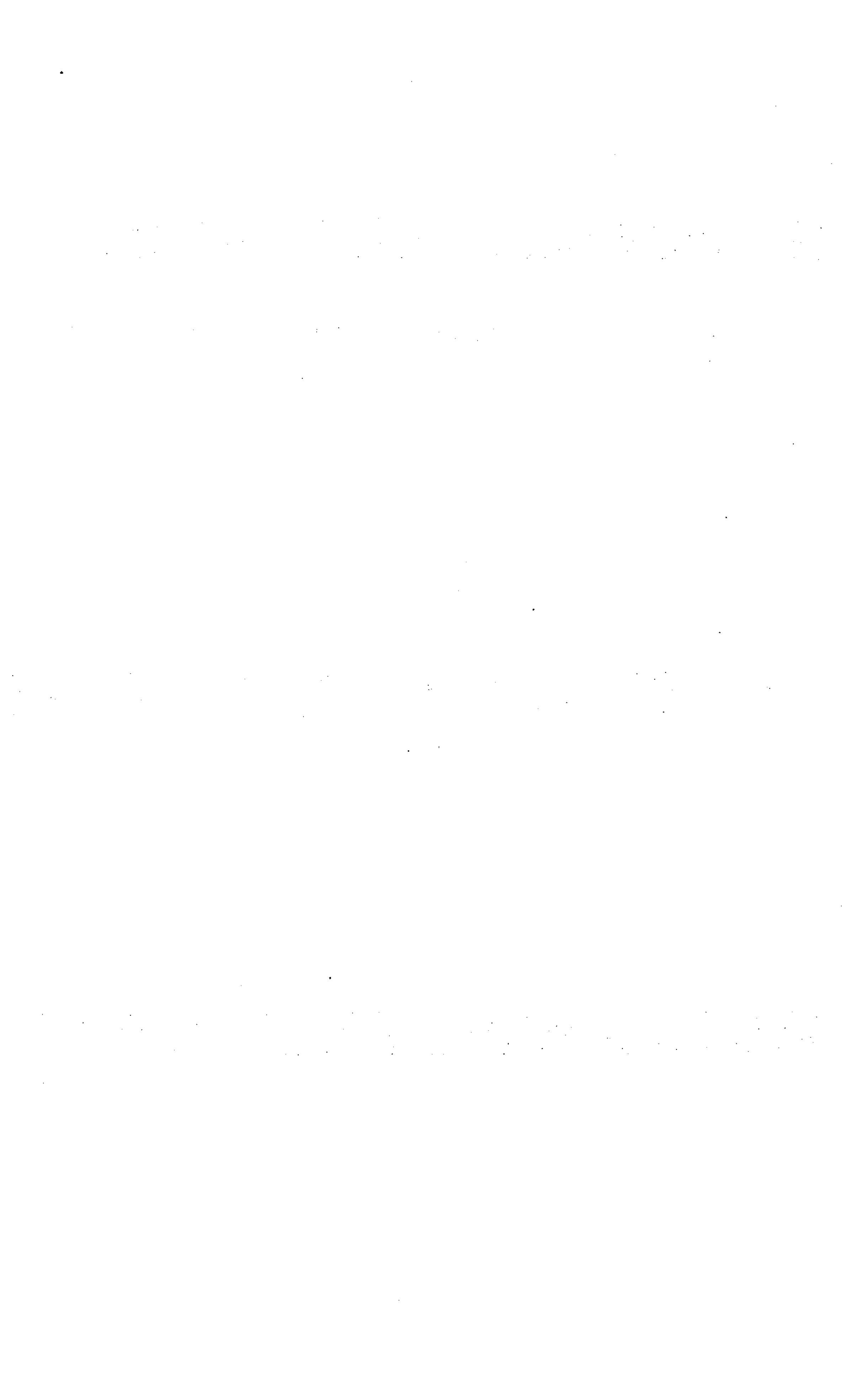
وفي ١٥ محرم ١٣٢٣هـ وصل سليمان الشبيلي شارد من عنيزة، هو وأهل ثلاث ركائب معه إلى الكويت، محاذرة من المشير والأمير عبد العزيز بن رشيد وعنيزة إذ ذاك محاصر.

وفي ٢٢ محرم سفّرت الحكومة إلى الآستانة حمد العسافي وشكري وثابت أولاد الألوسي، وعفت عنهم عند وصولهم الموصل، ورجعوا لبغداد في سلخ ربيع الآخر.

وفي سلخ محرم من السنة ١٣٢٣هـ حصل زلازل عظيمة في نواحي بانجاب من دتي إلى لاهور إلى سملاء، انهدم فيها مباني كثيرة، وهلك نتيجة الهدم خلق كثير، واستمرت مدة أيام، والذي هلك فيها ٢٥٠٠٠ نفس تقريبًا.

* * *

(١) تكملة للفقرة: وألزموا على عيسى بن علي في جعل خمسين رجال نواطير في البلد، وأعلنوا بأن علي بن أحمد شتي وأعطوا للذي يدلهم عليه عشرة آلاف روبية.



ذكر ما اشتملت عليه جزيرة العرب
من الأقسام والنواحي

قال المدائني: جزيرة العرب تشمل على خمسة أقسام: تهامة، ونجد، والحجاز، وعروض، ويمن.

فتهامة: هي الناحية الجنوبية عن الحجاز، ونجد: هي الناحية التي بين الحجاز والعراق، والحجاز: هو ما بين نجد وتهامة، وهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام، وسميَ حجازًا لحجزه بين نجد وتهامة، والعروض: هي اليمامة التي إلى البحرين. وقال أبو عبيدة: الحجاز هو ما بين الجحفة وجبل طيء، وإنما سمي حجازًا لحجزه بين النجد والغور.

وحكى ابن قتيبة عن الرياشي عن الأصمعي أنه قال: إذا خلّفت حجازًا صعداء فقد أنجدت فلا تزال منجدًا حتى تنحدر من ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت فقد اتهمت إلى البحر. وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوبت من ثنايا العرج، واستقبلك المرخ والآراك فقد اتهمت.

وقال محمد بن عبد الملك الأسدي: حد الحجاز الأول بطن نخلة، وظهر حرة ليلى، والحد الثاني: مما يلي الشام شعب وبداء. والحد

الثالث: مما يلي تهامة بدر والسقياء ورهاط وعكاظ. والحد الرابع: شابة وودّان، ثم ينحدر إلى الحد الأول.

وأما الشام واليمن فمن اليد اليمنى وايد الشومى، وهي الشمال، لأن الذي يستقبل الشمس يكون اليمن عن يمينه والشام الشمال.

ذكر بعض بلدان جزيرة العرب ومسافاتها، وعدد نفوس رجالها تقريبًا، وتحرير ذلك في ١٣٢٠هـ وقياس المسافات بالميل الذي هو عن أربعة آلاف ذراع بالتقريب.

فأقول أولاً القصيم:

عنيزة: هي أكبر بلاد بنجد وأغناها، وهي أشهر بلاد في القصيم، نفوس رجالها ٣٠٠٠. بعدها عن مكة المشرفة نحو ٥٠٠ ميل، وعن المدينة المنورة ٣٥٠ ميل، وعن البصرة ٤٠٠ ميل.

ـ بريدة وملحقاتها:	عدد رجالها:	بعدها عن عنيزة
	٥٠٠٠	٢٠ ميل
البكيرية	٥٠٠	٢٥
البلالية	١٥٠	٢٥
الخبراء	٤٠٠	٢٧
البدائع	٤٠٠	٢٠
الرس وملحقاته	٧٠٠	٣٥
المذنب	٥٠٠	٣٠
النبهانية	٢٠٠	٦٠

– بريدة وملحقاتها:	عدد رجالها:	بعدها عن عنيزة
قصيباء عن عنيزة شمالاً	٠٠٠	٣٥
عين بن فهيد عن عنيزة شمالاً	١٥٠	٤٠
– سدير: قاعدة سدير المجمعة، ويقال لها هي وحرمة منيخ:		
آل المجمعة بعدها عن عنيزة جنوبًا	٧٠٠	١٠٠
جلاجل مع حلال فيه جنوب المجمعة عنها مسافة	٥٠٠	٢٥
التويم جنوب جلاجل عن جلاجل	٢٠٠	٠٠٨
الداخلة عن التويم جنوب مسافة	٠٣٠	٠٠٤
الروضة عن الداخلة شرق	٣٠٠	٠٠
الحصون عن الروضة	٠٧٠	٠٠٤
الحوطة شرق الحصون عنها وهي حوطة سدير	٢٠٠	٠٠٤
الجنوبية جنوب الحوطة	١٠٠	٠٠٢
العطار شرق الجنوبية عنها	١٠٠	٠٠٤
العودة عن العطار شرق عنها	٢٥٠	٠٠٨
الخطامة عن التويم مطلع عنها	٠٥٠	٠٠٨
عشيرة شرق الخطامة عنها	٢٥٠	٠٠٨
تميريم مجزّل عن عشيرة	٣٠٠	٠٢٤
حرمة شمال المجمعة	٢٠٠	٠١

ـ بريدة وملحقاتها:	عدد رجالها:	بعدها عن عنيزة
الخيس عن المجمعة هيف		
عنها مسافة	٠٥٠	٢٠
الرويضة عن الخيس	٠٧٠	٠٢
الغاط عن المجمعة	٢٠٠	٢٠
الزلفي عن الغاط شمال نفوسه		
مع ملحقاته العِقَل	٩٠٠	٢٠

وهذه بلدان الوشم قاعدة الوشم شعراء، والوشم جنوب سدير:

شقراء بعدها عن بلد عنيزة		
مسافة جنوب	١٠٠٠	١٦٠
أشيقر عن شقراء وعن الحريقة		
٥ ساعات	٣٠٠	٠٨
القرعة عن أشيقر جنوب مسافة		
رمية سهم	١٤٠	٠٠
القرائن الدقف وغسله عن		
شقراء مسافة	٣٥٠	٠٥
وثيفية عن القرائن	٢٠٠	٢٠
ثرمدا عن وثيفية	٤٠٠	٠٨
مرات عن وثيفية	٢٥٠	٠٨
القصب عن شقراء شرق	٣٥٠	١٨

ـ بريدة وملحقاتها:	عدد رجالها:	بعدها عن عنيزة
الحريق عن روضة سدير جنوب	١٥٠	٢٠
الجريفة عن جلاجل	٠٤٠	٢٠
البرّة عن ثرمدا جنوب	٠٧٠	٣٦
ضرما عدة قصور ومزارع يقال		
المزاحميات	١٠٠٠	٢٨

ـ المحمل: اسم لبلد ثادق والصفرات والبير ويقال لها اللهزوم.

ثادق عن القصب وعن عودة		
سدير مرحله	٤٠٠	٢٤
الصفَرات بلا دَيْن عن ثادق	١٥٠	٠٨
البير جنوب الصفرات	٠٧٠	٠٤
رغبة جنوب ثرمدا	٢٠٠	٢٠
الشعيب اسم لما يأتي		
حريملا عن ثادق	٥٠٠	٢٤
القرنية عن حريملا	١٥٠	٠٦
ملهم عن القرنية	٤٠٠	٠٨

ـ العارض: اسم لعدّة بلدان وقاعدته.

الرياض مسافته عن بلد عنيزة		
أميال جنوب	٣٠٠٠	٣٢٠

ـ بريدة وملحقاتها:	عدد رجالها:	بعدها عن عنيزة
منفوحة عن العارض مسافته جنوب	٢٥٠	٠٤
المصانع جنوب منفوحة	٢٥٠	٠٤
حائر سبيع جنوب العارض	٢٠٠	٢٤
عرقة شمال العارض	٢٠٠	٠٨
الدرعية عن العارض	٤٠٠	١٢
العمارية عن العارض	٠٥٠	١٢
أبا الكباش عن العارض	٠٥٠	١٢
الجبلية عن الدرعية خاربة	٠٠٠	١٢
العينية خاربة وهي لحام الجبيلة	٠٠٠	١٢
سدوس شمال العارض	١٢٠	٤٥

ـ بلاد الخرج الدلم عن العارض جنوب بعده نحو ٨٠ ميل:

الدلم عن اليمامة	٩٠٠	٢٠
زميقة عن الدلم	٠٥٠	٠٢
نعجان عن اليمامة	١٠٠	٠٨
اليمامة جنوب السلمية	٢٥٠	٠٤
السلمية هي أول بلاد الخرج عن العارض	٣٠٠	٣٥
الحريق بعده عن الحوطة ٦ ساعات	٦٠٠	٢٤

ـ بريدة وملحقاتها:	عدد رجالها:	بعدها عن عنيزة
نعام عن الحريق	٢٥٠	٢٤
الفيجر عن الحريق	١٠٠	٠٤

وادي الدواسر: قرًى عديدة، منها الأفلاج، وهي ليلى وعويرض فيه قرى عديدة ونخل كثير:

ليلى عن عويريض	٣٠٠	٠٨
مسيح آل حامد عن ليلى	٣٠٠	٠٨
والوادي اللدام عن السيح	٣٠٠	٢٠
السّليّل عن اللدام	٥٠٠	٢٢
فرعة الوداعين عن السّليّل	٣٠٠	٢٢
تمرة عن الفرعة	١٥٠	٠٨
حوطة بني تميم جنوب الدلم عنها مسافة	٤٠٠٠	٤٨
الحلوة	٦٠٠	٠٠
العرض قرًى كثيرة جنوب شقراء أشهره القويعية	١٠٠٠	٨٠
الرويضة غرب القويعية	٣٠٠	٣٠
الشعراء عن الدوادمي قبله	٣٠٠	٤٠
الدوادمي قبلة شقراء	٢٥٠	٩٦

اعلم أن مساكن العرب القديمة التي درجوا منها إلى سائر الأقطار، كانت بجزيرة العرب الواقعة في أوسط المعمورة، وأعدل أماكنه، وأفضل بقاعه، حيث الكعبة المعظّمة والمدينة المنورة، وما حول ذلك من الأماكن، وهذه الجزيرة متسعة الأرجاء، ممتدة الأطراف، يحيط بها من جهة الغرب بعض بادية الشام، حيث البلقاء إلى أيلة، ثم بحر القلزم الآخذ من أيلة، حيث العقبة الموجودة بطريق حجاج مصر إلى الحجاز إلى أطراف اليمن، حيث طيء وزبيد وما داناهما، ومن جهة الجنوب إلى عدن إلى أطراف اليمن، حيث بلاد مهرة من ظفار وما حولها. ومن جهة الشرق بحر فارس الخارج من بحر الهند إلى جهة الشمال إلى بلاد البحرين، ثم إلى البصرة، ثم إلى الكوفة من بلاد العراق، ومن جهة الشمال الفرات آخذًا من الكوفة على حدود العراق إلى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية، إلى البلقاء من برية الشام، حيث وقع الابتداء.

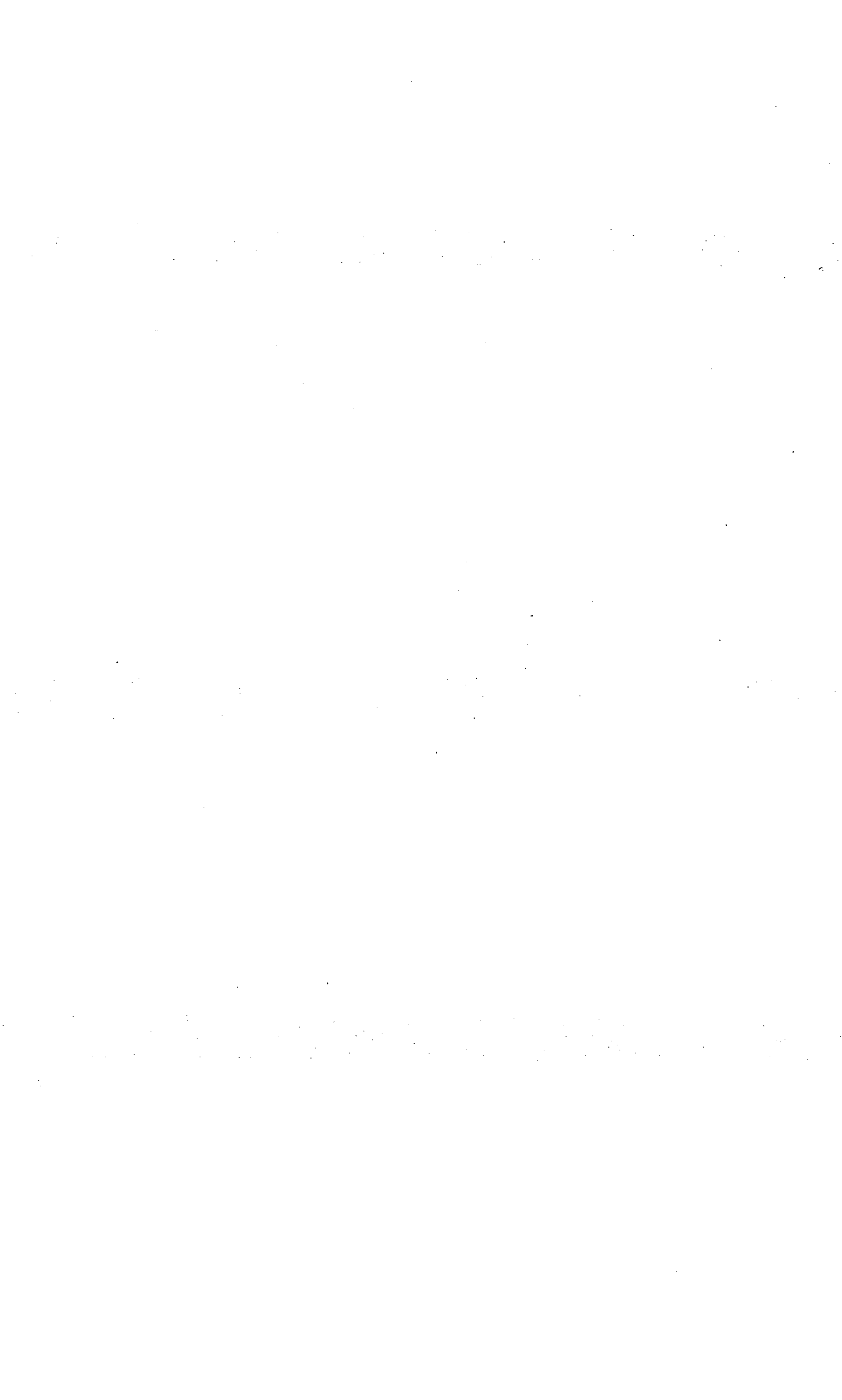
والحاصل أن السائر على حدود جزيرة العرب، يسير من أطراف بريّة الشام من البلقاء جنوبًا إلى أيلة، ثم يسير على شاطىء بحر القلزم وهو مستقبل الجنوب والبحر عن يمينه إلى مدين إلى ينبع إلى اليروة إلى جدة إلى أول اليمن إلى زبيد إلى أطراف اليمن من جهة الجنوب، ثم يعطف شرقًا ويسير على ساحل اليمن، وبحر الهند على يمينه حتى يمر على عدن، ويجاوزها حتى يصل إلى سواحل ظفار من مشاريف اليمن إلى سواحل مهرة، ثم يعطف شمالاً، ويسير على سواحل اليمن وبحر فارس على يمينه، ويتجاوز سواحل مهرة، ثم يعطف شمالاً، ويسير على سواحل اليمن وبحر فارس على يمينه، ويتجاوز سواحل مهرة إلى عمان إلى جزيرة أوال إلى القطيف إلى كاظمة إلى البصرة إلى الكوفة، ثم يعطف إلى الغرب

ويفارق بحر فارس، ويسير والعراق عن يمينه إلى سلمية إلى البلقاء، حيث بدأ كذا في نهاية الإرب.

وقال أبو عبيدة: جزيرة العرب في الطول ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن، وفي العرض ما بين يبرين إلى السماوة.

وقال الأصمعي: هي ما بين نجران والعذيب، حكاه ابن قتيبة عن الرياشي عنه قال. وحكى عنه أبو عبيدة أنها في الطول من أقصى عدن إلى ريف العراق، وفي العرض من جدة وما والاها من طران البر إلى طران الشام، وأنت تعلم أن هذه الأقوال كلها متقاربة.

* * *



مختصرات

مساحة جزيرة العرب

دور هذه الجزيرة على ما ذكره السلطان عماد الدين صاحب حماة في تقويم البلدان. سبعة أشهر وأحد عشر يومًا تقريبًا بسير الأثقال، فمن البلقاء إلى الشراة نحو ثلاثة أيام، ومن الشراة إلى أيلة نحو ثلاثة أيام، ومن أيلة إلى الجار وهي فرضة المدينة المنورة نحو عشرين يومًا، ومن الجار إلى ساحل الجحفة نحو ثلاثة أيام، ومن ساحل الجحفة إلى جدة، وهي فرضة مكة المشرفة ثلاثة أيام، ومن جدة إلى عدن نحو من شهر، ومن عدن إلى سواحل مهرة نحو من شهر، ومن مهرة إلى عمان نحو من شهر، ومن عمان إلى هجر نحو من شهر، ومن هجر إلى عبادان من العراق نحو خمسة عشر يومًا، ومن عبادان إلى بصرة نحو يومين، ومن البصرة إلى الكوفة نحو اثنتي عشر مرحلة، ومن الكوفة إلى بالس نحو عشرين يومًا، ومن بالس إلى سلمية نحو سبعة أيام، ومن سلمية إلى مشاريف غوطة دمشق نحو أربعة أيام، ومن مشاريف غوطة دمشق إلى مشاريف حوران نحو ثلاثة أيام، ومن مشاريف حوران إلى البلقاء نحو ستة أيام، فهذا هو الدور المحيط بجزيرة العرب.

وجه تسمية هذه الجزيرة بجزيرة العرب

اعلم أن الجزيرة في أصل اللغة ما ارتفع عن الماء، آخذًا من الجزر الذي هو ضد المد، ثم توسع فيه، فأطلق على كل ما دار عليه الماء، ولما كان هذا القطر يحيط به بحر القلزم من جهة الغرب، وبحر الهند من جهة الجنوب، وبحر فارس من جهة الشرق، والفرات من جهة الشمال.

أطلق عليه جزيرة وإن كان له اتصال بالبر، وذلك على سبيل التشبيه والمجاز المشحون من كلام الفصحاء، لأن العرب لم يفرّقوا بين الجزيرة وشبهها كما زعمه بعض المؤلّفين الذين لم يقفوا على أسرار كلامهم، وأضيفت إلى العرب لنزولهم بها ابتداءً وسكناهم فيها.

قال في كتاب لسان العرب:

ـ واللُّهابُ، واللهباء: موضعان، اللهيبُ موضع، قال الأفوه:

وَجَـرَّدَ جمْعُنَـا بيضًـا خِفَـافًـا، على جنبـي تُضَـارِعَ فـاللهيـب

ـ واللهابةُ: وادٍ بناحيةِ الشواجِن، فيه ركايا عذبة يخترقه طريق فالج.

ـ والوقبى: ماء لبين ماء ونِ، قال أبو الغُوْل الطُّهَوِيُّ:

هُمُ منعوا حِمَى الوقْبَى بضربٍ يُـؤلِّـفُ بيـن أشتـاتِ المنـونِ

ـ المرُّوت: بلد لباهلة وعزاه الفرزدق والبعيثُ إلى كليبٍ فقال الفرزدق:

تقول كليب حينَ مثَّتْ جلودها وأخصب من مرُّوتها كلُّ جانب

وقال في الصحاح المروت بالتشديد: اسم وادٍ.

وقال البعيثُ:

أن أخصبت مِعْزَى عطيَّةَ وأرتعتْ تِلاعًا من المرُّوتِ أحوى جميعها

ـ هراميت: آبار مجتمعة بناحية الدهناء، زعموا أن النعمان بن عاد احتفرها، وقال الأصمعي: أنها عن يسار ضريَّة، وهي قرية ركايا يقال لها هراميتُ وحولها حفار وأنشد: بقايا جفادٍ من هراميت نُزَّحِ.

الحارث قُلَّة من قُلَلِ الجولان، وهو جبل بالشام، في قول النابغة الذبياني يرثي النُّعمان بن المنذر:

بكى حارث الجولان من فقد ربِّه وحـوران منـه خـائـف متصـائِـلُ

ـ الداث: أنشد ابن الأعرابي:

أصـدرهـا عـن طثـرة الـدّات صـاحـب ليـلٍ خَـرِشُ التبعـاثِ

ـ مُغيث: ماوان (ماء ملح، محلّه بين معدن النقرة والربذة)، ومَغِيثَةُ ركية أخرى عذبة الماء، وهي إحدى مناهل الطريق مما يلي القادسية، وأنشد أبو عمرو:

شـربـن مـن مـاوان مـاءً مـرًّا ومـن مُغيـثَ مثلـه أو شـرًّا

ـ تَرْج مأسدةٌ: ناحية الغور، قال أبو ذؤيب:

كـأن[. . .][١] ينـازلهـم لنـابيـه قبيـبُ

ووفد إلى النبي ﷺ من اليمن. فقالوا: يا رسول الله، أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس ابن حُجْر. قال: وكيف ذلك، قالوا: أقبلنا

---

(١) كلمات غير واضحة في الأصل من الصفحة ١٥٣.

نريدك، فضللنا الطريق فبقينا ثلاثًا بغير ماء، فاستضللنا بالطلح والسَّمِر، فأقبل راكب متلثّم بعمامة وتمثل الرجل ببيتين وهما:

ولَمَّا رأتْ أن الشريعة همُّها، وأنّ البياض من فرائضها دامي
تيممت العين التي عند ضارج، يفيء عليه الظّلح عرمضها طامي

فقال الركب من يقول هذا الشعر، قال امرىء القيس بن حجر، قال والله ما كذب، هذا ضارج عندكم، قال فجثونا على الرُّكَب إلى ماء كما ذكر، وعليه العَرْمض يفيء عليه الطَّلح، فشربنا ريّنا، وحملنا ما يكفينا ويبلغنا الطريق.

فقال النبي ﷺ: ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريف فيها، منسيٌّ في الآخرة، خامل فيها، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار.

وضارج موضع في بلاد بني عبس.

وقال امرؤ القيس:

بعينيّ ظُعْنُ الحيّ لما تحمّلوا لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا

ـ وجّ: بلد بالطائف. وقيل هي الطائف. قال أبو الهندي واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس:

فإن تُسْقَ من أعنابِ وجٍّ فإننا لنا العين تجري من كسيس ومن خمْرِ

الكسيسُ نبيذ التمر. وقال لبيد:

لمن طللٌ تضمّنه أثاك، فرحة، فالمرانةُ، فالخَياك

قال ابن مقبل:

فأضحى له جلبٌ بأكنافِ شُرْمَةٍ أجَشُّ سماكيٌ من الوبْلِ أفْضَحُ

الأجش الذي في رعده غِلَظ، والسماكيّ الذي مصر بنَوْءِ السماك، وشرمة موضع بعينه، وأكنافها نواحيها، والجلب السحاب، والأفضح الأبيض.

ـ أُضاخ: موضع، قال امرؤ القيس يصف سحابًا:

فلما أن دنا القفا أضارخ وهَتْ أعجازُ ريقه فحارا

ـ دَمْخ: اسم جبل، قال طهمانُ بن عمرو الكلابي، وهو في ناحية ضَريّة:

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فمالك يا عوراء والهملان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد أشيرا علي اليوم ماتريان
كفى حزنًا أني تطالَلْتُ كي أرى ذرى قُلّتيْ دَمْخٍ فما تُريان

ـ ثرمداءُ: موضعات، قال حاتم طيء:

إلى الشَّعْبِ من أعلى مشارٍ، فثرمدٍ، فَيَلْدَةَ، مبنَى سِنبِسٍ لابنة العمْر

وقال علقمة:

وما أنت أمّا ذِكرُها رَبَعيّةٌ يُخَطُّ لها من ثرمداء قليبُ

قال أبو منصور ثرمداءُ: ماء لبني سعد في وادي السّتارين، قد وردتُهُ يُسقَى منه بالعقال لقرب قعره، وثرمَدُ موضع في ديار بني أسد.

ـ رامة والعاقلي: قال ذو الرمّة:

لمن الديارُ برامتيْنِ فعاقلٍ دَرَسَتْ وغيّرَ آيها القطْرُ

ـ فيد: قال فيه زهير:

ثم استمرُّوا، وقالوا: إنّ مشرَبَكم ماء بشرقيّ سَلْمَى فَيْدُ اوركَكُ

ـ الأمراج: موضع في مشعر الأسود بن يَعْفُر:

بالجوّ فالأمراج حول مُغامِرٍ، فبضارجٍ، فقصيمة الطُّرَّاد

وقال في الكامل يوم الشقيقة بين بني شيبان وضبة بزاد، قتل فيه بسطام بن قيس، سيد بني شيبان، ولم يبق في بكر بن وائل بيت إلاّ وألقي لقتله لعلو محله، والشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل، والحسنان نقوا رمل كانت الوقعة عندهما، وهما في التصيم، وقال شمعلة بن أخضر بن هبيرة الضني بذكره:

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آهالاً قصارا

شككنا بالرماح، وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا

وأوجزناه اسمر ذا كعوب يشبّه طوله مسدا مغارا

ـ بطن ساقٍ: موضع قال زهير:

عفا من آل ليلى بطنُ ساقٍ فاكبثةُ العجالز فالقصيمُ

ـ الجَرَدُ: بالتحريك جبل في ديار بني سليم، وجرد القصيم في طريق مكة من البصرة على مرحلة من القريتين، والقريتان دون رامة بمرحلة، ثم أمّرَة الحمى، ثم طخفة، ثم ضرية، وأنشد ابن السكيت في جَرَد القصيم:

يا ريّها اليوم على مبين على من جرد القصيم

ـ جمع: هو المزدلفة، وهو قُزَح، وهو المشعر، سمي جمعًا لاجتماع الناس فيه وقيل:

تمنّى أن يرى ليلى بجمع ليسكن قلبه مما يعاني

فلمـــا أن رآهـــا خـــوّلتـــه بعـادًا فـتَّ فـي عضـد الأمـانـي
إذا سمـح الـزمـان بهـا وضنّـت علـيّ فـأي ذنـب للـزمـانـي

ــ الحُوَيَّاءُ: قال أبو محمد الهمداني: وادي الحويّاء: واد في رمل عبد الله بن كلاب، والحوياء ماءة في حِقْف رملة لعبد الله بن كلاب. قال أعرابيٌّ:

قَلَت ناقتي ماء الحويّاء واعتدت كثيـرًا إلـى مـاءِ النقيـب حنينهـا
ولولا عُدَاة الناس أن يشمتوا بنا إذًا لـرأتنـي فـي الحنيـن أعينهـا

ــ الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرّية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، من زمن نصر، ثم من لخم النعمان وآبائه، قال عاصم بن عمر:

صبحنـا الحيـرة الـروحـاء خيـلاً ورَجْـلاً فـوق اثبـاج الـركـاب
حضـرنـا فـي نـواحيهـا قصـورًا مشـرّفـة كـأضـراس الكـلاب

ــ خزاز وخزازي: قال بعضهم هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية، قال: ومصْعدهم كي يقطعوا بطن مَنْعَجٍ فضاق بهم ذرعًا خزازٌ وعاقل. وقال النميري هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان، فقال:

أنشُـدُ الـدار بعِطْفَـي منعـج وخـزاز نِشْـدة البـاغـي المضـل
قد مضى خولان مذ عهدي بها واستهلّـت نصـف حـول مقتبـل
فهـي خـرسـاء إذا كلّمتهـا ويشـوق العيـن عِـرفـان الطّلـل

قال أبو عبيدة: يوم خزاز بعقب السّلان وكير وخزاز ومُتالع أجبال ثلاثة قريب من بعضها، وقال أبو زياد هما خزازان، وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد، وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بوادٍ يقال له منعج، وهما بين بلاد بني عامر، وبلاد بني أسد.

ـ رامَةٌ: هي منزل بينه وبين الرّمادة ليلة، ومنه إلى إمَّرَة وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة، وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة، وقال جرير:

حـي الغـداة بـرامـة الأطـلالا	رسْمًـا تحمّـل أهلـه فـأحـالا
إن الـسـزارة والعـواديَ غـادرت	للـريـح مختـرقًـا بـه ومجـالا
لم ألق مثلك بعد عصدك منزلا	فسقيت من سبل السّماك سجالا
أصبحت بعد جميع أهلك دمنَةً	قفـرًا، وكنـت محلّـة محـلالا

ـ الرَّسُّ: وقال الزمخشري، قال عُليٌّ: الرس من أودية القبلية، وقال غيره الرس ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد. قال زهير:

لمـن طَلَـلٌ كـالـوحـي عـافٍ منـازلـه
عفـا الـرس منـه فـالـرَّسيـسُ فعـاقلـه

وقـال الأصمعـي الـرس والـرسيـس، فـالـرس
أعياء رهط حمّاس، والرسيس لبني أسد قرب الرس

ـ روضة عنيزة:

خليلـيَّ أنـا يـوم روض عنيـزة	رأينا الهوى من كل جَفْن ومحجرِ

وقال كعب بن زهير:

وزحـزحـن بيـن أدانـي الغضـى	وبيـن عنيـزة شـوطًـا بطينـا

* * *

قال السيد السمهودي، نزيل المدينة المنورة، في كتابه «خلاصة الوفى في أخبار دار المصطفى ﷺ»: الشُّرَفُ: حماه عمر رضي الله عنه وهو موضع بِكَبِد، قال نص الشرف كبد نجد، وقال الأصمعي: الشرف كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المُرار، وفيها اليوم حمى ضريَّة، وضرية قرية سميت باسم بئر يقال لها ضرية. وقال ابن الكلبي: سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أمّ حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة.

وقال الأصمعي: ويقال ضرية بنت ربيعة بن نزار، ونقل المجد أن أشهر الأحماء حمى ضرية، وكان حمى كليب بن وائل فيما يزعم بعض البادية، قال وذلك مشهور عندنا بالبادية، يرويه كابر عن كابر، وفي ناحية منه قبر كليب معروف إلى الآن.

البكرة: ماء من مياه بني ضبة، اشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه لأجل الصدقة، كان أدنى مياه غني، إلى ضرية عند هضبات يقال لها البكرات، على نحو عشرة أميال من ضرية، وحفر عثمان عينًا في ناحية أرض غنيّ خارجة عن الحمى، بناحية الماء الذي يقال له نفي على نحو خمسة عشر ميلاً من أضاخ، وابتنى عماله عندها قصرًا أثره بيّن قرب واردات، فقيل إنها لم تجر فتركها العمال، فلم يحرك ذلك السبخ إلى اليوم، ودفنت غَنِيّ في فتنة ابن الزبير عنصر العين.

وكلما سفل من أضاخ في شرقيها تميمي، وأدنى مياه بني تميم إلى أضاخ ماء يقال له أضيّح، لبني الهجيم دفن منذ دهر، فقال ناس من بني عبد الله بن عامر لأصحاب لهم من بني الهجيم: نحن نستقي لكم آل عثمان بنفي فرغبوا في ذلك فأجابهم آل عثمان، وبلغ الخبر من يليهم

من غني، فتواعدوا أن ينزلوا أدنى منازلهم من نفي، فاجتمع منهم جمع كثيف، وعلم بنو الهجيم أنهم إن ثبتوا يعظّم البلاد، فظعنوا ليلاً إلى بلادهم، وخاف بعضهم أن يدرك، فتركوا الرحى وما ثقل وبهمًا في أرباقة يعني العرى التي يشدّ بها البهم، فغضب أصهار الهجيميين فقالوا لآل عثمان بن عفان: نحن نجيء لكن بخيار تميم ومشايخ أضاخ يشهدون لكم، فاستعدى آل عثمان الحسن بن زيد على غني، وسألوه المحاكمة باضاخ لقربها من بني تميم، ووكلّ آل عثمان عبد الله بن عمرو بن عنبسة العثماني، فاجتمعوا عند أبي مطرف عامل الحسن بأضاخ وولي الخصومة من غني رجل يقال له ابن ثعلبة أحد بني عمرو، فصار كلما جاء العثماني بشاهد من تميم جاءه الغنوي بشاهدين يجرحانه من قيس، فلحق العثماني بأهله فلم يزل نفي مواتًا. وهذه الخصومة في سنة خمسة أو إحدى وخمسين ومائة واحتفر عبد الله بن مطيع حفيرة بشعبى وماؤهم يسمى الثريا.

ـ جبل البستان: على طريق البصرة أحمر مستطيل فيه ثنايا تسلك، ومنه طريق البصرة بينه وبين امّرة خمسة أميال، وهو في دار غني في ناحية هضب الأشيق، وبالأشيق مياه منها الريان في أصل جبل أحمر طويل، ومن هضب الأشيق هضبة في ناحية عرفجاء يقال لها الشيماء، وفي غربي الأشيق سواج.

ومتالع جبل أحمر عظيم عن يمين امّرة على ثلاثة أميال منها، والنتأة بينهما من أكرم أعلام العرب، ولما ولي خليد العبسي خال الوليد عمل ضرية نزلها وحفر في جوف النتأة في حق غني حفيرة، فلما ولي بنو العباس هدمت غني تلك الحفيرة، وسووها بالأرض.

ولبني عبس ماءة في شعب يقال له الأسودة، ولهم بالحمى ماء يقال له صحح، ولهم الحساءة بها نحل كثير، ولهم مياه أُخر، ثم الأقعسي ثم تليه هضبات تدعى قطيات في إقبال النير، ثم يليها هضبات يقال لها العرائس في بلد كريم كم الوضح في إقبال النير ثم بين العرائس جبل يقال له عمود الكود، ثم شعر جبل عظيم في ناحية الوضح وعنده ماء يقال له الشطون، أكثر الشعراء ذكره، قال الحضري:

سقى الله الشطون شطون شعر وما بين الكواكب والغدير

وعن يسار العرائس بالوضح جبال بينهن أرباء صغار سود علاهن الرمل مشرفات على وادٍ يقال له مبزول، وهو في إقبال النير، وهنّ يسمّين الغثاغث، ثم يلي الغثاغث ذو غثث، وادٍ يصب فيه وادي مدعى، وهو بناحية الحمى، ثم يليه نضاد، وهو بطرف النير الشرقي في حقزق شني، ثم النير جبال كثيرة سود بعضها إلى بعض.

ـ أُضاخ: كغراب آخره معجمة، وقد تبدّل همزته واوًا، سوق على ليلة من عرفجاء.

ـ زرود: بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع بقرب أبرق العزاف.

ـ السّر، بالكسر: موضع بنجد لبني أسد، وموضع في بلاد بني تميم، والسر بالضم موضع بالحجاز في ديار مزينة.

ـ سواج: بالضم آخره جيم، من جبال ضرية، تأويه الجن، ويقال له سواج طخفة.

ـ كُتُب: بالمعجمة، ككُتُب، جبل أسود تعرف به ناحيته.

ــ منعج: بفتح الميم وسكون النون وكسر العين المهملة، وروي بفتحها، وسماه الهجري منجع بتقديم الجيم على العين، وادٍ فيه أملاك لغني بين أضاخ وأمّرة بناحية حمى ضرية. وقال المجد: هو موضع بحمى ضرية: وواد لبني أسد كثير المياه.

ــ أبرق العزاف: بعين مهملة، ثم زاي مشددة، وآخره فاء بين المدينة والربذة على عشرين ميلاً منها، به آبار قديمة غليظة الماء، سمي بذلك لأنه كان يسمع به عزيف الجن، أي أصواتهم.

ــ الذات: وادٍ عظيم بين أعلاه وبين ضرية نحو ثمانية أميال.

* * *

الحمد لله

منقول من معجم البلدان لياقوت الحموي، المتوفى سنة ٢٢٦هـ:

ـ أباتر: بالتاء فوقها نقطتان مكسورة وراء، كان جمع أبتر، وربما ضم أوله، فيكون مرتجلاً أودية وهضبان بنجد في ديار غني لها ذكر في الشعر، قال الراعي:

ألم يأتِ حيًّا بالجريب محلنا   وحيًّا بأعلى غمرة فالأباتر

وقال ابن مقبل:

جزى الله كعبًا بالأباتر نعمةً   وحيًّا بيَبُّود جزى الله أسْوَرا

ـ أُباض: بضم الهمزة، وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد معجمة، اسم قرية بالعِرضِ، عِرْضِ اليمامة لها نخل، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب، قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه.

أتنسون يوم النَّعْفِ نَعْفِ بُزاخةٍ   ويوم أُباض إذا عتا كل مجرم

ـ أُبَام: بضم أوله وتخفيف ثانيه، أُبام وأبيِّم، هما شعبان بنخلة اليمامة لهذيل، قال السعدي:

وإن بذاك الجزع بين أُبيّم   وبين أُبامٍ شعبة من فؤاديا

ـ أبان: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وألف ونون، أبان الأبيض وأبان الأسود، فأبان الأبيض شرقي الحاجز فيه نخل وماء، يقال له أكْرَة، وهو العَلَمُ لبني فزارة وعبس، وأبان الأسود: جبل لبني فزارة خاصة، وبينه وبين الأبيض ميلان.

وقال أبو بكر بن موسى: أبان جبل بين فيد والنبهانية أبيض وأبان جبل أسود وهما أبانان وكلاهما محدَّد الرأس كالسنان، وهما لبني مناف بن دارم بن تميم.

وكان بعض الأعراب يقطع الطريق، فأخذه والي اليمامة فحبسه فقال من أبيات:

فلا تحسبا سجن اليمامة دائمًا كما لم يدم عيش لنا بأبان

قال الأصمعي: وادي الرمة يمر بين أبانين، وهما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض، وهو لبني فزارة خاصةً، وأبان الأسود وهو لبني أسد وبينهما ثلاثة أميال.

ـ الأبرق والبرقاء: حجارة ورمل مختلطة، وكذلك البُرْقَةُ، قال كثيِّر:

لمن الديار بأبرق الحنّانِ فَالبُرْق فالهضبان من أدْمَانِ
أقوت منازلها وغيّر رسمها بعد الأنيس تعاقب الأزمان
فوقفت فيها صاحبيّ وما بها يا عَزَّ من نعمٍ ولا إنسان

وقال رجل يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي:

أبني سعيد إنكم من معشر لا يعرفون كرامة الأضياف

قوم لباهلة بن أعْصُرَ إن هُمُ غضبوا حسبتهم لعبد مناف

قَرَنُوا الغداء إلى العشاء وقرَّبوا زاد العمر أبيك ليس بكاف

وكأنني لما حططت إليهم رحلي نزلت بأبرق العزّاف

بيْنا كذاك أتاهم كبراءهم يَلْحَوْنَ في التبذير والإسراف

ـ أبرق الكبريت: موضع كان به يوم من أيام العرب، قال بعضهم:

على أبرق الكبريت قيْسَ بنَ عاصمٍ أَسَرْتُ وأطراف القنا قُصَّدٌ حُمْرُ

ـ أبرق المردوم: بفتح الميم وسكون الراء، قال الجعدي:

عفا أبرق المردوم منها

وقد يُرى به مخضر من أهلها ومَصِيْفُ

ـ أبرق النعّار: بفتح النون وتشديد العين المهملة وهو ماء لطيء وغسان قرب طريق الحاج؛ قال بعضهم:

حي الديار قد تقادم عبدها بيْنَ الهَبِيْرِ وأبرق النعار

ـ أَبْضَع وضبيع: ماءان لبني أبي بكر، قالت امرأة تزوجها رجل فحنت إلى وطنها:

ألا ليت لي من وطب أمي شربة تُشَاب بماء من ضُبَيْعٍ وأَبْضَعُ

ـ أبَكَّيْن: بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف، وهما جبلان يشرفان على رحبة الهدار باليمامة.

ـ أُتيِّم: بضم الهمزة وفتح التاء المثناة فوق وياء مكسورة مشدَّدة وميم، وهو ماء في غربي سلماء أحد الجبلين اللذين لطيء.

أُثيفية: بضم أوّله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة،

تصغير أثفية القدر، قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم، من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير بن عبد الله بن الخَطَفَى الشاعر، وقال محمد بن أدويس بن أبـي جفصة: أثيفية قرية واكيهات، وأنها شبهت بأثافي القدر، لأنها ثلاث أكيمات، وبها كان جرير، وبها له مال، وبها ينزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

ـ أَجَاءٌ: قال الزمخشري: أجاء وسلمى جبلان عن يسار سميراء.

وقال أبو عبيد السكوني: أجاء أحد جبلي طيء، وهو غربـي فيد وبينهما مسير ليلتين، وفيه قرى كثيرة، قال ومنازل لطيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجاء إلى القُرَيَّات من ناحية الشام [. . .][1] بأخبار العرب، أن أجاء سُمِّي باسم رجل، وسُمِّي سلمى باسم امرأة، وكان من ضيرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجاء بن عبد الحي عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى، وكان لها حاضنة يقال لها العوجاء، وكانا يجتمعان في منزلها، حتى نذر بهما أخوة سلمى وهم الغميم والمُضِل وفَدَك وفايد والحدثان وزوجها، فخافت سلمى وهربت هي وأجاء والعوجاء، وتبعهم زوجها وأخوتها، فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلماء فقتلوها هناك، فسمي الجبل باسمها، ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك، فسمي المكان بها، ولحقوا أجاء بالجبل المسمى أجاء فقتلوه فيه فسمي الجبل باسمه، وأنفوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به، فسمي ذلك المكان به، والله أعلم.

---

(١) كلمة مطموسة في الصفحة ١٦٥ من الأصل.

ـ أَجْبَالُ صُبْح: أجبال جمع جبل، وصبح بضم الصاد المهملة، ضد المساء موضع بأرض الحِنَاب لبني حصن بن حذيفة، وهرم بن قطبة، وصبح رجل من عاد، كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر:

الأهل إلى أجبال صبح إلى الغضا   غضاء الأثل من قبل الممات معادُ
بـــلاد بهـــا كنـــا وكنـــا نجبهـــاء   إذ الأهـــل أهـــل والبـــلاد بـــلادُ

ـ الأجفر: بضم الفاء، جمع جفر، وهوَ البئر الواسعة لم تطوَ، موضع بين فيد والخزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخًا نحو مكة.

ـ أَجَلَى: بفتح أوله وثانيه وثالثه اسم جبل في شرقي ذات الأصاد، أرض من الشَّرَبَّة.

وقال ابن السكيت: هو هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثُّعل بشاطىء الجريب الذي يلقى الثُّعْلَ، وهو مرعى لهم معروف، قال الشاعر:

صلَّت سليمى جانب الجريب   بأَجَلَى محلة الغريب   محل لا دانٍ ولا قريب

وقال الأصمعي: أَجَلَى بلاد طيبة مريئة، تنبت الصِلِّيَان والحلّى.

وقال السكري في شرح قول القتَّال الكلابـي:

عفــت أَجَلَــى مــن أهلهــا فقليبهــا   إلى الدوم فالرفقاء قفرا كثيبها

أَجَلَى: هضبة بأعلى نجد.

الأُجيفر: موضع في أسفل السبعان، قال الشاعر:

ومـــن الحـــوادث لا أبَـــا لأبيكـــمُ   إن الأجيفـــر مـــاؤه شطـــران

ـ الأحيسي: موضع قرب العارض باليمامة، قال الشاعر:

وبالجزع من وادي الأحيسي عصابة   شحيمية الأنساب شتى المواسم

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب.

ـ الأخارج: جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ـ الأخاشب: بالشين المعجمة والباء الموحدة، جبال بالصمان، والأخاشب جبال مكة وجبال منى، والأخاشب جبال سود قريبة من أجاء.

ـ الأخراب: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة، جمع خُرب بالضم، وهو منقطع الرمل، قال ابن حبيب: الأخراب: حُمُرٌ بين سجاء والثعل، وهي لبني الأضبط وبني توالة، فما يلي الثعل لبني توالة، وما يلي سجاء لبني الأضبط بن كلاب، وهما من أكرم مياه نجد وأجمعه لبني كلاب، وسجاء بعيدة القعر عذبة الماء، والثعل أكثرهما ماءً.

ـ أخرب: بفتح الراء ويروى بضمها فيكون أيضًا جمعًا للخُرْبِ المذكور قبل، وهو موضع في أرض بني عامر بن صعصعة، وفيه كانت وقعة بني نهد وبني عامر، قال امرؤ القيس:

خرجنا نريغ الوحش بين ثُعالةٍ وبين رُحَيّاتٍ إلى نبج أَخْرُبِ
إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد الخطبِ

ـ أخزم: جبل بقرب المدينة، قال إبراهيم بن هرمة:

ألا ما لرسم الدار لا يتكلم وقد عاج أصحابي عليه فسلموا
بأخزم أو بالمنحنى من سُوَيقةٍ ألا ربما أهدى لك الشوق أخزم
وغيّرها العصران حتى كأنها على قِدَمِ الأيام بُرْدٌ مُسَهَّمُ

وأخزم أيضًا جبل نجدي.

ـ أرمام: اسم جبل في ديار باهلة، وقيل: أرمام وادٍ يصبُّ في

التَّلَبُوبِّ من ديار بني أسد، وقيل: أرمام وادٍ بين الحاجر وفيد ويوم أرمام من أيام العرب، قال الراعي:

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ تجاوزن ملحوباء فَقِلْنَ متالعا
جَواعِلَ أزمامًا شمالاً وصارت يمينًا فقطّعن الوهاد الدوافعا

ـ أَرُوْم: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وميم، جبل لبني سليم، قال مضرّس بن ربعي بن كلاب:

قفا تعرفا بين الدحائل والبُرِّ منازل كالخيلانِ أو كُتُب السَّطرِ
عَفَتْهَا السُّمِيُّ المدجنات وزعزعتْ بهنَّ رياح الصيف شبرًا إلى شهر
فلما على ذات الأروم ضعائن حسان الحمول من عريش ومن جذر

ـ أُسَاهِمُ: بالضم وكسر الهاء، موضع بين مكة والمدينة، قال الفضل بن العباس اللهبي:

نظرتُ وهَرْشَى بيننا وبِصَاقُهَا فَرُكْنُ كساب فالضُّوى من أُساهم
إلى ضوناء دون سلع يشبّها ضعيف الوقود فاتر غير سائم

قوله بصاقها: بكسر الباء وهي حرّةٌ.

ـ أسود الدم: جبل، قال الشاعر:

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائن رَحَلْنَ بنصف الليل من أسود الدم

ـ أشيقر وشقراء: من قرى اليمامة لبني عدي بن عبد مناة من الرباب، أُشَيْقر بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر القاف وراء: وادٍ بالحجاز. قال الحفصي: أُشيقر جبل باليمامة وقرية بالوشم لبني عكل من الرباب، قال مضرّس بن ربعيٍّ:

تَحمَّل من وادي أشيقر حاضرة وألوى بريعان الخيام أعاصره

ولـم يبـقَ بـالـوادي لأسمـاء منزل وحـوراء إلاَّ مُـزمِـنُ العهـد داثـره
ولم ينقض الوسمي حتى تنكرت فعـالمـه واعتّـم بـالنبـت حـاجـره
فلا تهلكنَّ النفس لومًا وحسرةً على الشـيء سَـدّاه لغيـرك قـادره

ـ الأصافر: جمع أصفر ثنايا سلكها النبي ﷺ في طريقه إلى بدر وقيل الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم، وقد ذكرها كثيّر في شعره فقال:

عفـا رابـغ مـن أهلـه فـالظـواهـر فأكناف هرشى قد عفت فالأصافر
فعـان يهيّجـن الحليـم إلـى الصبـا وهـنَّ قـديمـات العهـود دواثـر
لليلـى وجـاراتٍ لليلـى كـأنهـا نعـاج المَـلاَ تُحْـدًا بهـن الأبـاعـر

ـ أضاخ: بالضم وآخره خاء معجمة من قرى اليمامة لبني نمير، قال الأصمعي أُضاخ سوق وبها بناء وجماعة ناس، وهي معدن البرم، وقد نسب الحافظ أبو القاسم إليها محمد بن زكريا أبا غانم النجدي، ويقال اليمامي الأضاخي من قرية من قرى اليمامة سمع محمد بن كامل العَمّاني بعمّان البلقاء وغيره.

أضراس: موضع، قال بعض الأعراب:

أيا سدرتي أضراس لا زال رائحًا رَوِيٌّ عُـروق منكمـا وذراكمـا
لقـد هجتمـا شـوقًـا علـيّ وعبـرةً غداة بدا لي بالضحى علمًا كما
فـدوت فـؤادي أن يحـن إليكمـا ومحياة عيني أن ترى من يراكما

ـ بُثْرٌ أَجْبُلٌ: مـن الشقيـق مطـلّات علـى زُبـالـة، قـال مـالـك بـن الصمصامة الجعدي: واجتازت به صاحبته التي يهواها وأخوها حاضر فأغمي عليه، فلما أفاق قال:

أَلَمَّتْ وما حيَّت وعاجت فأسرعت إلى جرعة بين المخارم فالنحرِ
خليلي إن حانت وفاتي فاحفروا برابية بين الحاضر فَالْبُتْرِ
لكيما تقول العبدلية كلَّما رأت جدثي حييت يا قبر من قبرِ

وقيل: البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضًا وطولاً أكثر من عشرين فرسخًا من بلاد بني عمرو بن كلاب، قال القتَّال الكلابي:

عفا النَّجبُ بعدي فالعُرَيْشَان فالبُتْرُ فبُرْقُ نِعَاجٍ من أميمة فالحِجْرُ
إلى صَفَرات الملح ليس بجزّها أنيس ولا ممن يحل شُفْرُ

قوله شُفْر أي إنسان.

ـ بُرْقَةُ إير: بالكسر، قال بعضهم:

عفت أطلال مية من حَنيرِ فبَضْبُ الواديين فبُرْقُ إِير

ـ بِرْك: بوزن قِرْد، ناحية باليمن، وبرك أيضًا ماءٌ لبني عُقَيْل بنجد، وبرك أيضًا وادٍ بحذاء شُواحط من نواحي المدينة، والسوارقية به مياه وبرك أيضًا، ويروى بفتح أوله وادٍ لبني قُشَيْر بأرض اليمامة يَصُبّ في المجازة، وقيل: هو لبزّان، ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال له: وحَضَوْضَى، فأما برك فيصب في مهب الجنوب، قال الشاعر:

ألا حبَّذا من حب عفراء مُلْتَقَى نعامٍ وبركٍ حيث يلتقيان

قال نصر: برك ونعام واديان وهما البركان أهلهما هزّان وجَرْم.

ـ بُرَيْك: بلد باليمامة يذكر مع برك بلد آخر هناك، وهما من أعمال الخضرمة.

ـ بُرَيْدَة: تصغير بُرْدَة ماء لبني خَبِيْنَة، وهم ولد جعدة بن غَنِيّ بن أعْصُرَ بن سعد بن قيس عيلان.

ـ بَسَل: بالتحريك ولام وادٍ من أودية الطائف، أعلاه لغنهم وأسفله لنصر بن معاوية.

ـ بَهْدَى: بوزن سكرى، قرية ذات نخل باليمامة، قال جرير:

وأقفــر وادي ثــرمــداء وربمــا تُداني بذي بَهْدَى حلول الأصارم

ـ جُثْران: بضم الجيم وسكون الميم، جبل بحمى ضرية قال ربيعة:

أمن آل هند عرفتَ الرسوما بِجُثْـران قفـراء أبـتْ أن تَـرِيمـا

وقال مالك بن الرَّيْبِ المازني:

سَرَتْ في دجا ليل فأصبح دونها مغاوِن جمْران الشريف وَغُرَّبِ
تطالع من وادي الكلاب كأنها وقد أنجدت منه فريدة ربرب

ـ الجناح: بالفتح جبل في أرض بني العجلان.

ـ الخَرْجُ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وآخره جيم وادٍ فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل وهو خير وادٍ باليمامة أرضه أرض نخل وزرع.

ـ الخُرْجُ: بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وآخره جيم، وادٍ في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان، وقيل في ديار عدي من الرِّباب، وقيل: هو عند يَلْبَن، قال كثيّر:

ءأطلال دار من سعاد بِيَلْبَنِ وقفتُ بها وحشًا كأَنْ لم تُدَمَّنِ
إلى تَلَعَاتِ الخُرْجِ غيّر رسمها همائم هطال من الدلو مدجن

ـ وخُرُجُ: هَجَيْن موضع آخر، قال الشاعر:

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ . بروض القطا يشغفن كل حزينِ
جَعَلْـنَ يمينًـا ذا العشيـرةِ كلّـهُ وذات الشمال الخَرْجَ خُرُج هجين

ـ الخضارم: بفتح أوله وكسر رائه وادٍ بأرض اليمامة، أكثر أهله بنو عجل وهم أخلاط من حنيفة وتميم، ويقال له: جوّ الخضارم، قال ابن الفقيه: حَجْرٌ[١] هو مصر اليمامة، ثم جوّ وهي الخِضرمة وهي من حجر على يوم وليلة، وبها بنو سحيم، وبنو ثمامة.

ـ خِضْرِمَة: بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة، الخضرمة بلد بأرض اليمامة، وقال الحازمي: جَوُّ اليمامة قصبة اليمامة، ويقال لبلدها خِضْرِمَة بكسر الخاء والراء، وينسب إليها نفر منهم، خُصَيْف بن عبد الرحمن الخضرمي وأخوه خصّاف.

ـ الخطامة: من قرى اليمامة.

ـ الخَنُوقة: وادٍ لبني عُقَيل، قال التُّحَيْف العُقيلي:

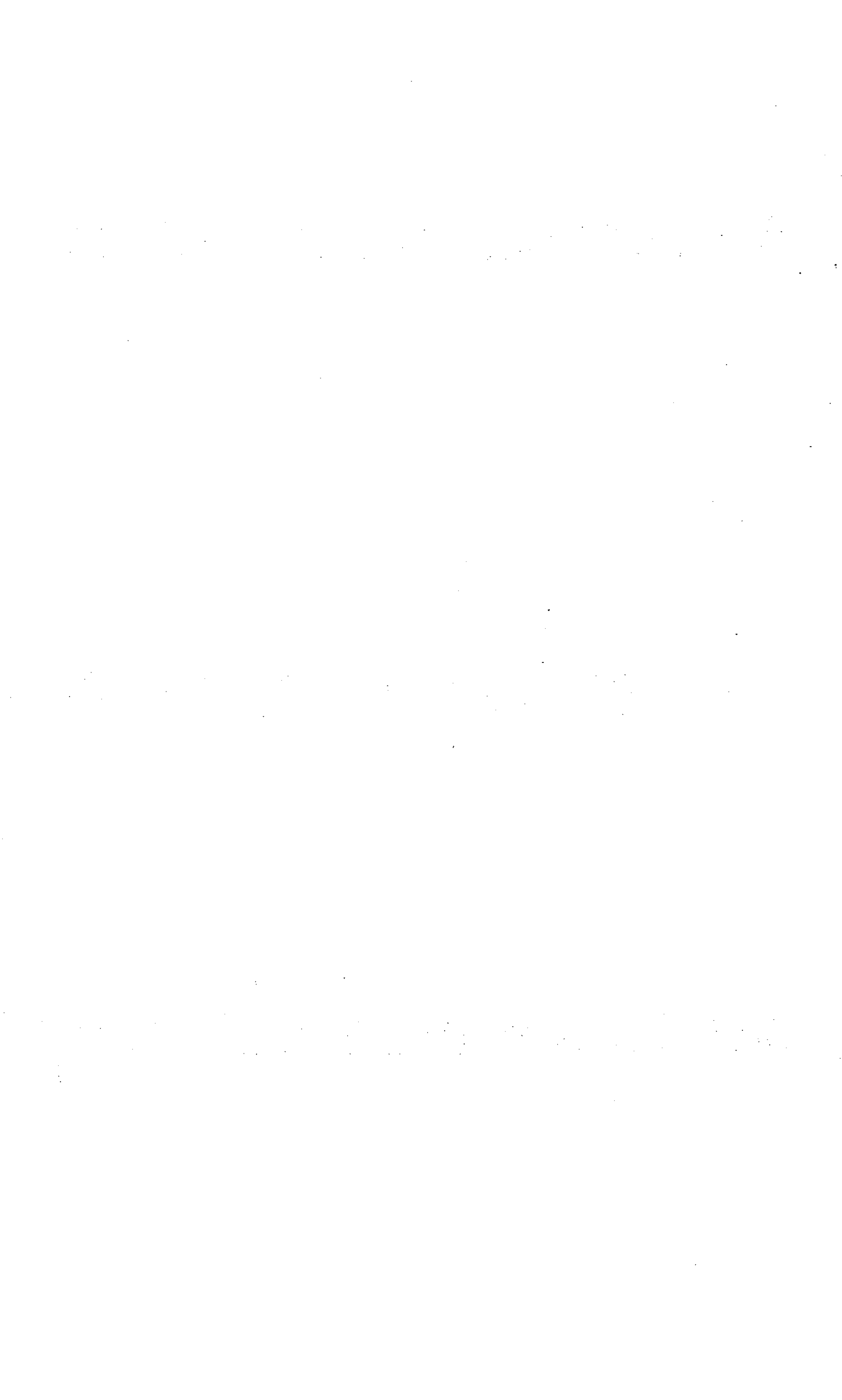
تحمّلن من بطن الخنوقة بعدما جرى للثريا بالأعاصير بارحُ

ـ الخَوّار: بتشديد الواو، قال كثيّر:

ونحـن منعنـا مـن تيـامـة كلهـا جنوبَ نقاء الخوّار فالدَّمِثَ السَّهْلا

* * *

(١) حجر: هو حجر عبيد بن ثعلبة الحنفي، وهو المعروف اليوم ببلد الرياض ومنفوحة.



الحمد للّٰه وحده

منقول من كتاب أسماء الجبال والمياه والمعادن التي في بلاد نجد وغيرها من جزيرة العرب، لأبي علي الأصفهاني رحمه الله تعالى، على طريق الاختصار، وقيل الفارسي كما في لسان العرب.

قال أبو علي الأصفهاني رحمه الله تعالى، قال الورد العُقَيْلي من مياه بني عُقَيْل بنجد.

ـ الثُلُب: وهي لعامر لا يشاركهم فيها أحد غير ركيتين لبني قشير، وهي ببياض كعب، ومنها البيضاء وهي لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق معهم فيها عامر بن عُقيل.

ـ برك ونعام: وهما لعُقيل ما خلا عبادة، ولهم الحصيص وهو لعُقيل، وفيه لعجلان وقشير، ولهم بالحجاز البردان بينهم وبين هلال بن عامر، ولهم ذو عزايل وهي لعبادة خاصة. ولهم الميثب، وقال بعض بني عقيل أن جميع بني خفاجة يجتمعون ببيشة ورنية، وهما واديان. أما بيشة فيصب من اليمن، وأما رنية فيصبّ من السراة، سراة تهامة.

قال: وعامر بن عقيل مرتفعون بأعلى الحجاز وأداني اليمن.

وأما أرض المنتفق فالميثب، وأرض بقية عامر صعيد، ومعاوية بن عقيل منقطعة بأرض اليمن.

قال: ومنزل بني ربيعة الجزيرة أرض بني عامر بن ربيعة بن عقيل الجوفاء، وهي لمعاوية وعوف ابني ربيعة، وغُضَيّ لعامر بن ربيعة جميعًا ما خلا بني البكاء ولهم بريم، وهم شركاء جشم فيه. وتصلّب لبني اسنان من بني جشم بن معاوية بنجد، ولهم خراضة والكحلة. ولبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان ولبني جشم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال له عُصَيْمة، يزعمون أنهم من اليمن، وهم ناقلة في بني جشم، ولهم فوق ذلك عدامة، وهي أبعد ماء نعلمه بنجد قعراء، ولهم عتائد، ولهم أوقح بالشراج، شراج بني جذيمة بن عوف، من نصر، وهذه الأمواه الأربعة لعوف بن نصر خاصة ليس لبني دهمان فيها شيء، ولهم بنجد بركبة الركايا مياه بينهم وبين بطون نصر كلها، وهم عوف ودهمان.

والمدراء بركبة لهم جميعًا، ولدهمان خاصة الذويب، ولهم كُلاش، ولهم من الجبال حَضَن لجشم خاصة، والسود لهم أيضًا، ولهم هؤلاء والنقامة.

قال الأصمعي بُسّ وبُسْيَان ورهوة في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوزان، ولبني نصر من الجبال الجمد وبُسّ، وأما بنو سعد بن بكر فليست لهم أعداد، إنما مياههم أوشال بمنزلة مياه هذيل، وهم جيران هذيل، إلاّ أنهم ربما جلسوا إلى فروع نجد، وهذيل لا تفارق تهامة والحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء إلى تخوم الحجاز، وإنما سمي حجازًا لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية، والمدينة حجازية، والطائف حجازية.

وقال عمارة ما سال من حرة بني سليم وحرة ليلَى فهو الغور حتى

يقطعه البحر، وما سال من ذات عرق مغربًا فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة وهو حجاز أسود يحجز بين نجد وتهامة. وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق.

وقال الأصمعي إنما سميت الحجاز حجازًا لأنها احتجزت بين الجبال، قال: وليس لغهم وعدوان مياه، إنما بلادهما جبال وأوشال.

قال: ولكنانة بتهامة ماء يقال له خذراق لجماعة كنانة، رخمة لبني الديل خاصة، وهو جبل يقال له طفيل وشامة جبيل بجنب طفيل، ولهم محدث. ومجنة لبني الديل خاصة، ولهم من الجبال تضرّع وتضارع، وهما جبلان وجبل يقال له سروعة، وجبل يقال له ضاف، ولهذيل جبل يقال له كبكب، وجبل يقال له عسيب، ولقريش جبل يقال له عسيب أيضًا، ولقريش وهذيل جبل يقال له المشقر، ولهم جبال غير ذلك.

ومن بلاد بني أسد السلامية لبني حزم وهي ماءة إلى جانب الثلماء، ولهم الثلماء أيضًا لبني قرة، والناجية لبني قَرة، فأما الثلماء ففي عرض القنة، وهي في عطف الحَبْس، والحَبْس جبل لهم، والقنة والقنان متصلان، وهي في عرض القنة، وأما الناجية فأسفل من الحبس وهي من الرمث، وكنة العرفج منقطعة، وكنة العرفج هي العرفة، عرفة ساق، وساق جبل هضبة واحدة شامخة في السماء، وهي لبني وهب، والرس ماء لبني منقذ بن أعياء به نخل لبني برثن بن منقذ، ولهم صبيح وشرك وخصلة، فهذه الأمواه الثلاثة لبني أبي الحجاج بن منقذ قال الشاعر في الحبس:

سقى الحبس وسمي السحاب ولا يزل ... عليه روايا المزن والديم الهطل

ولولا ابنة الوهبي ريدة لم أبل ... طول الليالي أن يحالفه المحل

وقال غيرة: العرف ثلاث، عرفة ساق، وعرفة صارة، وعرفة الأملح. وقال العامري: العرف ببلاد أسد، فقلت ما هي، فقال: بها قفاف ورمال وغير ذلك، قال: وهن أربع عرف، عرفة ساق، وعرفة صارة، وعرفة رقد، وعرفة أعيار، قال وهن أجارع وقفاف، إلاَّ أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي حبال الرمل، وأكثر عشبهنَّ الشقادى والصفران والقلقلان والخزامى، وهن من ذكور العشب.

قال العامري: رقد هضبة بين ساق الفروين وبين حبس القنان، قال والنبهانية قرية ضخمة أهلها بنو والبة، قال وبالداث مريهة يقال لها العلبة وبقرب الداث جبل يقال له عبد، والعبد بالسبعان أيضًا ببلاد وطيء. وقطن لبني عبس.

ومن مياه ثادق النميلة وخصلة، ثم خزّة والرجيعة والذنبة، ثم الشبكة وهي ماء محوطة كلها لبني أسد، والثلبوت لبني نصر، وهو واد فيه مياه عظيمة. قال عباس بن عم معاوية النصري ينوح بني جذيمة بن مالك بن نصر من قصيدة:

ولقد أرى الثلبوت يألف نبته حي كأنهم ألوا سلطان

ولهم بلاد طالما عرفت بهم صحر الملا ومدافع السنان

من الحوادث لا أبا لأبيكمُ إن الأجيفر قسمة شطران

والثّلبوت اسم واد بين طيء وذبيان، قال لبيد:

بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَربأ فوقها قَفْرَ المراقب خوفها آرامها

وقيل إنه لبني أسد، ولبني أسد ماء بطريق المدينة يقال له العِتابُ، قال الأفوه:

فأبلغ بالجنابة جمع قومي ومن حَلَّ الهضاب على العِتاب

والثلبوت ينحدر في الرمة، وبأسفل الثلبوت ماء يقال له الحلوة والسبعان واد يجيء من الجبلين، والأجيفر في أسفل هذا الوادي، وأعلاه الملاء وأسفله الأجفر، وهو لسواءة ونصر، وكان الأجفر لبني يربوع، فحلت عليه بنو جزيمة وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم.

ويصب في الثلبوت وادٍ يقال له ارمام، وبأسفل ارمام ماءة يقال لها الطريفة. قال الفقعسي:

رعت سميراء إلى ارمامها إلى الطريفات إلى أهضامها

وفوق ذلك ماءة يقال لها القناة لبني جذيمة، وهي بجنب جبل يقال له فناء، ثم الرس والرسيس، والرس لبني أعياء والرسيس لبني كاهل، وفوق متالع صحراء يقال لها الشهبة، وبغربها وادٍ يقال له الداث، به مياه لبني أسد، وبها هضاب حمر يقا لها هضاب صفية، هذا كله لأسد، وفوق ذلك أبان الأبيض لعبس وأبان الأسود لبني أسد، وبه قرية لبني أسد، والبراعيم أعلام صغار قريبة من أبان الأسود، وبين أبانين جبل يقال له شطب. فيها بين أسود الرمة، والرمة وادٍ يمر بين أبانين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب، وهو أكبر وادٍ نعلمه بنجد، ويزعمون أن الرمة هي الأرض، وأسافل الرمة ينتهي إلى القصيم رمل لبني عبس، وفيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين، وبين الشمالي الحمة يقال له الخيمة، وببطن الرمة حذاء الحمة الخية ماء يقال له جفر الشحم لبني عبس، وهناك جبل يقال له قطن به مياه لبني عبس، وشمالي قطن أعلام صغار منها المشحاذ والجثوم وتياساء علمان كلاهما يسمى تياساء وهذا كله في خط بني عبس.

وأسفل من ذلك فيما يلي المشرق الجرير وادٍ لبني أسد به ماءة يقال لها الجريرة يفرع في ثادق، وثادق وادٍ ضخم يفرغ في الرمة أعاليه لبني أسد وأسفله لبني عبس، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء فقال:

ألا يا لقومي للهموم الطوارق ... وربع خلاء بين السليل وثادق

وبين أسفل الرمة وأعلاها سبع ليال من حرة فدك إلى القصيم، وقال العامري: الجريب وادٍ لبني كلاب به الحموض، والرمة أعظم منه، والرمة يجيء من الغور والحجاز، فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم، ووسطها لبني كلاب وغطفان، وأسفلها لبني أسد وعبس، ثم ينقطع في الرمل رمل العيون.

قال الغنوي: ومن مياه غني بأعلى نجد الجرولة، وهي ماءة شرقي جبل يقال له النير، وشرقي هذا الجبل لغني وغربية لغاضرة بن صعصعة وحذاءها الأحساء بوادٍ يقال له ذو بحار، وهذا الوادي ينتض من أقاصي النير، وجذاء لجرولة ماءة يقال لها حلوة، وكل هذه المياه شرقي النير متقارب ما بينها، ثم جبل أيضًا يقال له نضاد، وليس بينه وبين النير إلاّ قليل، وبشرقي نضاد الجثجاثة ثم اللقيطة، وبينها وبين فدعاء يومان إلاّ قايلاً، وهي ماء لغني حذاها قنة يقال لها كبد، وهي التي يقول فيها الغنوي: تربعت ما بين فدعاء وكبد، وهي والعناقة بوادٍ يقال له الخنوقة، ثم الحنابج، ثم الأودية، ثم جدعة، وهذه المياه كلها لبني عثريف بن سعد من غني.

ومن مياه بني ضبية بن غنم بن غني الغرية، وهي أغزر ماء لغني، وهي قرب جبة ثم الجعموسة، ثم بريدة، ثم القادمة، ثم هراميت، فهذه

مياه بني ضبينة. ثم مياه بني عميلة منها المميهاء، وهو في جوف جبل يقال له سواج، ثم الشتأة، ثم أمرة، وهي على متن الطريق، والرابغة على متن الطريق أيضًا، وهي بين أمّرة وطخفة، ثم متالع وهو جبل وفيه عين يقال لها الخوارة، ومتالع الذي يقول فيه صدقة بن نافع العقيلي، وكان بالجزيرة:

أرقت بحران الجزيرة موهنا ... لبرق بدالي ناصب متعالي
بدا مثل تلماع الفتاة بكفها ... ومن دونه نأي وغبر قلال
فبت كأن العين تكحل فلفلا ... وبي عسّ حمّى بيّن وملال
فهل يرجعن عيش مضى لسبيله ... واظلال سدر يانع وسيال
وهل ترجعن أيامنا بمتالع ... وشرب بأوشال لهن ظلال
وبيض كأمثال المها يستبيننا ... بقيل ومانع قيلهن فعالي

ومن مياه ضبينة أمواه معتزلة مامة وناصر.

فهذه مياه غني بنجد، ثم مياه العناب، وهي غول والخصافة، وهي كثيرة النخل ومعروف، وهو جبل يقال له البشات، قال العامري: غول والخصافة جميعًا للضباب، وهما جبلان مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى. أما غول فإنه وادٍ في جبل يقال له إنسان، وإنسان ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به. وغول وادٍ فيه نخل وعيون.

ومن مياه بني جعفر الصفية والنامية والأبرقان، ومن أسماء الجبال التي بحمى غول، للضباب وطخفة وشعباء للضباب، وبعضها لبني جعفر، قال الشاعر:

إذا شعباء لاحت ذراها كأنها ... فوالج بخت أو مجللة دهم

تذكرت عيشًا قد مضى ليس راجعًا | علينا وأيام تذكرها سقم

وبيدان، وهو لبني جعفر، وكبشات، وهن أجيل كبشة، لبني جعفر، وكبشة لبني لقيطة، وكبشة وقطيات وهن هضبات، وقال بعضهم شعباء جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية، على قريب من ثمانية أميال، وغول جبل للضباب-حذاء ماء يسمى الجبل هضب غول هو الماء.

والبهائم جبال وماؤها المنبجس، وعاقر جبل وماؤه الثريا، وحلات أجبال بيض إلى جنب رمل الغضاء، قال الشاعر:

أكل الدهر قلبك مستعار، | تهيّج لك المعارف والديار
على أني أرقت، وهاج شوقي | بحسلة موقد وهناء ونار
فلما أن تضجع موقد وهاء | وريح المندلي لهم شعار

ومن جبالهم الذهلول الأسود، قال الشاعر:

إذا جبل الذهلول لاح كأنه | من البعد زنجي عليه جوالق

وله معدن يقال له معدن الشجرتين، وماؤه البردان، وهو ماء ملح كثير النخل.

وغرور جبل وماؤه الثلماء، وهي ماءة عليها نخل كثير، وأشجار. واحامر جبل أحمر، وأحامرة ردهة والبغيبغة ماءة، ويقال لأحامر أحامر البغيبغة. ثم المحدثة ماء له نخل، ولها جبيل يقال لها العمود، عمود المحدثة ولهم الداث والايم، وهو جبل أسود حذاء الأكوام. قال جامع بن عمرو:

تربعت الدارات، دارات عسعس | إلى أجلى، أقصى مداها فنيرها

إلى عاقر الأكوام، فالايم فاللوى إلى ذي حساء روض مجود يصورها

- عسعس: جبل من بلاد بني جعفر خاصة، وأجلى هضبة في فلاة ماء يقال له الثعل، والثعل لبني توالة، ثم طخفة، وهو جبل أحمر طويل، والرجام جبل طويل أحمر. وقال العامري الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام، وليست بجبل واحد، وعمود الحفيرة والرميلة، رميلة إنسان، وهي رمل، والريان وادٍ بين الجبال والرمل.

ومن مياههم البكرة، وهي ماءة لها جبال شمخ، يقال لها البكرات فهذا كله للضباب بنجد، ولهم غير ذلك.

ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها الناصفة، ماء عادي، وجبل الناصفة عسعس، ومن جبالهم الموفيات، قال الشاعر:

الأهل إلى شرب بناصفة الحمى وقيلولة بالموفيات سبيل

ومن مياههم حفيرة العلجان، ثم العمودان. وعرفجاء وادٍ، ومخمّر وادٍ. قال الشاعر:

خليلي بين المنحنى من مخمّر وبين اللّوى من عرفجاء المقابل

ومذعاء ماء، قال الشاعر:

أشاقتك المنازل بين شعر إلى مذعاء فأكناف الكؤود

والرملة رملة قنيع، وهي قدر فرسخ، وقشراء ووسط علم لبني جعفر، وقنيع ماءة لهم. قال الضبابي:

دعوت الله إذ سغبت عيالي ليرزقني لدى وسط طعاما
فأعطاني ضرية خير أرض تمج الماء والحب التواما

ولهم النامية، ماء وجبال، يقال لها النامية. وذبذب ماء، ثم معروف وهو ماء له جبال يقال لها جبال معروف، ولهم رملة يقال لها رملة اليتيمة، ثم بطن اللوى، وهو وادٍ ضخم، ثم الستار جبال صفار متقاودة، ثم ذات الأصبع، ثم سواج، ثم جبل المضباعة، جبل يسمى مضباعًا، ثم الحمّة جبيل صغير، ثم الحمتان، حمتا الثوير، والثوير أبيرق أبيض، وهذا كله في مصادر المضباعة، ثم المحدثة، محدثة سواج، والعقلانة ماء، وعندها جبل يقال له عقلان. وأريكة وهي ماء لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر، وهي حنيرة خالد بن سليم مولى لهم، وفي جانب النير ماءة يقال لها تنضبة، وهي لبني سعيد، والنير جبل كثير المياه، وهي لغاضرة بن صعصعة، ومن مياه نملى وهي جبال كثيرة، قال العامري نملى جبل حواليه، جبال متصلة به سود ليست بطوال ممتنعة.

ومن مياه نملى الخنجرة والشبكة والجفر والودكاء وتنضبة ومحدث ومطلوب. ولقريط ماءة يقال لها الحفائر ببطن وادٍ يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف، وينوف جبل منيع أحمر، قال والمضجع من بلاد بني كلاب فيه جبال ورمال ومياه، وهو لبني أبي بكر خاصة، وهو بسُرَّة نجد.

قال وليس ببلادنا قفاف، إنما هي جبال ورمال، وإنما القفاف ببلاد بني تميم. قال أبو مريم ينوف جبل، والبتولة ماء، وهما مكتنفان ينوف إحداهما يلي مهب الجنوب من ينوف، والآخر مغيب الشمس، وهما جميعًا في أصله، وهما لبني قريط بن عبد الله بن أبي بكر. قال الشاعر:

يضيء لنا العناب إلى ينوف — إلى هضب السنين إلى السواد

قال أبو مهدي، السنين بلد فيه رمل وهضاب، وهو من بلاد بني عوف بن عبد الله أخي قريط بن عبد الله بن أبي بكر، والعناب والحَزْأب والحزيز جبال سود، ومن جبال نملى صباح وصُبَيْح، ولبني قريط الحنيظلة وراهص، وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قريط يقال لها الثلماء والخاتنة والباطنة، ثم الندماجة، وهي ماءة في رمل لبني قريط، وعن يمين ذلك القتادة ماء لكعب بن عبد الله، والحِفر لهم ثم الجباجية، وهي ماءة لربيعة بن قرط عليها نخل، وليس على شيء ممن سمينا نخل غيرها، وغير الجرولة فإن عليها نخلاً محدثًا.

ثم الحامضة ماءة جامعة لأبي بكر وهي لبني قريط، ثم العرقوبة ردهة في سواج، ثم الكرشة ماءة لبني قريط حذاء كرش، وكرش جبل عظيم أحمر وهو لبني قريط، وحذاءة ماءة تسمى الصحائف، وهي لقريط، ثم ماءة تسمى المحازة لأخلاط من بني أبي بكر، ثم السُّعَيْدِيَّة وهي عشرون فمًا لبني سعيد بن قرط، ثم ماءة مما يلي الينوفة يقال لها الحزب لبني قريط، ثم البجادة والكهفة والحصاء لكعب بن عبد الله، ثم الأراسة ماءة لبني أبي بكر لكعب بن عبد الله بن أبي بكر، وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب.

وبلادها ومن بلادها ماءة تسمى حوضًا، وفوق ذلك كله حرملاء، وهي ماءة لبني قريط تلهن دار كعب بن عقيل، وهي في فيحاء ماء كعب وكلاب، وهي أعلى شيء من دار كلاب. قال وحوضاء جبل وله ماءة وهي لعبد الله بن كلاب. وخوّ ماء في وادٍ لبني قريط بن عبد الله بن أبي بكر، وقال معقل بن ريحان الكعبي من بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر:

جلبنا الخيل من حوضاء وخوّ تجوب الليل دائبة النقال

ومن ظلم ومن جنبي شرات ومما بين ذاك من المطالي
ومن هضب القليب وجانبيه تخبّ شطائبًا جنب السعالي

شرى جبل، والمطالي بجنوحة بلاد أبي بكر، وهضب القليب بلاد منقطعة لعمرو بن عبد الله بن كلاب، وماحية منها لبني سليم. وقوله شطائبا: أي قطعًا فرقًا. قال العامري: شرايان جبلان يقال لأحدهما شرا البيضاء وللآخر شرا السوداء، وهضب القليب تصف فيما بين بني عامر وبني سليم حاجز فيما بيننا وبينهم، والقليب الذي ينسب إليه هضبة لهم، وظلم جبل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب. قال العامري ومن جبال بني أبي بكر ومنح والقشراء والأبوار، والأبوار من أطراف نملى، وقال حزم النميرة كانت قرية لعمرو بن كلاب، ولباهلة، قال: وليس لأحد من ولد كلاب يعادي أبا بكر غير عمرو بن كلاب. قال سعيد بن عمرو، وكان ساعيًا عليهم:

إن يكن ليلي طال بالنير أو سجا فقد كان بالجماء غير طويل
ألا ليتني بدلت سلعًا وأهله بدمخ واصراما بهضب دحمول

ومن جبالهم عوارم. قال الشاعر:

على غول وساكن هضب غول وهضب عوارم مني السلام

وقال ابن حفص الكلابي في ذقان:

ولولا بنو قيس بن جزئي لما مشت بجنبي ذقان حرمتي وادلت
فاشهد ما حلت بهم من ظعينة من الناس الا أومنت حيث حلّت

يقول لولا جوارهم، وإني أتعزز بهم ما قدرت حرمتي أن تمشي بجنبي ذقان، ولما أدلت من الدلال.

شزوري لبني سليم، والعمق منهل عليه الطريق من الكوفة إلى مكة.
وقال عمارة بن عقيل في طمية وشطيب وذقان:

سرى برق فارقني يماني يضيء الليل كالفرد الهجان
أيأمل أن يرى رقمات فلج زيارة من يرى علمي ذقان
يضيء ذرى طمية أو شطيب وفلج من طمية غير دان
ودون مزارها بلد يزجّى به الفوج المنوق وهو داني

يزجّى يساق، والفوج المنوق الجمل المؤدب المروض، الفوج الواسع الجلد، ونوقت هذا الجمل روضته وأدبته، وأنشد حترش في الضمرين وهما الضمر والضائن

لقد كان بالضمرين والنير معقل في نملى والآخر جين منيع

قال العامري: الضمر والضائن فيما مضى السلول، وهما جبلان لبني كلاب، وهما قبلة معدن الأحسن؛ ومن جبال بني كلاب الأخارج والبتيل، قال موهوب بن رشيد القرطي في رجل مات ورثاه:

مقيمًا ما أقام ذرى سواج وما بقي الأخارج والبتيل

وقال عبد العزيز بن زرارة:

قفا بين الشطون، شطون شعر ومذ عاء فانظرا ما تأمراني
فإن لم تعربالي غير شاك لعمر أبيكما لم تنفعاني

والبقرة ماء لبني كعب، وهو على يمين الحوأب، ولهم ماء يسمى الستار بحذائها، ومن مياه بني تزالة سجاء والثعل، وسجاء لبني الأضبط إلاّ أنها مرتفعة في دار بني أبي بكر، ولم تزل في أيدي بني الأضبط وهي

جاهلية، وقال العامري: سجاء ماء لبني الأضبط بن كلاب، وهو في شعب جبل يقال له شغر، وهو في بلاد مذعاء، ومذعاء ماءة لبني جعفر، وهي في فلاة المحدثة. وقال مرة أخرى سجاء ماءة لنا وهي حرور بعيدة القعر، والتليان ماءان لنا أيضًا، بالقرب من سجاء، وهما جميعًا لبني الأضبط منا، يعني سجاء والتليين، وأنشد:

ألا حبذا برد الخيام على سجاء وقـولٌ علـى مـاء التليـين أمـرس

وقال العامري أيضًا وقطعيات هضاب لنا، وهن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضها إلى بعض، وهي في فلاة مياه كعب بن كلاب، وهؤلاء الهضاب يناوحهن هضب بالوضح تسمى العرائس إلى جنب أجبل سود عظام للضباب يقال لهن كبشات، وهذا كله بالوضح وضح الحمى، وبين هؤلاء الأجبل المذكورة يأخذ طريق اليمامة من ضرية حتى يرد الأحسن، والأحسن قرية للضباب بها حصن، وبها معدن للذهب، وهي طريق أيمن اليمامة، والوضح أرض بيضاء سهلة أنف..

والعناب وخنثل، جميعًا لبني أبي بكر، وهما بالمضجع والحزيز عن يسار ضرية، وهو من جوانب الحوأب، والحوأب ماء لبني أبي بكر، قال الشاعر:

نظرت بذي الأرام يومًا وعادني عداد الهوى بين العناب وخنثل

قال العامري: العناب أبارق في بلادنا، وفيها ماءة يقال لها العنابة. وخنثل وادٍ لنا ينبت الرمث قال الشاعر:

أرقـت وصحبـي بحيـال صبـح لخـــافقـــة بعَـــزْدَة والعنـــاب

صبح جبل من جبال فزارة والعردة من بلاد بني أبـي بكر.

أورال برقة سوداء في الرمل من بلاد بعد الله بن أبـي بكر. قال العامري قال عبد لبني قريط يقال له مطير اشتاق وهو بالبياض، والبياض بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة، يصدر فيه فلج جدة وهو أرض فلاة لا ماء بها إلاَّ مويهات يقال الصداءة المروة فقال وهو يغني:

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة	وصداء مني والبياض بعيد
بواد من اللعباء أدناه عوسج	وأسفله رمث أحم جهيد
وهل أسمعن الدهر أصوات فتية	بذي الهوزراء من ناشيء ووليد

ذو الهوزراء وادٍ لقريط ينبت الحمض والصليان والنمي، وقال يقال مرعى جهيد إذا كان الماشية تجهده، وإنه جعله جهيدًا لأنه أراد أنه مرعى طيب رمث، والرمث تجهده الماشية، قال العامري: المطالي أماكن من بلادنا، وليست بمياه ولا جبال ولكنَها أماكن طيبة المرعى، وخرب لبني ذبياع وهو ماء ملح في بلاد تنبت الحمض في موضع يقال له اللغباء، وخرب العقاب ضلع أي جبل ليس بضخم بينه وبين أجلى نحو من خمسة فراسخ أو ستة قال العامري: النطوف والزباء ماءان لبني سليم من وراء الدثينة، قال: ونحن لا نقول إلاَّ الدثينة ولا نقول الدفينة، قال: وبلاد محارب ما بين الخيالات إلى أريك إلى جنب الداهنة إلى جوف الربذة، والخيالات جبال النعرة التي بيننا وبين مطلع الشمس إلى جنب طمية، ومن بلاد محارب هضب صراد، وهي هضاب حمر صغار في أرض سهلة، وفيها يقول الشاعر:

فإن يبد ماوان فقد طال شوقنا	إلى الركن من ماوان لو كان بلايا

ومثلثة الوضح جبل بجنبه مويهة يقال لها الحميرية، وبينهما وبين ماوان الظفرية ثم البيضة ماء، وهي أبيار كثيرة، ثم السكينة وهي ماءة ليس لها جبل، والغميم وهو لجنب ضلع العداس والعكلية وهي ماءة لا جبل لها إلاّ برق صغار، والصخيبرة ماءة، والخضرية ماءة، وللخضرية جبل حمر يقال له مثلثة، والعمود عمود المحدث والمحدث ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر، وذو نجب وادٍ يقول فيه الشاعر:

رب عجوز من نساء محارب بذي نجب بئست مناخ الركاب

ومن جبالهم قوان، قال الشاعر:

ذكرتك يا حسين ودون قومي ذرى هضب الستار ونعف قان

ومن مياههم الصلصلة والنقيب، وكان أوله معدنًا وآخره بيرًا أنبطت ماء عذباء ولمحارب الشعيبة وهي وادٍ ضخم، وفي أوضاح محارب الحرقانة ماءة، والحفير ماء والأرطأة والبركة وحنير والبير مياه كلها، فهذه جبال محارب ومياهها، ولبني محارب في شرك الضباب ماء يقال له غبير، والمنبجس والعرفطانة، ولهؤلاء في شعب من شعباء، وهذا كله من بلاد نجد. وذو طلال جبال سود لمحارب قريب من تيمن، وتيمن هضبة حمراء لمحارب، ولبني ربيعة بن الأضبط من الجبال والمياه المضيح، وهو جبل على شاطىء الجريب كان حصنًا في الجاهلية، وفي رأسه ماء يقال له الشقيف، ولهم البزي وهو جبل، ومهدة الضمران وهي أرض تنبت الضمران وهو نبت ولها ماءة يقال لها البزة وعليه مبنل وماء مبهل الحفير وصبيح وجبلان يقال لهما أريكتان ثم يليهما الستار جبل فيه مصانع تمسك الماء، ويليه الجثوم ماء محفوف بالجبال، ومن جبالهم طحال

وعويمر واشرفاء والجلحاوان والخشناء وذات فرقين وواسط والربوض والجناح، وهو جبل أسود قال فايد بن حكيم الربعي، وكان بمصر:

خليلـي إن حـانـت بمصـر منيتـي وأزمعتمـا أن تحفـرا لـي بهـا قبـرا
فلا تنسيا أن تقرءا لي على الفضا ونجـد سـلامًـا لا قليـلاً ولا نـزرا

فمات بمصر وولده بها ظيم شأنهم.

ومن جبالهم جزجز، وماء جزجزَ بئر عادية، ومن أوديتهم ذو لباح وماؤه شبيب والأحص ونوانح كليب منصوبة على ماء شبيب، وهن صخور كأنها رجال، ومن مياههم بئر الضلوع، وكانت في الجاهلية لبني تغلب، والمؤخرة وهي معدن ذهب، ومن أعلام بلادهم الثَّراء معدن ذهب وكلا المعدنين كان سوقًا.

ومن مياههم شبكة اللوى، وجبلها الرجلاء بين أسود العين ومطلع الشمس ومن بلادهم موقوع، وأقرب المياه إليه قرن ظبـي، قال الشاعر:

عفى قرن ظبي فالبراق الرواعف، فرجلاء شعر أقفرت فالعوارف
واقفـرن مـن أسمـاء إلاَّ معـارفًـا يهجن البكاء سقيًا لتلك المعارف

ومن مياه بني وبر الرتقاء، وجبلها الأرتق، وحفيرة قاع الجثجاثة، وحفيرة، سماخ، فهذه مياه اللوى، واللوى وادٍ وهو أسود العين. قال العباس بن محمد الحاكم الوبري:

ألا ليـت شعـري هـل أبيتـن ليلـة بصحـراء ا بيـن الجثـوم إلـى شِعْـر
وهل أردنَّ العين، والشمل جامع مقيم النوى قد حان ذاك إلى قدر
وهـل اريـنَّ الـرمـل يـا أم خـالـد دميث اللوى من قصد مطّلع الفجر
فكيـف ولـم أصبـح أحـدّث فتيـة كـرام السـاعـي مـن ربيعـة أو وبـر

ومن أجبالهم أسود العين ومحجّر. قال الشاعر:

لمن الديار كأنها لم تعمر بين الستار وبين بُرزقِ محجّر

ومن بلادهم التناضيب، وهي جبال وماؤها العقيلة، ومن أوديتهم الشعيبة، ومن جبالهم قرناء عنيزة، وعنيزة ماءة كانت لربيعة فيها بئر يقال لها أست الكلب. وقالت الوهبية وكانت قد تزوجت بالعراق:

لماء من عنيزة لم يضج أحب إلي من عسل العراق

ثم الجديلة، ولهم ذو العوسج ماء كان أوله معدنًا، ولُبَيْنَة ماءة عادية، وجميع بلاد بني الأضبط ما بين الجريب، وهو وادٍ فيه حموض، ومياه من عند المضيح إلى الجونية إلى العكلية إلى شعر إلى شعباء إلى البزة، وولد وبر وهب ورهيب ووهبان وواهب، ومن بني وهبان عطان منظور الشاعر المشهور.

وأما كعب بن كلاب، فلهم الغدير والطائر ماء والأخرجة ماء في جنب الأخرج ولهم البرقانية ماء، ومن بلاد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الفلج ــ قرية عظيمة ــ ، وبالفلج مزارع ونخيل وأنهار، وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر[1] مسيرة عشر مراحل وبه عين يقال لها الزباء يخرج منها سبعة عشر نهرًا، وأسفل الفلج لجعدة ولهم فيه سيح يقال له الزهدمي، وقد بنوا فيه حصنًا وهو في أسفل الفلج يفضي إلى صحراء قشير وجعدة، وهي فلاة بين الفلج، ويبرين ليس بها ماء حتى يبرين، ومنازل

(١) قوله: حجر، ذكر حمد بن لعبون في تاريخه أنه حجر عبيد بن ثعلبة الحنفي، هو المعروف اليوم بالرياض ومنفوحة.

جعدة فيما بين الزهدمي، وسوق الفلج وسوق الفلج ببطحاء وادٍ يسمى كوز، والسوق مدينة عظيمة، ومنازل بني قشير في ناحية السوق على شاطىء الوادة، ويسمى منزلهم الزرنوق، ولبني قشير أيضًا قرية على فرسخ من الزرنوق، يقال لها قرن، فيها نخيل ودور ومزارع وفي ناحية قرن سيح إسحاق الذي اقتتلت فيه جعدة وقشير، لأنه كان لقشير لإسحاق بن فلان فاشترته جعدة بثلاثمائة ألف درهم، فمنعتها قشير، فوقعت بينهم فيه حرب، وهو نهر مخرجه من قناة، وهو بطيحة واسعة وعليه نخيل كثيرة، والقاع أيضًا قرية لقشير حذاء قرن، وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صدى لبنى الحريش، وللحريش وادٍ يدفع على صداء يسمى الهدار، وحذاؤه الشطبتان، وهما واديان فيهما نخيل، وهما للحريش وبني قشير، ثم ترجع إلى الفلج، وهذا الوادي الذي يسمى كرزاء بينه وبين الفلج مسيرة ليلة نحو من عشرة فراسخ، والركمة قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة إلاَّ قليلاً من أعلاها لبني قشير وهي بين جبال.

والفلج بصحراء مغضية تصب عليه الأودية، ولجعدة وادٍ يقال له النيل بين جبلين ملآن نخيل وبين النيل والفلج سبعة فراسخ أو ثمانية، فهذه قرى الفلج، وما بين الفلج والمجازة أربع مراحل، وهي لهزّان، وما بين المجازة والفلج لجعدة، وفيه مياه ماشية، فمن تلك المياه النضح بوادٍ يقال له العرجون ولهم اطلحاء وهو ماء بواد يقال له وادي اطلحاء، وبلادهم هذه أودية وقفاف وجبال، ولهم الحزاء وهو ماء، قال الشاعر:

يوم على الحزاء يوم نحس ليس كيوم الفتيات اللعس

ولهم أيضًا ماء يقال له دلاميس، وبينه وبين الفلج مسيرة ليلة، ولهم

أيضًا ماء يقال له الوره، وهو ماء للماشية، ولهم وادٍ يسمى فلفل فيه نخل كثير، ولهم أيضًا حراضة، وفيه مياه ماشية ونخيل، ولهم الصدارة، وهي أعلى وادي الفيل، وهي كثيرة النخل، فهذه مياه جعدة، وهذه كلها بقفاء العارض تصب سيولها مستقبلة مطلع الشمس، والعارض جبل فصل اليمامة جمعاء، ووجه العارض مستقبل مغيب الشمس، وفيه أودية وشعاب، فإذا انحدرت من العارض مستقبلاً مغيب الشمس وقعت في الدبيل بمقابلة العارض، وفي العارض ثنايا، فمنها ثنية الهدار، وثنية الحمة، وثنية برك، وثنية نساح، وثنية الأحيس، وبهذه الثنايا مياه لقشير منها الجازية والخضرة والصجية والضبيعاء والعشيرة والرابعة والجناديات، أمواه متقاربة، والسلمية فهذه مياه الدبيل، ولهم بين الدبيل والعارض ماء يقال له أوان، ولهم الرجلاء والشادقة، ولهم مياه كثيرة لا تحصى، ولبني قشير وغيرهم من الجبال عمايتان إحداهما للحريش والأخرى لهم هم وبنو عبد الله بن كعب أخو العجلان، ويذبل لبني قشير وهو بين الينكير ودمخ، وبه ماءة يقال لها حليمة وبه السلمية.

وثهلان لبني نمير، وهو بناحية الشعراء من بلاد بني نمير، وفي ثهلان ماء ونخيل لبني نمير، والسواد سواد باهلة، وهي جبال سود، وأبناء شمام بالسواد يدفع عليها عرض السواد، وهو غير عرض اليمامة.

قال الأصمعي يذبل والقعاقع وابنا شمام لباهلة.

ولبني قشير النقر، وهي في رملة معترضة ذاهبة دون جراد مخيط، وفيها نخيل ومياه منها الحاجر وواسط، وبين النقر وقرقرى مسيرة ليلتين، وبين قرقرى وحجر مسيرة ليلة، ولهم الشبيكة من معادن اليمامة، ولهم

شعبعب وهي بحائل، وهي ماءة من وراء النقر بيوم تهبط من النقر حائلاً.

قال: وإذا جاوز الحاج قائلاً والمرّوت مقبلين صاروا في قرى اليمامة، قال الراجز:

إذا قطعنا حائلاً والمرّوت فأبعد الله السويق الملتوت

وببطن الرمة من المياه العرنية وجليجلة.

والعُذَيْبُ ماء لبني تميم؛ قال كثير:

لَعَمْري لِئن أُمُّ الحكيم ترحّلت وأخلت لخيماتِ العذيب ظلالها

وهو على مرحلة من الكوفة.

وأما منازل بني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فبطن فلبح من طريق مكة، وملكهم من الطريق ما بين ذات العشر إلى الرقيعي، والرقيعي ثمد لهم ينسب إلى بني رقيع، فهذه محاضرهم في قيظهم وسقاء أموالهم، ويتبددون في الصحراء بين الدَّوِّ والصمان، قال عبد الرحمن بن قشير:

أقمنا بفليح واللهابة للعدا بضرب كإحراق اليراع المسند

وأما بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فمنازلهم الجفار. وأما بنو مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فلهم الينسوعة والوقبى. وبنو عوف بن مالك يسكنون النقي وجرمة وجلاجل والنقي بالكرمة والكرمة باليمامة. وأما بنو كعب بن جندب فلهم قاع يزرعون يقال له الجثجاثة[1]، وأما كعب بن العنبر فمنزلهم اللهابة وهي

---

(١) الظاهر أن الجثجاثة هي بلد الداخلة المعروفة في سدير.

قريبة من طويلع وينزل ناس منهم بالفقي[١] من بني العنبر بن عمرو بن تميم ويجاورهم بالفقي حمان وعكل وضبة وعدي وتيم وغيرهم. قال أبو حممة يمدح بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم:

ألم يأت كعبًا باللهابة مدحتي وكانوا لما أثنيت من صالح أهلاً

همـوا نـزلـوا بيـن الـربـاب ودارم وسعد على رغم العدا منزلاً سهلاً

ومن مياه الرباب بالوشم إلى الفقي المرفية وهي بقنّة الكرمة والسبراة، ثم العادية ثم الجنينة ثم الظليف ثم حرمة ثم الخيس ثم المظلومة، فكل هذه المياه للتيّم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ثم مبايض والكوكبة ثم أشيقر وغبيراء ثم الخرزة ثم تمير ثم تمية ثم بطن ميزول ثم الاعشاشة ثم الثلت ثم وادي الكلب ثم قطار ثم برقاء، ووادي الكلب فيه ماء لبني التيم ثم القلعة ثم أشي وهو واد لبني العدوية، ثم العنابة وذات النصب للتيم والعكرشة لبني عدي، ولهم الجرفة ثم بطن الحريم وهو واد لبني العنبر بالفقي ثم زلفة ولهم جلاجل ومعزل ومجزّل ثم الروضة وهي لبني العنبر بن عمرو بن تميم ثم البرقاء ثم التويم لبني حمان من بني سعد، وموسم لقوم من حنيفة وهو بالفقي أيضًا، ثم القارة وهي لرجل من أهل اليمامة، ثم الأملحان وهما ماءان لبني ضبة، ولُغاط واد لبني ضبة، ثم أُسَيْلَة وهي لهم ثم الجنجانة لبني ضبة، ثم السميرية، ثم الأجيفر وزعبل والبدملة، ثم الشبكة ثم السليع ثم الطحيل ثم أراب وهو ماء لبني العنبر، ثم جزرة وهي لهم أيضًا، ثم الضحاكة ثم القنيفذة ثم النبقة وهي لطهية والشقوق لبني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم، ثم حفير ثم أضم

(١) الفقي هو المعروف اليوم بسدير، ووادي سدير هو وادي الفقي.

وهي لبني الهجيم من بني تميم والسمينة لهم أيضًا، والحنظلة وقصر فرحان.

وببلاد بني يربوع بالقوارة رنقب والخف ولحياء جمل، وأثال لعبس وهو واد فيه نخل وجوّ مرامر لعبس أيضًا، وضارج لبني الصيداء من بني أسد ولقوم من بني السبيع، وهم فخذ من حنظلة الونعة والروحاء والأخضر والرمادة والطرفة ووادي الحمير والحمارة والوحرة والقنفذة، هذه كلها لبني سبيع، فهذا ما سمعناه من التيمي.

وقال أبو المسلم من قرى الوشم ثرمدا، وهي بين مرات ووادي الجمل وفيها نخل، وبالرغام قرى كثيرة وجل الوشم لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تيم، ومن قرى الوشم مرات وأثيفية والقصب وذات غسل وشقراء وأشيقر.

قال: وأعظم بلاد بني تميم الوشم والدهناء والجواء والصمان والدوّ والسّيدان واللهابة ويبرين وفلج وفليج والحزن.

والدهناء رملة تنبت الأرطى وأنواع الشجر ما خلا الحمض، وهي طويلة جدًا، وأحد طرفيها يبرين، ويقال طرفها الآخر بالشام وعرضها مسيرة ثلاثة أيام، والجواء موضع سبلة ذات شجر، والصمان خشن ذو حجارة وقيعان، والدوّ مستو ليس فيه رمل ولا جبل، والصمان لأخلاط تميم والرباب، وهي هجول وجواء ورضام وهي بلاد حموض.

وأما الدوّ فلا ينبت إلاّ الحلّى والثعام والصخبر والصليان والغرز.

قال: والحزن حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها.

وقال العامري: الحزون ثلاثة، حزن بني يربوع، وحزن غاضرة من بني أسد، وحزن كلب من قضاعة، فهذه الحزون المعروفة، وكلها قفاف وهي مرئية، ودار يربوع الحزن، ومياههم أعشاش والفردوس، وأعظم ماء للرباب الحفر. وللتيم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، الحفرة وهي بالوشم، ولهم قرية يقال لها تمير، ولهم مبايض، ولهم القصب أو القصيبة، وهي على طريق المكندر، ـوهي من الوشم وأعظم موضع لبني عدي، بعد الحفر شقراء وهي قرية من الوشم عظيمة، ولعكل بالعالية مياه منها الحفيرة ومياه عديدة، ولهم بالوشم أشيقر وهي قريبة من شقراء، والمكندر من طريق البصرة، أهله تميم، وكان الحاج يأخذونه فتركوه لقلة الماء.

وللتيم بين الصمان والدهناء مويهة يقال لها الوهواهية.

وأما بنو ثور[1] فهم بالحجاز عند جبل يقال له اطحل ينسبون إليه، وأقصى ماء بالعالية لضبة الوركة، ثم يليها مبين، وهو من أعظم مياه بني ضبة، ومبين قريب من القصيم، والرتماء ماءة لضبة وساجر، لأخلاط ضبة والنبوان، ويسمى أيضًا جوّ مرامر نصفه لعبس ونصفه لبني كرز.

وزنقب لبني سليط بن يربوع، قريب من النبوان ثم أعظم ماء لضبة بالبادية الدجنيتان وهما ماءتان عظيمتان ليس بينهما ميل، يقال لأحدهما الدجنية وللأخرى القيصومة ويسميان جميعًا الدجنيتين، وتعشار قوتهما، وهو ماء لبني ثعلبة خاصة، وهذا كله في ناحية الوشم، وبالوشم قريتان

(١) قف على أن بني ثور من الرباب، مسكنهم بالحجاز عند جبل يقال له أطحل ينسبون إليه فيقال ثور أطحل كما هو في كتب الأنساب.

يسميان الشمسين[1] لبني ثعلبة خاصة ثم لبني مبذول، ولبني مبذول قرية يقال لها الغزيز بالوشم، وبين تعشار والدجنيتين خبراء، وهي قاع يكون فيها سدر، وينقع فيها الماء، تسمى الحقلة لبني ضبة، والدجنيتان وراء الدهناء، قريب منها.

وقال الضبي: الرغام رمل لبني ضبة ولعمرو بن تميم، وهو رمل مطل على الحمادة، والحمادة فرش بين الكرمة والرغام، ثم لهم بالحفر حفر الرباب ماءة عظيمة يقال لها الحفيرة، ثم تقطع الدهناء، فهي من ذاك الوجه لبني ضبة، ثم تصير إلى الجواء من ناحية الدجنيتين والحفر، والأحفار ثلاثة، حفر بني العنبر بن عمرو بن تميم، وحفر الرباب، وحفر بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

ولضبة بالجواء مصنعة يقال لها القلات، وشارع نقاء من الدهناء فإذا خرجت من الجواء فأنت في الصمان وهو لضبة وكعب بن العنبر وعبد الله ونهشل ابني دارم، ولبني عبد الله بن دارم مصانع، منها مصنعة تسمى الخمة ليس بالبادية أعظم منها، ثم لبني ضبة دون الصمان ماء يقال له طويلع لهم قريب من نصفه، ونصفه الآخر لبني فقيم بن دارم. ولبني مناف بن دارم به ركية، ولبني ربيع بن مالك بن دارم به ركيتان، فإذا جزت طويلعًا وأنت تريد البصرة وقعت في بلد تسمى الشيّطين، بهما كانت الوقعة لبني بكر بن وائل على تميم، وهو مر عن الأهل طويلع ثم تأتي الوريعة، قال الشاعر:

فمـــا كـــان بيـــن الشيطيـــن ولعـــلع لنسوتنا إلاّ مناقل أربع

---

(١) الشمسين اسمهما اليوم الشمس وشمسية، والغريز هو المعروف اليوم بالغريز على اسمه ما تغيّر.

فجئنا بجمع لم ير الناس مثله يكاد له ظهر الوريعة يظلع

ثم تأتي الدوّ، ثم تنحدر على بطن السيدان، وبالسيدان مياه منتظمة منها لعبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة ماءة يقال لها المنقاشية، وثمد يقال له المنقاش وأثماد لهم هناك. قال الراجز:

صبّحن أثماد أبي منقاش خوص العيون ذبل

المنقاش وأبو منقاش رجل من بني ضبة من بني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة، كان صاحب الأثماد، وبه سمينا.

ولبني ضرار ماءة يقال لها مسلمة، ولهم شرب بالرحيل على طريق فلج.

قال الضبي: إذا خرجت من حجر اليمامة تريد البصرة، فأول ماء ترده الحرملية، وهي في قف في شعب فيه نخل يكون فيه موالي لبني مسلمة يقال لهم أحمر، ثم تركب القف، وهو أرض خشنة فتأخذ على واد يقال له ذو جراف، وهو يفرغ في السُّليّ، ثم ينتهي إلى موضع عند منقطع القف يقال له المديدان، وهما أكمتان، وهناك ماء، وبين منقطع القف والحرملية نحو خمسة عشر فرسخًا، ثم تجزع أنف الحرملية، وهي رملة يكون بها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم تجزع وادي بَنْبَان، وهو وادٍ يفرغ في رياض يقال لها السُّليّ، وتدع رياض السلي عن يمينك وأنت جازع وادي بنبان تريد البصرة، فأول ما يستقي وادي بَنْبَان من رياض السلي روضة يقال لها السويس، فيها قبتان مبنيّتان يسكنهما الزارعون، ثم تخرج من سويس فتصير إلى روضة البديع، ثم من وراء البديع روضة الطنب، ومن ورائها روضة الجرداء، وهي تشرب من وادي أجراف، وجميع هذه

الرياض من السلي تدعها عن يمينك إذا كنت تريد البصرة من اليمامة، ثم تنهض من ثنية الجرداء فتصير في قاع يقال له الراح، فإذا أجزته وقعت في العرمة، فتمر في وادي خُزَج وَخُرُجُ خشن كثير الوعور، حتى ينتهي إلى ماءة لبني سعد يقال لهات الجرباء، وعلى يسارها في العرمة ماء يقال له الرداع لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وعن يمين الطريق ماء يقال له الغيلانة لبني سعد، وهو من العرمة، وبالعرمة مياه كثيرة، فإذا فصلت من العرمة من جبال الجرباء صرت إلى وادٍ يقال له مجمع الأودية، أهله بنو سعد، ثم تصير إلى روضة ذات الرئال، وهي كثيرة السدر، والجثجاث وهي التي ذكرها أعشى قيس بن ثعلبة، حيث يقول:

ترتقي السفح فالكثيب، فذاقا ... ر فروض القطا، فذات الرئال

وهذا السفح الذي ذكره الأعشى هو الذي ينتهي إليه المشيعون الذين يشيعون من يخرج من اليمامة إلى البصرة، والكثيب الذي ذكره رمل مشرف على السلي، وروض القطا قريب من السلي، ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر[1] بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء، وبين الحفر وحجر يومان وليلتان، ثم تصدر متوزًا من الحفر مستقبلاً الدهناء، وفي الدهناء يقول الشاعر:

لقد كان بالدهناء حياة لذيذة ... ومحتطب لا يشترى بالدراهم

الدهناء سبعة أجْبُل، ولكل جبل منها اسم، وبين هذه الجبال سهوب من الأرض تدعى الصرائم، بين كل جبلين صريمة، وبين كل صريمتين

---

(١) هذا حفر العتك المعروف اليوم.

حَبَلٌ، ومن صرائم الدهناء الجردة والصبيغاء، وهي برقاء منقطع الدهناء، فإذا أجزت الصبيغاء وقعت في أبرق يقال له القنفذ، والأبرق رمل مختلط بالكام، فإذا جزت القنفذ استقبلت أول الصمان، وعن يسارك قبل ذاك الزرق التي ذكرهن ذو الرمة، وهي أجارع من الرمل من أرض بني سعد من الدهناء، فأول ما تستقبلك من الصمان حين تدخله دحل يقال له خريشيم، وهو على الطريق. وربما دخلته الواردة إذا احتاجوا إلى الماء، والصمان قف خشن، فيسمى منه ذاك الصلب، وفيه رياض بين جبال تنبت الكماة، فتمضي في الصمان حتى تنتهي إلى بلد يقال له المِعَاء، وهو رمل بين جبال، ثم تجوز المعاء حتى ترد طويلعاء، وهو ماء عليه قباب مبنية، وهو المنصف بين حجر[1] وبين البصرة، وهذا الماء أفواه كثيرة بعضها لضبة وبعضها لبني فقيم من بني تميم، وفيها لبني سعد بن زيد مناة بن تميم مياه وفيه تجار، وهو قرية وقباب مبنية، وفيه نخل واثل وحصن، ثم تجوز طويلعاء إلى بلد يقال له الشيّطين، وهما واديان لتميم، وهما الشيّطان، فإذا انحدرت من عقبة الشيّط وقعت في طرق سهلة بين الجبال وبينها طرق في أرض سهلة تسمى المتأمل، فتأتي الوريعة، وهي لسعد وضبة، والوريعة جبل معترض، وبه قتل عامر بن حاجب من بني حنيفة حين لقيته لصوص بني ضبة وبني سعد، وفيه يقول الشاعر:

سقى الله قبرًا بالوريعة حلّه فتى من بني هفان حلو الشمائل

فإذا جزت الوريعة استقبلت الدوّ، والدوّ أرض مستوية مفازة لا ماء

(١) ذكر حمد بن لعبون في تاريخه أن حجر هو حجر عبيد بن ثعلبة الحنفي وهو المعروف اليوم ببلد الرياض ومنفوحة.

بهـا ولا شجـر ولا جبـال، مسيـرة أربعـة أيـام قبعـان لا تنبـت إلاَّ النصـي والصخبر وما أشبهها لا ترى به شجرة مرتفعة لا عرفجة ولا غيرها، إنما تراه مبياضًا كله، فإذا فَصَلْتَ من الدو صرت إلى كفة العرفج وفي منقطع الدوّ حين تجوزه وأنت تريد البصرة وادٍ يقال له وادي السيدان به مياه لأفناء تميم، على كل ماء قباب مبنية، وكلها بعيد قعرها لا يخرج ماؤها إلاَّ بالغروب والسواني، ولا يخرج الغرب من قعر البير إلى فمها حتى يجر الجمل الرشاء في الأرض من بعد مذهبه، ثم تجوز ذاك منحدرًا تريد البصرة فعن يمينك مياه من ثماد منها ثمد يسمى الرقاعي، وعن يمينك حين تجوز النحيحية منحدرًا إلى البصرة جبل يقال له تياس، وقريبًا منه ثمد يقال له الفارسي عليه قبتان مبنيتان، وهما لبني الحرماز، وعن يمين ذاك جبل يقال له الرحاء، وقريب من الرقعي ثمد الكلب، وفي تلك المخارم ثماد عامتها لبني الحرماز، ثم تجوز المخارم حتى تهبط إلى كاظمة[1]، وكاظمة على ساحل البحر، وبها حصن ودور مبنية وتجار، وعامتهم تميم، ثم تسند في النجفة فتمضي فيها إلى الصليب، وهو جبال، والنجفة طريق بين أجبال فيها رياض، ثم تهبط في أودية سهلة حتى تنتهي إلى إيرسي الركبان، وهو علم مبني من حجارة للطريق وهو شبه شخص إنسان، ثم تجوز إلى الخزيز، فتمضي في الخزيز حتى تهبط ماء يقال له سفوان، فيه بيوت مبنية كثيرة فيها شرك لبني ضبة بن أدّ، وبني سعد بن زيد مناة بن تميم، وبه تجار وبين سفوان والبصرة بياض يوم

(١) كاظمة هي المعروفة اليوم بالجبراء.

أو أقل، ثم تخرج من سفوان وتمضي حتى تهبط الأحواض، والأحواض موضع تبصر فيه بعض قباب البصرة، وهو ماء عليه قصر وقبتان، ثم تخرج من الأحواض منحدرًا في الطريق وأنت تنظر إلى البصرة حتى تدخلها عمل اليمامة.

قال الضبي إن عامل اليمامة يجبي بجوف مربد البصرة، ويجبي بركبة، وركبة عن مكة ثلاثة أيام، ويجبي برمال اليمن قريبًا من صنعاء، وقال إنه يدعى لصاحب اليمامة على منبر أحساء، هجر ويجبي بجبلي طيء، وذلك أن جميع قيس جبايتها إلى اليمامة ما خلا بني كلاب فإن جباتهم إلى المدينة، وأما عُقَيل والعجلان وقشير ونمير وباهلة وكل قيس فإلى اليمامة وأما جميع بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وضبّة والرباب وبني يربوع وغيرهم فإلى اليمامة.

قال: وإذا خرجت من حجر تريد الكوفة فأول ماء ترده يقال له الحبل، وهو في ناحية النقف، وبينه وبين حجر نحو خمسة فراسخ، ثم تخرج منه، فترد النقف وهو أرض خشنة، حتى تأخذ بين بنبان والعرض، تدع بنبان يمينًا والعرض يسارًا، ثم تمضي حتى ترد البالدية بالدية بني غبر وهي قرية فيها نخيل ومزارع وبين البالدية وحجر ليلتان، فإذآ خرجت من البالدية وردت ماء يقال له الغميم لبني سعد، ثم تجزع بطن واد يقال له العتك لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو واد يجيء أعلاه من ناحية الفقي حتى تنتهي إلى ناحية الغميم وليس لسعد عن يمينه ولا عن يساره شيء، إنما لهم بطن الوادي، أما إذا كنت مصعدًا فيه كأنك تريد الفقي فإنما عن يمينك وعن يسارك لعدي والتيم وبني سحيم، وإن أردت ورد تميز وتميرة وردتهما وهما ماءان لعدي والتيم ابني عبد مناة بن أدّ بن

طابخة بن إلياس بن مضر عليهما نخيل، وإلاّ مضيت فوردت مبايض، وهو لبني ضبة بن أدّ.

ثم تجوز مبايض، فأول ماء ترده تعشار وهو لضبة في سند جبل وحوله أبارق ثم تمضي فإن أحببت وردت مويهة لضبة في قبل جبل يسمى الرحاء، وبين هذا الجبل وبين الماء نحو من فرسخين، ثم تجوزه فترد ماء لبني فقيم يقال له تلعة، ثم تجوزه فترد ماء يقال له السقياء، وهو ماء في رأس رملة، وهو في إبط الدهناء، ومن دونه فيما بينه وبين تلعة ثماد لبني العنبر بن عمرو بن تميم مغطاة رؤوسها في قاع دون تلك الرملة، والسقياء لبني العنبر.

ثم تجوز الدهناء فتعلوا قفاءً غليظًا، ثم تجوز ذلك فترد المجازة، وهي من طريق مكة الذي عليه يأخذ عليه البصريون المنار من بطن فلج، وهي منهل من مناهل السوق يكون بها ناس تجار في أيام الحج، وعليها آبار للسلطان، وأكثر أهلها بنو العنبر وبنو يربوع من تميم، وليست هذه بالمجازة التي كانت فيها الوقعة، ثم تجوز المجازة فتقع في اللور وعن يمينه قف غليظ يفضي إلى حزن بني يربوع، وعن يساره رملة عظيمة يقال لها الشيخة، فإذا جزت اللوى صرت إلى لينة وهي ماءة لبني غاضرة، وهي من أعظم مياه بني أسد، ثم تجوز لينة فتسير غباء والغب يومان وليلتان حتى ترد زبالة، وذلك كله لبني أسد وزبالة ماء لبني أسد، وهي سوق عظيمة من أسواق طريق الكوفة بها قصر وبناء للسلطان، فإذا خرجت من زبالة، وردت القاع، ثم تخرج من القاعه فترد العقبة، وبين القاع والعقبة ماء لبني عجل، فإذا خرجت من العقبة وردت الشقوق، ثم ترد واقصة، وهي ماء لطيء، ثم تسير إلى العذيب، وعليه نخل لطيء، وهذه

المياه كلها من زبالة إلى الكوفة عظام عليها أسواق وتجار وقصور للسلاطين وهي طريق الكوفة من مكة، قال بعض الأعراب:

أقول لصاحبيّ من التاسي — وقد بلغت نفوسهما الحلوقا
إذا بلغ المطي بنا بطانا — وجزنا الثعلبية والشقوقا
وخلفنا زبالة، ثم رحنا — فقدوا بيك خلفنا الطريقا

قال العامري بطان دون الثعلبة. وقال آبن الأعرابي نجد اسمان السافلة والعالية، فالسافلة ما ولي العراق، والعالية ما ولي الحجاز وتهامة.

قال الأصمعي إذا جاوزت عجلز من ناحية البصرة فقد انجدت، وإذا بلغت سميراء من ناحية الكوفة أو دونها فقد انجدت، إلى أن تبلغ ذات عرق، فإذا تصوبت في ثنايا ذات عرق فقد اتهمت، قال: وللبصرة إلى مكة طريقان، أما أحدهما فالصحراء عن يسارك وأنت مصعد إلى مكة، فإذا ارتفعت وخرجت من فلج فأنت في الرمل، فإذا جاوزت النباج والقريتين فقد أنجدت، وإذا أخذت طريق المكندر إلى كاظمة فثلاث إلى كاظمة وثلاث في الدو وثلاث في الصمان وثلاث في الدهناء[١] وعن غيره قال: إذا جاوزت حفر أبي موسى الأشعري وهو حفر بني العنبر بن عمرو بن تميم، كان أبو موسى الأشعري احتفر فيه ركية، فأنت في نجد.

وقال بعضهم حد نجد من النباج وهو لبني عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، ويقول بعضهم إذا جزت القصيم فأنت في نجد إلى أن تبلغ ذات عرق، ثم تتهم.

---

(١) هو المعروف بحفر الباطن.

والقصيم موضع ذو غضى فيه مياه كثيرة وقرى، منها قريتا ابن وهما اليوم لولد جعفر بن سليمان، أحدهما يقال لها العسكرة، قال: وأهل القصيم يسكنون في خيام الخوص وفيه نخل كثيرة، وهو من عمل المدينة. ويقال حدّ القصيم قاع بولان، وهي مفازة قال: والقصيم رمل وبالقصيم ماء لبني أسد في الرمل عليه خيام من الخوص كثيرة يقال له الحويرثية. قال الشاعر:

على الربع الذي بحويرثات — من الله التحية والسلام

وبالقصيم عجلز، وهي ماءة لبني مازن، وهي المنصف بين مكة والبصرة.

وبالقصيم لبني عبد الله بن غطفان مياه، منها ماءة يقال لها الجحدوة، وماء يقال له الركيات، ولبني ضبة بالقصيم ماء يقال له كُنيف، وكانت عجلز في أول الدهر لضبة فوهبها ابن جفنة لملحم بن سويط.

وأما بنو سعد بن زيد مناة بن تميم فأقصاها بيبرين ينزله منهم بنو عوف بن سعد وناس من بني عوف بن كعب وأخلاط سعد، ثم هم متصلون إلى الأحساء والأحساء من هجر على ميلين ينزلها أخلاطهم.

فإذا خرجت من الأحساء أتيت الأجواف، وهي قرى ومياه، ثم تصير إلى بطن غر، وهو بطن فيه مياه وقرى وعيون، فيها ماءة يقال لها كنهل، ثم تخرج من بطن غر فتقع في الستار، وفيه لهم أكثر من مائة قرية لأفناء سعد بن زيد مناة بن تميم، ولامرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، ومن قراها ثاج، وبها سوق. قال ذو الرمة:

نحاها لثاج نحية ثم إنه — توخى بها العينين عيني متالع

وعينا متالع منها، وقرية يقال لها ملج، وقرية يقال لها نطاع، فإذا خرجت من الستار وقعت في القاعة، وفيها مياه كثيرة منها ماء يقال له الطريفة لبني مالك بم سعد اقتتلوا فيها هم وبنو عوف بن كعب، فصارت لبني مالك، ولبني مالك من ناحية طويلع قريتان، يقال لهما ثيتل والنباح، ولهم بناحية اليمامة قرى كثيرة ولهم وراء الدهناء ماءان عظيمان، يقال لهما وسيع ودحرض، وهما الدحرضان، وفيهما يقول الشاعر:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت　　　زوراء تنفر من حياض الديلم

ولهم وراء الدهناء بجنب حفر بني سعد ماء يقال له البير، ولهم ببطن السيدان الحمانية، وهي ماءة لبني حمّان والربيعية لبني ربيع بن الحارث، وهم مختلفون بالصعاب، والصعاب أسفل من الدو والسيدان، هم وبنو الحرماز بن مالك في مياه كثيرة منها مسلحة والوفراء وكاظمة، وهم متصلون إلى سفوان من يبرين، وذلك أكثر من مسافة عشرين يومًا، وعرضهم من البحرين إلى الدهناء.

وأما بنو عبد الله بن دارم فليس لهم بالبادية إلاَّ القرعاء، وهي ماء أسفل من الصمان وهي بينه وبين الدوّ ما لهم غيرها، وغير مصنعة يقال لها الحمة في الصمان وبجنب القرعاء لصاف، وهي لنهشل من بني تميم..

وفي ناحية الدو ماءة عظيمة يقال لها الربادة لبني فقيم، ولهم ماءة قريبة من طويلع وما حولهن يسمى الشاجنة.

ولبني الهجيم على طريق مكة ماءة يقال لها السمينة وذو أضم والحناظل، وفيها يقول شاعرهم:

ألا ليت شعري هل يعودن مربع　　　بذي أضم أو قبلها بالحناظل

بـأجـرع مـن مـاء السينـة طيـب		به الليل ناء عن بعوض السواحل

ولبني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ماء من النباج يقال لها الجعلة قريبة من الطريق، ولهم العوشزية ومياه أخرى.

وأما حجر[1] فهو سرة اليمامة وهو منزل السلطان والجماعة، وجُلُّ أهل حجر بنو عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة ووتر فيه نخل ومنازل لبني سيار بن عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة، وبين وتر والسوق نحو ثلاثة أميال.

ومنفوحة لبني قيس بن ثعلبة من بني حنيفة، قيل أنهم أتوا عبيد بن ثعلبة الحنفي، فقالوا له انفح لنا مما أصبت، أي هب لنا، فأعطاهم هذه القرية، فسميت منفوحة من أجل قولهم انفح لنا، وهي من سوق حجر على ميلين.

قال أبو المسلم: إذا خرجت من حجر فأول ما يستقبلك يايه، وهي لأخلاط من الناس من بني حنيفة وغيرهم، وفيها من آل سويد، وهم من طيء، ثم عن يمين يايه القري قري آل كرمان، وهم موالي لبني سلمة، وهو قرية في جزيرة من الوادي أهلها بنو تغلب، ثم عن يسارك ذا محرقة، وهي قرية ثم أسفل منها عن يسارها جليجلة، فيها أخلاط من كل أحد، ثم عن يسار ذاك منحدرًا مع الوادي إذا استقبلت الجنوب نميلة ونمار في بطن واد فمه يفرغ في العرض وأعلاه يذهب مغربًا وأكثر نميلة لبني قيس بن ثعلبة. وأما نمار ففيه أخلاط من كل أحد، وإذا خرجت من حجر تريد مكة وتركت المنار وأخذت الطريق الأيمن، فإنك آخذ بطن العرض فإذا خرجت من العرض وأقصى العرض سيح آل إبراهيم بن عربي وصلت إلى

(١) حجر هي بلد الرياض المعروفة.

موضع يقال له الراحة، وهي قاع لمراتع اليمامة، ثم تصير إلى ثنية الأحيس وبها نخيل، ثم تجوزها فتقع في قرقرى، فترد المنفطرة وهي لبني عدي من بني حنيفة ثم تجوز ذلك فترد الغزيز، وهو لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، فتأخذ على رملة يقال لها الوركة، وهي رملة طويلة فيها قشير وغير وغيرهم، فإذا جزت عنها وردت أهوى وهو ماء لبني حمان، إن شئت إذا خرجت من أهوى وردت العفافة وهي لباهلة وكثيرًا ما يتخطونها إلى عكاش، وأهل المروت بنو حمان، وفيه مياه ومراتع، فمنها السحامة لبني حمان وعليها طريق المنار، وبناحية المروت تبراك ماء لبني نمير في أدنى المروت لاذق بالوركة، وبين أهوى وحجر أربع ليال، فإذا جزت أهوى فمن ورائها مويهة يقال لها الأسورة، ثم تعبر رملة جراز وهي رملة عظيمة، فإذا جزت جراز في مكان من حائل يقال له الهلباء وحائل فلاة واسعة لقشير وباهلة ونمير وغيرهم، وعن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السواد وعليها نخيل منها فريفق وجزالاء والعوسجة، وهي معدن وذو طلوح ماء عليه نخيل، فإذا جزت الهلباء وقعت في وادي خُرج، ثم تجوز ذلك فترد عكاشًا، وهو ماء لبني نمير عليه نخيل فإذا جزت عكاشًا وردت العيصان وهو معدن وبه تجار، وهو لبني نمير، ثم تجوز العيصان فترد معدن الأحسن وهو لبني كلاب، ثم بعده ترد العلكومة، وهي ماءة لبني كلاب، ثم تردالدثينة، ثم ترد قباء، ثم حرة بني سليم، ثم مران وهو ماء وقرية عظيمة ونخيل، ثم تجوز مران فترد الشبكة وهي ماء، ثم بسيان ثم أوطاس ثم ذات عرق، ثم تستقبل نخلة الشامية وأنت في تهامة فلا تزال في وادٍ بها حتى ترد بستان ابن عامر ثم من البستان إلى مكة.

وقال أبو المسلم من معادن اليمامة خزبة وابنا شمام بسواد باهلة

والتميرة لبني أبي بكر بن كلاب، وهبّود لبني نمير والعيصان من حجر على مسيرة ستة أيام وهو قرية كبيرة فيها معدن لبني نمير والكوكبة وهي لنمير، ومعدن الأحسن معدن ذهب لبني كلاب بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث، وبينه وبين ضرية ليلتان.

وقال غيره إذا جزت رامة صرت إلى بطن عاقل، وهو ماء لبني أبان، ولهم ماء يسمر منعج وبجنب منعج حزاز وهو جبل، والانعمان ببطن عاقل وهما جبيلان صغيران. قال مهلهل:

بات ليلي بالأنعمين طويلاً أرقب النجم ساهرًا أن يزولا

وكانت منازل ربيعة هناك، وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومتالع وهو جبل عظيم قريب من أمّرة الحمى، وأمّرة الحمى لبني غني[1] وبني أسد قال الشاعر:

ألا هل إلى شرب بأمّرة الحمى وتكليم ليل خاليين سبيل

وهو أدنى حمى ضرية، وإنما سميت الحمى لأنه عثمان بن عفان رضي الله عنه حماه لإبل الصدقة، وهو لبني عامر بن صعصعة، وتنظر من رامة إلى أبانين وقطن وساق وهو جبل دقيق طويل كأنه قلّة، وهو لبني أسد وغطفان.

قال وضرية سرة الحمى وهي قرية عظيمة فيها بنو عامر، وعامتها لآل جعفر بن سليمان.

وأسود العين لبني وبر، وهو ماء. قال الشاعر:

على أسود العينين من جانب الحمى عذاب الثنايا من سراة بني وبر

(١) بنو غني منهم باهلة.

وبالحمى ماءة يقال لها الحفيرة عن يسار ضرية لبني جعفر بن سليمان أيضًا.

قال وبغربي حرة النار خيبر ووراء خيبر برمة وهي قرية لقريش والأنصار وعن يمين ذلك قرية يقال لها حرضة موسى، وفوق ذاك ذو المروة، قرية لأخلاط من الناس. والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

* * *

فيد بلد مشهورة فيها عين ماء، وينزلها عمال طريق مكة، وأهلها طيء وهم في سفح جبلهم المعروف بسلمى، وقد ذكره زهير بقوله:

ثم استمرّوا وقالوا: إن مشربكم ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك

قال الزجاجي: سميت بفيد ابن حام، وهو أول من نزلها، قال ابن جرير رضي الله عنه: أنه خرج من مدينة رسول الله ﷺ بضحوة يوم السبت ثامن من محرم سنة ٩٧ مع أمير الحاج، وصبحوا فيد يوم الأحد في اليوم الرابع عشر من خروجهم ثم وصفها فقال: هي مصر كبيرة منعرج في بسيط من الأرض ممتد حوله ربض لطيف به سور عتيق، وهو معمور سكان من الأعراب يعيشون من الحجاج في التجارات والمبايعات وهي نصف الطريق من بغداد إلى مكة المشرفة أو أقل، ومنها إلى الكوفة ١٢ يومًا في طريق سهلة، وهي في غاية من القوة والعمارة واليسار وكثرة السكان.

وأما الشام فقسمت خمسة أقسام، الشام الأول، وأول حدها من طريق مصر أبح ثم غزة ثم الرملة، ومدينته العظمى فلسطين وعسقلان، وفلسطين هي الشام الأولى، وبها بيت المقدس.

الشام الثانية: الأردن ومدينته العظمى طبرية، وهي بشاطىء البحيرة، ويرموك بين فلسطين والأردن.

والشام الثالثة: الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس الشام.

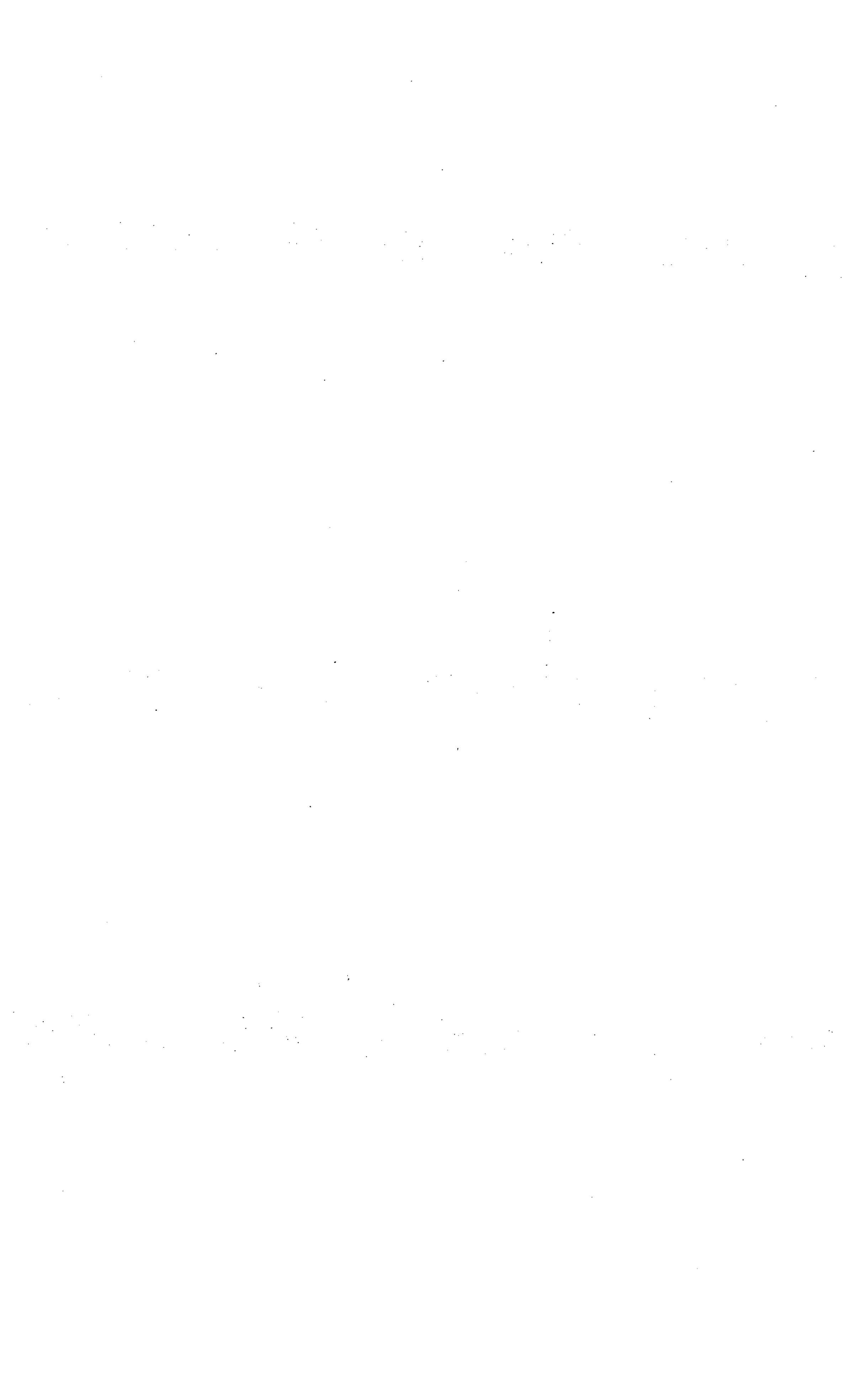
الرابعة: أرض حمص.

والشام الخامسة: قنسرين ومدينتها العظمى حلب وهي من قنسرين على أربع فراسخ، وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطىء البحر داخلها المزارع والبساتين والأنهار.

ــ وهذا عدد نفوس أهل سورية على آخر تقدير، وذلك سنة ١٣٢٦هـ في الولايات:

اسم الطائفة	ولاية بيروت	الشام	لبنان	ولاية حلب	المجموع
المسلمون	٠٣٠,١٧٣	٣٤٧,١٩٦	٢٠٤٢٢	٧٦٨,٤٤٩	١,٣٩٦,٤٤٠
المسيحيون	١٦٦,٤٤٣	٠٦٥,٦٩٨	٣١٩٢٩٦	١٨٣,٣٦٩	٧٣٤,٧٤٦
يهود	٢٥,١٣٦	٦,٣٤٢	—	٣٠,٠٠٠	٥١,٤٧٨
دروز	٠٠١,٥٧٥	—	٤٩٨١٢	—	٥١,٨٨٧
نصيرية	٩٥,٧٢٠	—	—	٢٤,٠٠٠	١١٩,٧٤٠
إسماعيلية	٩,٠٠٠	—	—	—	٩,٠٠٠
اجانب	٥٥,٠٠٧	—	—	—	٥٥,٠٠٧
المجموع:	٥٨٣,٠٥٤	٣٨٩,٢٣٦	٣٩٨٩٥٣	٩٩٥٧٥٨	٢٣٨٧٥٧٨

❊ ❊ ❊



الحمد لله وحده

هذا ما نقلت من خط الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، قال هذا ما نقلت من خط عثمان بن عبد العزيز بن منصور، قال هذا ما نقلت من خط الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الملقب بالتاجر، من التجار المشارفة أهل الفرعة نزيل أشيقر، ثم الزبير، كان قاضيًا فيه إمامًا، قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ عالم بلد أشيقر في زمانه في نسبه في الوهبة.

قال عن نفسه: أحمد[1] بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بنيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناه بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هذا خطه بحروفه.

---

(١) الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان هذا هو المعروف بالحصيني العالم المشهور في بلد أشيقر كانت وفاته ١١٣٩هـ رحمه الله تعالى.

فقد رأيت على هذا النسب أن الوهبة يكونون من الرّباب من بني عدي بن عبد مناة بن أدّ ويكون مسعود بن عقبة بن بهيش جدّ وهيب بن قاسم بن مسعود هو أخو غيلان ذي الرّمة الشاعر المشهور ، وغيلان قد ذكر ترجمته ابن خلّكان في وفيات الأعيان، فقال: هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة كانت وفاته سنة سبع عشر ومائة. انتهى باختصار.

وكثير من النسابين ينسبون الوهبة في هذا النسب المذكور أعلاه، فيقولون وهيب بن قاسم بن مسعود؛ ومسعود هو أخو غيلان ذي الرمة، ويعدون الوهبة من الرباب، وبعض النسابين يقولون أن الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويقولون هو وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والله أعلم.

قال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع في نسب الشيخ أحمد بن إبراهيم قاضي بلد مرات هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن

أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهى.

ثم قال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور. هذا النسب من ريّس إلى عقبة منقول من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي، ومن خط علماء الوهبة المعروفين المعتبرين مثل الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر، والشيخ سليمان بن علي، والشيخ أحمد بن محمد البجادي، والشيخ عبد المحسن بن شارخ المشرّني، وغيرهم، ومن عقبة إلى مرّ منقول عن ابن الكلبي وياقوت الحموي قال ابن الكلبي وكان عقبة شريفًا.

قال في القاموس السَّنَع الجمال وكزبير عقبة بن سنيع في نسب طحيّة من الأشراف وأبوه سنيع مشهور بالجمال المفرط، ومن الذين كانوا إذا أرادوا الموسم أمرتهم قريش أن يتلثموا مخافة فتنة النساء بهم، والله أعلم.

قال الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين الوهيبي التميمي الأشيقري هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذي ولاّه شريف مكة المشرفة على قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده، قال وكتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها الفقير محمد[1] بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود، هذا خطه بحروفه، ثم قال الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين، فمحمد بن علوي له من الولد زاخر

---

(١) محمد بن أحمد هذا هو المعروف بالقاضي جدّ آل القاضي المعروفين في عنيزة.

جدّ آل بسام بن عقبة وآل مشرف والرياسية زآل راجح وآل عساكر وآل بسام بن منيف وله أيضًا من الولد محمد بن علوي المسمى على اسم أبيه جدّ آل محمد، والخرفان، وهكذا وجدنا بخط الشيخ العالم أحمد القصيّر سواء بسواء حتى أوصله إلى مسعود والله سبحانه وتعالى أعلم.

فائدة من خط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع رحمه الله تعالى. اعلم أن الوهبة يجمعهم محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود لأن محمد بن علوي المذكور أولاده اثنان زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ومحمد بن محمد بن علوي بن وهيب المسمى على اسم أبيه.

فأما زاخر بن محمد بن علوي فهو جدّ آل بسام بن عقبة، وآل بسام بن عساكر، وآل بسام بن منيف والريائسة وآل راجح وآل مشرف.

وأما محمد بن محمد بن علوي بن وهيب المسمى على اسم أبيه فهو جدّ آل محمد والخرفان.

هذا الذي أدركنا عليه آباءنا وأهل العلم بالنسب من أهل بلدنا أشيقر كابرًا عن كابر بالكتابة والنقل، والله أعلم. انتهى بزيادة توضيح. قال غيلان ذو الرمة من قصيدته التي هجا بها هشام بن امرىء القيس بن سعد بن زيد مناة بن تميم صاحب بلد مرات من بلاد الوشم التي أوّلها:

نَبَتْ عيناكَ عن طلل بحزوى　　　عفته الريح وامتنح القطارا

إلى أن قال:

يعـدّ النـاسبـون إلـى تميـم بيـوت المجـد أربعـة كبـارا
يعـدّون الـربـاب وآل سعـد وعَمْـرًا ثـم حنظلـة الخيـارا
ويهلـك بينهـا المـرئـي لَغْـوًا كمـا ألغيتَ فـي الـديـة الحـوارا

قال ابن الأثير في الكامل والرباب تميم وعدي وثورا[١] طحل[٢] وعكل بنو عبد مناة بن أدّ وضبة بن أدّ، وإنما سموا الرباب لأنهم غمسوا أيديهم في الرب حين تحالفوا لغزًا على بني تميم.

قال الترمذي في الشمائل الرِّباب بكسر الراء خمس قبائل ضبة بن أدّ وثور وعكل وتيم وعدي بنو عبد مناة أدّ غمسوا أيديهم في رب وتحالفوا عليه فصاروا يدًا واحدة. انتهى.

* * *

قال في الجزء الثاني من شرح مقامات الحريري للشريشي عندما قال وخندف بنخرها وجه ٢٣٢. وأما خندف فهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي امرأة إلياس بن مضر، ولدت من عمرًا وهو مدركه وعامرًا وهو طابخة وعميرًا وهو قمعة، فندّت لهم إبل فخرجوا في طلبها، فأدركها عمرو فسمي مدركة، واقتنص عامر أرنبًا فطبخها فسمي طابخة، وانقمع عمير في بيته فسمي قمعة فلما أبطؤوا عليها خرجت في أثركم، فقالت ما زلت أخندف في أثركم، فلقبت خندف. والخندفة الهرولة، وهي أم عرب الحجار. وجميع ولد إلياس من خندف، ولخندف

---

(١) ومن بني ثور المذكورين الإمام سفيان الثوري رضي الله عنه.

(٢) أطحل جبل كان ثور بن أدّ يسكنه فاضيف إليه.

ينسبون، وجميع ولد مضر من إلياس وخندف، فمن مدركة كنانة وأسد ابنا خزيمة ومن طابخة ظبة بن طابخة ومزينة والرباب، وهم عدي وتميم بن مريّن أدّ بن طابخة وثور وعكل بن مدركة وقريش وهو في كنانة. ومنها سيد ولد آدم محمد رسول الله ﷺ. إلى ما في كنانة من الشجعان المشاهير في الجاهلية ومن طابخة تميم، وهي أكبر قبيلة في العرب وأشجعها وهي عددٌ لا يحصى وعزلاً يدرك.

قال المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وفود قبائل العرب، ودعا ببردين فقال ليلبس هذين البردين أكرم العرب وأشهرهم حسبًا وأعزهم قبيلة، فأحجم الناس، فقام الأحمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلبس أحدهما وارتدى الآخر، فقال له المنذر ما حجتك فيما ادَّعيت. قال الشرف من نزار في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في بهدلة. قال: هذا أنت في أصلك، فكيف أنت في عشيرتك، قال: أنا أبو عشرة، وعم عشرة، وخال عشرة، قال: هذا أنت في عشيرتك، فكيف أنت في نفسك، فقال: شاهد العين شاهدي، ثم قام فوضع قدمه في الأرض، وقال: من أزالها فله مائة من الإبل، فلم يقم إليه أحد وفي ذلك يقول الفرزدق:

فما تم في سعد ولا آل مالك غلام إذا ما قيل لم يتبدل
لهم وهب النعمان بردي محرّق بمجد معدّ والعديد المحصل

فلخندف هذا الفخر في الجاهلية، ثم النبوة، ثم الملك إلى يوم القيامة، وفيها يقول الراجز: وخندف هامة هذا العالم.

وكان الأحنف بن قيس السعدي جالسًا عند معاوية بن أبي سفيان،

فذكره بصحبته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقال يا أمير المؤمنين إن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا، فإن شئت رددناها جذعة وإن شئت استصفيتنا بحلمك، قال: أجل.

توفي الأحنف بالكوفة سنة ٦٩هـ وخرج مصعب بن الزبير في جنازته ماشيًا بغير أزار وهو أول أمير صنع ذلك في جنازة كبير، ولما وضع في لحده جاءت امرأة فقالت: لله درك من مدرج في كفن نسأل الله الذي فجعنا بك أن يوسع لحدك، ويكون ذلك يوم حشرك أما والذي كنت من أمره الوحدة، لقد عشت حميدًا ومودودًا، ومت شهيدًا مفتودًا، ولقد كنت من الناس قريبًا وفي الناس غريبًا، فرحمة الله عليك، وإنما المرء حديث بعده لكن حديثًا حسنًا لمن روى.

❊ ❊ ❊

الحمد لله

بيان معرفة نسب الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، جدّ آل بسام أهل عنيزة كان قد انتقل من بلد أشيقر إلى بلد القصب قاضيًا فيه، في افتتاح سنة عشر وألف، فلم يرغب لسكن القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيًا لهم فانتقل من القصب إلى بلد ملهم، قبل تمام السنة المذكورة، وصار قاضيًا فيه، فلما كان سنة خمسة عشر وألف انتقل الشيخ المذكور من بلد ملهم إلى بلد العيينة وسكنها إلى أن توفي سنة أربعين وألف تقريبًا، رحمه الله تعالى.

وكان عالمًا فاضلاً أخذ العلم عن الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن إسماعيل العالم المشهور في بلد أشيقر من بني ثور من آل جراح من سبيع، وأخذ عن غيره من العلماء في نجد، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المذكور عدد كثير من فقهاء نجد منهم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب المشرّفي الوهيبي التميمي.

وهذا نسب الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام المذكور على قول بعض النسابين:

إن الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويقولون هو وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيع بن نهشل.

هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سور بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وأما على قول بعض النسّابين أن الوهبة من الرباب من بني عدي بن عبد مناة بن أدّ. ويقولون هو وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بُهيش، ومسعود هذا هو أخو غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور.

فيكون الشيخ المذكور على هذا النسب: أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بُهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والله سبحانه وتعالى أعلم.

حرره العبد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى الزيدي، نسبًا الشقراوي أصلاً الأشيقري مولدًا ومنشأً، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، ورحمه الله ووالديه وجميع المسلمين برحمته، إنه هو أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

الحمد لِلّٰه

بيان نسب آل ابن إبراهيم المعروفين في بندر الكويت من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، الذي ذكره النسابون من أهل نجد أن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري الذي صار أميرًا في ثرمدا بعد وفاة أخيه عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر سنة مائة وألف واستمر فيها أميرًا إلى أن قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، واستولوا على ثرمدا وذلك سنة ١١١٦هـ له ولدان وهما زيد بن ريمان وإبراهيم بن ريمان، وانتقلوا من ثرمدا بعد مقتل أبيهما، فسكن زيد المذكور بلد أثيفية، وهو جدّ آل ابن زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري المعروفين في بلد أثيفية، وأما إبراهيم بن ريمان فإنه سكن في بلد الحريّق ومات إبراهيم بن ريمان المذكور في الحريّق وله ولدان وهما محمد وعبد الله فأما محمد بن إبراهيم بن ريمان المذكور فإنه سافر من الحريّق وسكن الكويت، وهو جدّ ابن إبراهيم المعروفين في الكويت، وأما أخوه عبد الله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري فإنه سكن الحريّق وهو جدّ آل إبراهيم المعروفين في الحريّق والله أعلم.

وصار لمحمد في بلد الكويت من الأولاد علي وعيسى وعبد الوهاب وعبد الله فأولاد علي: محمد وعبد العزيز وأحمد، وأولاد عيسى: عبد الله، وأولاد عبد الوهاب: إبراهيم وعبد الرزاق وعبد اللطيف، وأولاد عبد الله: صالح.

* * *